الثلاثاء 13 تشرين الأول 2020
العدد 4172 السنة الخامسة عشرة
Mardi 13 Octobre 2020 no 4172 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

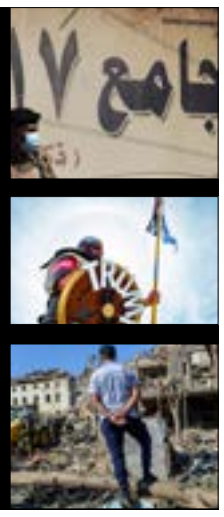

العراق: المقاومة تربط النزاع إلى حين
12

أميركا: ماذا لو خسر دونالد ترامب؟
14

ناغورنو قره باغ: كرة النار التي أوقدَها إردوغان
15

جعجع لجنبلاط: لديّ 15 ألف مقاتل ومستعد لمواجهة حزب الله [4]

عون تراجع عن مشاركة شقير في مفاوضات الترسيم... وأسئلة حول وجود شباط ومسيحي

رئاسة الحكومة تنزع الشرعية عن وفد لبنان [2]

(هيثم الموسوي)

قضية اليوم

عون تراجع عن مشاركة شقير في مفاوضات الترسيم... وأسئلة حول وجود شباط ومسيحي

رئاسة الحكومة تنزع الشرعية عن الوفد اللبناني

إبراهيم الأمين وميسم رزق

«الخلافات الصامتة»، هو عنوان يمكن وضعه فوق ملف التفاوض غير المباشر لترسيم الحدود بين لبنان وكيان الاحتلال. والأمر لا يتعلق حصراً بالحسابات المباشرة للأطراف الداخلية والخارجية، بل ايضاً، بطريقة إدارة الأمور في البلاد، وفي ملفات بالغة الحساسية. وتُظهر التجارب في كل مرة أن التفاهمات الكبيرة لم تعد تكفي لسد الثغر الكامنة في التفاصيل. وهو ما ظهر جلياً في المواقف والمداولات غير المعلنة حول طريقة تعامل لبنان مع هذا الملف.

الرئيس نبيه بري الذي تولى لفترة طويلة ادارة الجانب الاساسي من التفاوض مع الجانب الاميركي، لم يكن يقف عند خاطر احد، نظراً إلى أن الملف يتصل بأمور لا تتطلب مجاملات على الطريقة المعتادة. لكنه في نهاية الامر، تعامل مع سلسلة من الضغوط الداخلية والخارجية بما سهل له الاعلان عن اطار للتفاوض ثم خرج من الساحة التنفيذية. لكن ذلك لا يعني انه صار خارج الملف، بل سيظل يتحمل مسؤولية من موقعه كرئيس للمجلس النيابي ومن موقعه السياسي اساساً، كممثل للمقاومة في السلطة وكممثل لتيار سياسي منخرط في قضية الصراع مع العدو. انتقال الملف بشكله الحالي الى منصة الرئيس ميشال عون، لم يحصل

> **بات مؤكداً أن حزب الله، على وجه الخصوص، لا يستسيغ فكرة وجود مدنيين في الوفد اللبناني**
>
> **من يضمن أن يكون ولاء نجيب مسيحي، الأميركي - اللبناني، في التفاوض لمصلحة لبنان؟**

بطريقة او بظروف سلسة. فلا حكومة قائمة في البلاد، والإزمات الداخلية تتعقد يوماً بعد يوم. والرئيس كما محيطه القريب والأبعد عرضة لنوع جديد من الضغوط الخارجية وحتى الداخلية. من التهديدات الاميركية المتلاحقة بوضع مقربين منه على لائحة العقوبات، الى الحصار الذي يتعرض له بسبب تحالفه مع حزب الله، وصولاً الى المعركة المفتوحة ضده في الشارع المسيحي من قبل تحالف الكنيسة وقوى 14 آذار. لكن ثمة عامل إضافي يخص الدائرة القريبة منه في القصر وفي التيار الوطني الحر وفي اوساط اقتصادية وسياسية تتبنى اليوم عنوان «لا يمكن للبنان تحمل وزر الصراع العربي - الاسرائيلي او صراع اميركا مع ايران». وكل ذلك معطوف على رغبة الرئيس بإنجاز كبير يتعلق بالثروة النفطية، ونظرته كما نظرة الوزير السابق جبران باسيل المختلفة حول كيفية التفاوض مع اميركا او مع «إسرائيل» بشأن الملف. كل ذلك دفع لأن تجري إدارته لعملية تأليف الوفد المفاوض ووسط ارتباك كبير.

عملياً، لا احد يعرف المعايير الفعلية لتأليف الوفد اللبناني. لكن، الضربة الدستورية جاءت مباشرة من رئاسة الحكومة، حيث اعلن الرئيس حسان دياب ان تأليف الوفد لم يتم وفقا للأصول الدستورية. ما يعني عملياً نزع الشرعية الدستورية عنه. وهي خطوة تفتح الباب امام التشكيك بشرعية الوفد وطبيعة تمثيله ونوعية التفويض المعطى له لادارة عملية سيادية كبرى. وجاء اعتراض الرئيس دياب مستنداً الى تفاسير المادة 52 من الدستور التي توجب على رئيس الجمهورية التوافق مع رئيس الحكومة حيال تأليف الوفد للتفاوض الخارجي، وهذا موقف لا يمكن تجاوزه حتى ولو صمت الحريصون على صلاحيات رئاسة الحكومة، ومن الذين يرفعون الصوت على كل كبيرة وصغيرة. لكن لا يتوقع ان يصدر منهم اي تعليق طالما الامر يتعلق بمطلب اميركي مستعجل في جعل المفاوضات قائمة بين لبنان و«اسرائيل».

دياب قال انه راسل رئيس الجمهورية عبر ثلاث طرق في الايام الماضية. ولم يسمع منه جواباً يعكس احترامه المادة 52، بينما تتصرف دوائر القصر الجمهوري على اساس ان الحكومة مستقيلة ولا يمكن لرئيسها التقدم بطلب كهذا. وان الدستور منح رئيس الجمهورية حق ادارة التفاوض الخارجي. لكن مستشاري الرئيس يعرفون ان هذا الكلام لا اساس دستورياً له. والمشكلة لا تقف عند هذا البند. اذ ان قوى كثيرة في البلاد لم تعرف سبب المقاربة التي لجأ اليها القصر الجمهوري في تشكيلة الوفد، علما ان الوقائع تشير الى الآتي:

- حث الرئيس بري ومعه حزب الله على ترك ملف التفاوض لقيادة الجيش، وجرت مشاورات ضمنية بين قيادة الجيش والقوى السياسية من اجل تركيب وفد موثوق يمكنه قيادة هذه العملية. وكان قائد الجيش يميل الى حصر الملف بعسكريين فقط.

- يحسم هدف التفاوض بانه لتحديد الحدود، وبالتالي ليست هناك حاجة مطلقة لاي حضور خارج فريق الخبراء المختصين بالخرائط والحدود، ما يعني انه لا يوجد اي مبرر لوجود الموظف وسام شباط، حتى اذا دعت الحاجة الى حديث فرعي يتعلق بالموارد النفطية والغازية، فساعتها يمكن الاستعانة به، مباشرة او من خلال الاستماع الى رأيه. الا اذا كان هناك ضغط فرض مشاركة شباط من زاوية موازاة مشاركة المدير العام لوزارة الطاقة الإسرائيلية. مع التأكيد على ان هذه المفاوضات ليست حول منصات الغاز وعمل الشركات أو استخراج النفط

- ان ادخال الخبير نجيب مسيحي بصفته متخصصا في هذا العالم، يزيد في الطين بلة. لان الرجل سبق له ان قدم نظرية تناقض تماما الاطار الذي يعمل على اساسه الضابط المتخصص العقيد بصبوص، وهناك اختلاف جدي بين تحديد نقطة البحث على الخط الحدودي المفترض، بين النقطة 1 التي اختارها مسيحي وهي التي تجعل لبنان يخسر الكثير، باعتباره تعامل مع النتوء الصخري المعروف باسم بخبث على انه جزيرة كاملة، وهو ما يتعارض مع رأي بصبوص الذي يعود الى النقطة 23 التي تميل نحو الحدود مع فلسطين. حتى ان الاميركيين يوم كلف السفير هوف بوضع حل وسط، لم يقف عند رأي مسيحي، بل اقترح ما يعطي لبنان حصة أكبر من تلك التي يمكن للبنان الحصول عليها لو تم الاقرار بورقة مسيحي. علما ان اسئلة كثيرة ترددت حول الرجل نفسه، فهو أميركي من أصل لبناني، التقاه وفد نيابي لبناني في أحد مؤتمرات الطاقة التي انعقدت خارج البلاد، قبل أن يؤتى به الى عون وينزل به «الباراشوت» كعضو في الوفد. فمن يضمن أن يكون ولاء مسيحي خلال التفاوض لمصلحة لبنان؟ فضلاً عن أنه خبير مدني لا عسكري، نكون بذلك قد زدنا الى الوسيط الأميركي «معاونا» في عملية التفاوض!

الى جانب هذه الملاحظات، هناك امور لم تفهم عن سبب حماسة بعض مساعدي رئيس الجمهورية لتكليف مدير عام القصر الجمهوري انطوان شقير ادارة الوفد او ترؤس الجلسة الاولى. حتى الذين فكروا بأن وجود شقير يمنح عنصر قوة لرمزية ادارة رئيس الجمهورية للملف، فكروا بالامر من زاوية الصراعات الداخلية ولم يأخذوا في الاعتبار ان مثل هذا التمثيل يعطي بعدا سياسيا يتعارض مع هدف التفاوض.

لكن، هل هناك ضغوط مورست لاجل ان يتشكل الوفد اللبناني على هذا النحو؟

اليوم يفترض ان تعقد اجتماعات جديدة، وسط مواصلة رئيس الوفد اللبناني العميد ياسين الاطلاع على اوراق الملف بينما يهتم الاميركيون بكيفية تظهير صورة التفاوض على انه عملية سياسية بغلاف تقني. وقد اصر الاميركيون على الطابع الاحتفالي للجلسة الاولى، لكن الفريق المضيف، اي القوات الدولية، عاد واكد ان حضور الاعلام يكون في حالة موافقة جميع الاطراف، وان اي اعتراض يمنع وجود الاعلام، وسط مؤشرات بأن لبنان يتجه لرفض وجود الاعلام في جلسة التفاوض لا قبل انعقادها ولا بعدها.

تقنياً، حسم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أسماء أعضاء الوفد الذي سيمثل لبنان في المفاوضات غير المباشرة على ترسيم الحدود مع العدو الإسرائيلي. أما سياسياً، فتحولت المفاوضات الى ملف خلافي حول الصلاحيات الدستورية. أعلن مكتب الإعلام في قصر بعبدا أن «الوفد يتألف من العميد الركن الطيار ياسين رئيساً، العقيد الركن البحري مازن بصبوص، عضو هيئة إدارة قطاع البترول في لبنان وسام شباط، والخبير نجيب مسيحي». فجاء الردّ بعد ساعات من الحكومة التي أبدت اعتراضها على تشكيل الوفد من دون مراجعتها، معتبرة أن هذه مخالفة واضحة لأحد النصوص الدستورية. وقد وجه الأمين العام لمجلس الوزراء محمود مكية كتاباً الى المديرية العامة لرئاسة الجمهورية، مشيراً الى أن «التفاوض والتكليف بالتفاوض بشأن ترسيم الحدود يكون باتفاق مشترك بين رئيس الجمهورية والحكومة، وفي منحى مغاير يشكل مخالفة واضحة وصريحة لنص الدستور».

وقال بيان رئاسة الحكومة إن الدستور اللبناني واضح لجهة أنّ التفاوض والتكليف بالتفاوض يجب أن يكون بالاتفاق المشترك بين الرئاستين. فالمادة 52 من الدستور تنصّ في فقرتها الأولى على أن «يتولّى رئيس الجمهورية المفاوضة في عقد المعاهدات الدولية وإبرامها بالاتفاق مع رئيس الحكومة. ولا تصبح مبرمة إلّا بعد موافقة مجلس الوزراء». وحتى لو كانت الخلفية التي ينطلق منها عون هي أن المفاوضات ذات طابع عسكري، وسيرعاها بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة، فالمادة 49 من الدستور تنص على أن القوات المسلحة تخضع لسلطة مجلس الوزراء، وفي الحالتين يستوجب ذلك التشاور مع الحكومة. وفي هذا السياق، تقاطعت المعلومات يوم أمس حول استياء كبير خلفه وجود مدنيين ضمن الوفد اللبناني. وبات مؤكداً أن حزب الله على وجه الخصوص، لا يستسيغ هذه الفكرة، خاصة وأن هذا الأمر سيصور وكأنه انتزاع تنازل لبناني على طريق السلام والتطبيع. وقد ازداد الجو السياسي سوءاً بعد الإعلان الرسمي عن أسماء الوفد، وكان هناك تحدياً للأطراف التي نصحت رئيس الجمهورية بعدم مجاراة ما تريده واشنطن من هذا الإتفاق. وبينما التحضيرات جارية على الأرض لانطلاق عملية التفاوض يوم غد، فإن هذه التحضيرات يشوبها الحذر من أن تؤثر الخلافات الداخلية على العملية برمتها.

وبدا لافتاً أن مقدمة نشرة أخبار قناة «المنار» مساء أمس طرحت سؤالاً عن «الحاجة الى المدنيين في وفد يواجه عدواً. أليس في الجيش اللبناني ما يكفي من خبراء مساحة وقانون وبترول وغيرها من مواد التفاوض الموجب حضورها على طاولة النزال هذه؟

بدايةً سيصعب اجتيازها لسببي العداء المتجذرة مع هذا العدو، قبل الوصول الى مقر الأمم المتحدة للتفاوض، وزرع لاشكاليات كبيرة على الطريق، قبل ساعات من بدء المفاوضات».

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان أمس، أنّ «ديفيد شينكر سيشارك في الجلسة الافتتاحية للمفاوضات حول الحدود البحرية بين الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية، التي ستكون بضيافة المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان يان كوبيش، على أن ينضم السفير جون ديرشور إلى شينكر، وهو سيكون الوسيط الأميركي في هذه المفاوضات». وشددت على أنّ «اتفاق الإطار خطوة حيوية إلى الأمام من شأنها أن توفر إمكانية تحقيق قدر أكبر من الاستقرار والأمن والازدهار، للمواطنين اللبنانيين والإسرائيليين على حدّ سواء».

(أ ف ب)

عن أسباب «إسرائيل» وأهدافها:

المفاوضات التقنية لا تكفي

يحيى دبوق

يصل المفاوض الاسرائيلي غداً الى الناقورة، للتفاوض غير المباشر مع لبنان، مع توقع جني فوائد «مفرطة»، وهو اعتقاد يستند الى أن لبنان معنيّ بإنجاح المفاوضات «مهما كان الثمن»، لأنه مضطر - بسبب أزمته الاقتصادية الحادة - للتنقيب عن الغاز في المنطقة التي تدعي «اسرائيل» حقاً فيها. كما ان حزب الله، بحسب الاعتقاد الإسرائيلي أيضاً، وعلى خلفية الأزمة نفسها، كان مضطراً لـ«الموافقة» على بدء التفاوض، لإدراكه ان التسبب في عرقلته أو في أفشاله سيعزّز انتقاده داخلياً.

بصرف النظر عن صحة الاعتقادَين ومدى تأثيرهما على التفاوض، فإنهما يوجبان السؤال عما إذا كانت الإدارة اللبنانية للمفاوضات تدركهما، وهل تنوي تبديدهما خلال التفاوض؟ إن لم يكن كذلك، فستكون المفاوضات صعبة وقاسية وعنيدة من ناحية العدوّ، ولن تصل الى نتيجة قابلة للتنفيذ.

على هامش التفاوض، وغير بعيد عن القرار اللبناني ودوافعه، ظهّر اللبنانيون خلافاتهم وتعاملوا مع الحدث بما يعكس خصوماتهم. لكن من ناحية «إسرائيل»، المفاوضات تثير جملة نقاط على اللبنانيين الالتفات إليها. وقبل الملاحظات، من المفيد الاشارة الى ان «إسرائيل» لا تتوهّم بأن بدء التفاوض سينهي الاستحقاق الذي تنتظره على طول الحدود، منذ نحو ثلاثة اشهر، رداً على استهداف الشهيد علي محسن في اعتداء قرب مطار دمشق الدولي.

في اوراق القوة التفاوضية، اضافة الى الاعتقادين المشار اليهما، يتمتع العدو بـ«وسيط» أميركي معني بالوقوف الى جانب «إسرائيل»، وإن كان معنيا بإنجاح المفاوضات لأسبابه الخاصة. لعبة «الشرطي السيئ والشرطي الطيب» ستكون حاضرة. وما لا يصل اليه الوسيط الاميركي يؤمّل ان يصل اليه الجيش الإسرائيلي.

وفي اوراق قوة «إسرائيل» أيضاً، واحدة ستعمل على استغلالها بإفراط وتترقب منها فوائد، وهي الخلاف اللبناني - اللبناني على كل شيء. فهي تدرك مسبقا ان أياً ما ستطرحه في التفاوض، سيجد قبولا لدى طرف لبناني طالما انه يضر بخصمه اللبناني الآخر، وهو ما تبني على اساسه جزءاً مهماً من سياستها المعتمدة في مواجهة لبنان.

في فوائد «اسرائيل» الاقتصادية، الجانب الذي يجب على المفاوض اللبناني ادراكه، ان من مصلحة العدو إنهاء ملف الترسيم البحري مع الجانب اللبناني، ليبدأ التنقيب واستخراج الغاز من الحقول المتاخمة للمنطقة اللبنانية التي تدعي «اسرائيل» حقا فيها. وهي فائدة متشعبة وفي اكثر من اتجاه، أولها تمكين الشركات من العمل مع مخاطر متدنية بلا تهديدات مع الجانب اللبناني، الامر الذي كان سيرفع كلفة التأمينات الالزامية التي تواكب عمليات التنقيب.

وفي ذلك، تدرك تل ابيب أن الخطر على منشآتها في المنطقة المتنازع عليها سيكون - في حال تعذّر الحل مع لبنان - مربوطاً بتهديدات وخلافات تتجاوز المنطقة الاقتصادية الى مروحة واسعة من الخلافات مع الجانب اللبناني.

> **على المفاوض اللبناني ان يدرك انه يفاوض استناداً الى اوراق القوة التي يمتلكها لبنان وعلى راسها المقاومة**

فالمنشآت التي ستقام على اي جزء او ما يقرب منه، من المنطقة اللبنانية، سيكون نظرياً عرضة لرد حزب الله ضمن مروحة ردود على اي اشتباك او اعتداء يستلزم مفاوضات المعاهدات، الامر الذي يفسر المقاربة الاعلامية الإسرائيلية لملف الترسيم ومفاوضاته التقنية بوصفها مقدمة او جزءاً من التطبيع و«السلام»، وكذلك «الوزن الثقيل» للوفد الإسرائيلي المفاوض، سياسيا وعسكريا.

يمكن الادعاء ان هذه هي اهم فرص «اسرائيل» وتهديداتها في مفاوضاتها التقنية على الحدود البحرية مع لبنان، وهي تتداخل في ما بينها، سلبا وايجابا، الى حد كبير جدا.

الا ان ما يتقدم الفوائد الاسرائيلية، وربما ما يعدّ المحرك الرئيسي للمفاوضات من ناحية تل ابيب، هو محاولة تعزيز الاستقطاب في الداخل اللبناني ضد حزب الله والمقاومة والتأسيس لمسار ينطوي على استعداد لبنان لتقاسم حقوقه مع «اسرائيل». فالتفاوض، بحسب ما يأمل العدو، يتعلق بنسبة الحق في الغاز لا بكامل الحق الغازي نفسه. وتأمل تل ابيب ان تنسحب هذه المعادلة على بقية ملفات الخلاف مع لبنان، البرية في اكثر من نقطة تحتلها، وايضا حول الثروة المائية، وغيرها من الملفات ومما ستثيره «اسرائيل» لاحقاً، بناء على نجاح المسار التفاوضي الحالي.

وفقا لذلك، ينبغي السؤال والبحث عن فوائد التفاوض، في التوقيت والأداء اللبناني حتى الآن، وهو ما يفرض شرحا وتأويلا يطولان.

اما لجهة فشل «اسرائيل» او نجاحها، الكلي او النسبي، فمتعلق بقدرة المفاوض اللبناني وإدارته للمفاوضات التي يجب ان تكون مبنية على ادراك اهداف العدو منها، وتحديد ما هو اصيل فيها وما هو فرعي عنها. كما ان للمفاوض اللبناني ان يدرك انه لا يفاوض فقط على خلفية التطلع الى مخرج للازمة الاقتصادية لديه، بل ايضا استناداً الى اوراق القوة في لبنان التي ادت، وربما حصرا، الى ابتعاد «اسرائيل» عن فرض اراداتها بالقوة العسكرية.

وفقا لما تقدّم، يصحّ الحديث عن آمال اسرائيلية مفرطة، وهو ما لا يمكن المجادلة حوله، الا ان هذه الآمال قد تتحقق، كاملة او جزء منها، ربطا باداء المفاوض اللبناني وثباته ومنع انحراف التفاوض عن مساره التقني.

تقرير

وزير طاقة العدو: لا تطبيع ولا سلام... حدودٌ بحرية وغاز

واحدة من أخطاء الإعلام العبري، هي انفلاش التعليق حول المفاوضات على الحدود البحرية مع لبنان، الى حدّ الإضرار بالموقف الإسرائيلي، وكذلك بالأهداف الموضوعة للتفاوض.

وتماشياً مع أصوات وتعليقات برزت في اليومين الماضيين، طالبت بضرورة صمت التعليق حول التفاوض مع لبنان منعاً للتشويش على المصالح الإسرائيلية في سياق المفاوضات وكشف أهدافها الرديفة، شدّد وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتس، في تصريح له ورد على محطة «كان» العبرية، على أن المحادثات مع الجانب اللبناني التي ستبدأ في الناقورة غداً، «ليست محادثات تطبيع، وكذلك ليست محادثات سلام. وهي بالإجمال محاولة لإيجاد حل بشأن الحدود البحرية وموضوع الغاز».

(الأخبار)

المشهد السياسي

جعجع لجنبلاط: لديّ 15 ألف مقاتل... ومستعد لمواجهة حزب الله

(هيثم الموسوي)

«أي شخص من أي طائفة يفكر في مغامرة عسكرية هو مجنون»، قال وليد جنبلاط أمس. لم يكن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي يطلق موقفاً مرتكزاً على خيال. وجوابه ليس حصراً رداً على سؤال محاورته على قناة «الجديد» أمس، نائسي السبع. ففي بال جنبلاط كلام صدمة قبل أيام، عندما جمعته مع رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، مأدبة في منزل النائب نعمة طعمة. على طاولة طعمة، عرض جعجع على جنبلاط فكرة استقالة نواب حزبيهما من البرلمان، وهو ما رفضه رئيس «الاشتراكي». بعد ذلك، قال جعجع أنه سيمضي في المواجهة ضد حزب الله حتى النهاية، مضيفاً: «لدي 15 ألف مقاتل، ونحن قادرون على مواجهة الحزب الذي بات يعاني من ضعف كبير، نتيجة الأوضاع في لبنان وفي الإقليم». وعندما حذّر جنبلاط محدّثه من خطوة ما يقوله، ردّ جعجع بالقول: نحن اليوم أقوى مما كنا عليه أيام بشير (الجميل)، وحزب الله أضعف مما كان عليه أبو

> **هذه المرة، لم يقل جعجع لجنبلاط إنه بحاجة إلى سلاح. أوحى بأنه اتمّ التسليح**

عمار (ياسر عرفات)». وقدّم جعجع قراءته السياسية، وفيها أنه مدعوم من الولايات المتحدة الاميركية، ومن السعودية والإمارات العربية والمتحدة ودول أخرى. أما حزب الله، برأي رئيس «القوات»، فيعاني ويقدّم التنازلات لأنه أضعف ممّا كان عليه يوماً.

لم يوافق جنبلاط جعجع على قراءته، وخرج من اللقاء مذهولاً من تقديرات «القائد الذي لم يفز بمعركة يوماً». وآخر رئيس «الاشتراكي» بعض أصدقائه بما سمعه، معتبراً أنه ربما يكون مؤشرا خطيراً على أمر يُحضَّر للبنان، وسيفاقم أوضاعه سوءاً.

مغامرة جعجع الجديدة تبدو مزهوّة بالانتشار ذي الطابع الأمني الذي تنفّذه القوات اللبنانية، في عدد من المناطق، منذ أن أعلن «الحكيم» الانضمام إلى انتفاضة 17 تشرين، في اليوم الثاني لاندلاعها. فيوم 18 تشرين الأول 2019، طلب من عناصر حزبه، في موقف علني، المشاركة في التحركات الشعبية، من دون أعلام أو شعارات حزبية. لاحقاً، نُسي هذا الموقف في زحمة الأحداث، وصار كثيرون يتّهمون على كل من يشير إلى وجود القوات الأساسي في بعض التحركات، وفي مناطق محددة، هذه الحالة جعلت جعجع يستفيد من توارب خلف الانتفاضة، لاختبار جاهزية حزبه في «الانتشار والسيطرة» على مناطق مترامية، بعد ذلك، أتى انفجار المرفأ، ليبدأ القواتيون بإراخٍ «تنظيمه السري» إلى العلن: من العراضة شبه العسكرية في الجميزة، إلى الانتشار المسلح بذريعة إطلاق النار في الهواء في تشييع أحد ضحايا انفجار المرفأ في عين الرمانة. وفي الأشرفية وعين الرمانة وغيرهما من المناطق، يحافظ قواتيون على «انتشار» شبه أمني، ترفض معراب وصفه بذلك، مؤكدة أنه «وجود طبيعي لأبناء المنطقة القواتيين» (راجع «الأخبار»، 7 تشرين الأول 2020).

قبل اليوم بـ 12 سنة، وتحديداً في التاسع من أيار 2008، قال جعجع للسفيرة الأميركية، ميشيل سيسون، «إنه يريد التأكد من أن واشنطن على علم بوجود 7000 إلى 10000 مقاتل مدربين من القوات اللبنانية وجاهزين للتحرك. «يمكننا القتال ضد حزب الله»، أعلن جعجع بكل ثقة مضيفاً، «لكننا بحاجة إلى دعمكم للحصول على أسلحة لهؤلاء المقاتلين. إذا بقي المطار مغلقاً، يمكن تسهيل عمليات الإمداد البرمائية». ذكرت سيسون تلك المحادثة بينها وبين رئيس «القوات» في واحدة من برقيات السفارة الأميركية التي كشفها موقع «ويكيليكس» عام 2011 (نشرتها «الأخبار» في عددها الصادر يوم 5 نيسان 2011).

هذه المرة، لم يقل جعجع لجنبلاط إنه بحاجة إلى سلاح. أوحى بأنه أتمّ التسليح، علماً بأن رئيس حزب القوات اللبنانية لا يزال يعتمد، بصورة شبه كاملة، على أموال الدولة اللبنانية في حماية مقرّ سكنه في معراب، ويكلّف الخزينة العامة مليارات الليرات سنوياً، كرواتب لأكثر من مئة دركي ورتيب وضابط من قوى الأمن الداخلي موضوعين في تصرّفه كقوة حماية، مع سياراتهم العسكرية.

الخطير في كلام جعجع ليس أنه يصدر عن «قائد لم ينتصر يوماً في معركة خاضها لكنه رغم ذلك لا يتّعظ»، بقدر ما هو يؤشر إلى وجود نيّات لدى دول إقليمية أو غربية، بتفجير الأوضاع في لبنان أمنياً، استناداً إلى «روح المقامرة» لدى سمير جعجع، على قاعدة «إما الحصول على لبنان بشروطنا، أو فليسقط على رأس حزب الله وحلفائه». وإضافة إلى الأداء السياسي، ظهرت هذه النيّات ذات الطبيعة التقسيمية في مشروع القانون الذي تقدّم به أعضاء جمهوريون في الكونغرس الأميركي قبل أسبوعين، الذي يطالب الإدارة الأميركية بفرض عقوبات على المصارف التي تعمل في «مناطق حزب الله» («الأخبار»، 7 تشرين الأول 2020).

جنبلاط يهاجم الحريري

من جهة أخرى، شنّ جنبلاط هجوماً عنيفاً على رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، معتبراً أنه «أصبح اليوم هناك تكليف ذاتي لرئاسة الحكومة، وبدل أن تنزل الكتل النيابية الى المجلس وتطلب البرنامج، أرسل الحريري وفداً إلى الكتل لعرض ما لديه، وهذا انقلاب في الأدوار وآخر ما تبقّى من اتفاق الطائف». وأعلن جنبلاط رفضه استقبال وفد كتلة المستقبل الذي كلفه الحريري بالتشاور مع الكتل النيابية قبل مشاورات تكليف رئيس جديد للحكومة، قائلاً: «ليس هكذا يعامل وليد جنبلاط». كذلك انتقد حديث الحريري عن حكومة تكنوقراط غير سياسية سائلاً: «إنت يا شيخ سعد سياسي، بكرا بدك تجيب ملائكة وزراء؟ وحركة أمل هل رح يجيبوا رؤاد الفضاء وزراء؟». ووصف زعيم المختارة السفير مصطفى أديب بـ«الروبوت جابوه وبعدها سحبوه»، لافتاً الى أنه خلال تأليف أديب للحكومة اتصل رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي بالنائب وائل أبو فاعور وسمّى له المرشح الدرزي الوحيد في حكومة الـ14 وزيراً.

(الأخبار)

تقرير

برنامج صندوق النقد و«الكابيتال كونترول»: رزمة واحدة

بالرغم من أن لجنة المال عادت إلى مناقشة قانون الكابيتال كونترول، إلا أن أحداً لا يتوقع إقراره قريباً. بعد تهريب ما أمكن من الأموال، وبعد إفلاس المصارف، لم يعد الهدف من القانون الحد من تحويل الأموال إلى الخارج، إقراره ضروري فقط بوصفه شرطاً من شروط صندوق النقد. ولذلك، لن يقرّ إلا بالتوازي مع إقرار برنامج مع الصندوق، بما يسمح بتنفيذه ويضمن عدم تحويل أموال الدعم إلى الخارج

إيلي الفرزلي

في 28 أيار الماضي، وُضع اقتراح فرض ضوابط على التحويلات المصرفية والسحوبات النقدية (capital control) على جدول أعمال الهيئة العامة لمجلس النواب. الاقتراح المُعجّل الذي وقّعه النواب الان عون وإبراهيم كنعان وياسين جابر، اعتبر ملحّاً حينها، بالرغم من مرور 7 أشهر على 17 تشرين، وبالرغم من تهريب السياسيين وكبار المودعين والمساهمين في المصارف لأموالهم. قبل في ذلك الوقت إنه لا بد من حماية ما تبقّى من أموال في لبنان. لكن مع مرور الزمن تحوّلت هذه الغاية إلى لزوم ما لا يلزم، فالمصارف حوّلت أثناء الأزمة كل ما يمكنها تحويله، وبشكل استنسابي، وبالتالي صارت عاجزة عن تلبية أي التزامات يقرّها القانون. بحسب النائب ياسين جابر، فإن الوقت الأنسب لإقرار قانون كهذا كان في تشرين الأول، أي قبل إقفال المصارف لمدة أسبوعين عقب انطلاق الانتفاضة. يكفي للدلالة على حجم الخطيئة التي ارتكبتها السلطة الإشارة إلى أنه خلال اليومين الأوّلين لعودة المصارف إلى العمل، بعد الإقفال في تشرين الأول 2019، تم تحويل 700 مليون دولار إلى الخارج. وعليه، كل يوم كان يمر من دون إقرار «الكابيتال كونترول» كان يعني نزفاً إضافياً في العملات الاجنبية، إلى أن وصل الأمر إلى حدّ التهديد بوقف استيراد المواد الأساسية. أولوية السلطة كانت حينها، ثم حوّله إلى لجنة المال.

الأسبوع الماضي عادت اللجنة لتضع الاقتراح على سكة النقاش، بوصفه واحداً من القوانين الإصلاحية المطلوبة، الغاية، بحسب النائب نقولا نحاس، هي إعداد الأرضية لإقرار القانون عندما يحين الوقت. أعضاء اللجنة يدركون أن النقاش هذه المرة استباقي، إذ لا نية للإسراع في إقراره. مشكلة القانون اليوم أنه في حال أقرّ سيكون من دون جدوى، لأن أي قانون لضبط التحويلات يُفترض أن يتضمن استثناءات، فيما المصارف مفلسة، وبالتالي لن تكون قادرة على فتح باب التحويلات مجدداً. الاقتراح الذي سُحب من التداول كان يتضمّن، على سبيل المثال، حصر التحويلات بالغايات التالية:

1- تسديد نفقات المعيشة أو الطبابة أو الاستشفاء أو التعليم أو الإيجار.
2- إيفاء قروض ناشئة قبل نفاذ هذا القانون.
3- تسديد ضرائب أو رسوم أو التزامات مالية ملحّة مستحقة لسلطات أجنبيّة.
4- شراء مواد أو منتجات صناعيّة أو تجاريّة أو زراعيّة أو غذائيّة أو تكنولوجيّة أو طبية (أدوية ومستلزمات).

هذه بنود بالرغم من أنها تعتبر الحد الأدنى الممكن، إلا أن الممارسة غير القانونية للمصارف تبيّن أنها ذهبت أبعد بكثير من مضمون القانون، بحيث قيدت كل أنواع التحويلات تقريباً. وبالتالي، فإن إقرار هذا القانون سيُلزمها بتحرير جزء من أموال المودعين (50 ألف دولار في السنة)، فيما هي تؤكد أنها لا تملك الاموال، لا بل إنها تدّعي أنها مديونة للمصارف المراسلة بمبالغ كبيرة.

هذا يقود إلى إقفال ملف إقرار القانون في الوقت الراهن، بانتظار الاتفاق على برنامج مع صندوق النقد. يشير جابر إلى أنه يجب أن يكون هناك اتفاق مع صندوق النقد، إذ لا إمكانية لإقراره في ظل إفلاس المصارف. ولذلك، صار جلياً أن القانون يمثّل واحداً من شروط صندوق النقد لتمويل أي بلد. فهذا القانون يمثّل ضمانة لأن لا يعاد إخراج أموال الدعم والقروض إلى الخارج. وفي الوقت نفسه لا يمكن إقراره من دون ضمان بدء الحصول على التمويل الخارجي. ولذلك، فإن القانون لن يقرّ إلا بالتوازي مع إقرار برنامج مع صندوق النقد.

ذلك لم يمنع اللجنة من بدء العمل التحضيري، والسعي إلى الاتفاق على نص جديد يراعي كل ملاحظات صندوق النقد، التي سلّمتها وزارة المالية إلى اللجنة في جلسة سابقة. وهي عبارة عن خمس صفحات يفترض الاتفاق عليها مع صندوق النقد، إذ لا إمكانية لإقراره في ظل ملاحظات الصندوق، لكنه يشير في بدايتها إلى أنه من غير الواضح أن القانون سينجح في تحقيق هدف توحيد سعر الصرف. كما يعتبر القانون يمثّل ضمانة لأن لا يعاد لسعر الصرف بالانخفاض. ويرى الصندوق أن مشروع القانون يوفّر المرونة الكافية للسلطات لتنفيذ «كابيتال كونترول»، إلا أن النص لا يتضمن قيوداً عالية المستوى على المدفوعات والتحويلات عبر الحدود، مع السماح للحكومة و/أو مصرف لبنان بتحديد المعاملات المعفاة... تلك الملاحظات وغيرها يتوقع أن تراعيها اللجنة عند تعديل الاقتراح. لكن كنعان يؤكد أن من السابق لأوانه الحديث عن التعديلات أو الشكل النهائي للاقتراح، الذي يفترض أن يوائم بين متطلبات الصندوق وحاجات الناس والواقع المالي. ولذلك قرّرت اللجنة تكليف لجنة فرعية مهمّتها الاجتماع بكل الأطراف المعنيين، تمهيداً لاستخلاص نص يكون جاهزاً في الوقت المناسب. هذا يعني أن اللجنة لا تنوي السير قدماً بالاقتراح ثم رفعه إلى الهيئة العامة تمهيداً لإقراره، بل هي تقوم بعمل تحضيري يفترض أن تستفيد منه الحكومة الجديدة. ولذلك طُلب من مصرف لبنان تزويد اللجنة بتقرير يبيّن ما هي الإمكانات المتوفرة حالياً وما هو وضع الودائع بشكل دقيق، كذلك طُلبت من المصارف أرقام السيولة المتوفرة لديها في الخارج، «لنعرف كيفية إيجاد حلول».

> **صندوق النقد: يجب تشديد القيود على التحويلات إلى الخارج**

في الواجهة

الخطّ الرابع أحمر على طاولة الناقورة

حتى الساعات الثماني والاربعين التي تسبق انعقاد جلسة افتتاح المفاوضات غير المباشرة اللبنانية - الإسرائيلية في الناقورة غداً الاربعاء، ثمّة اتفاق على ما سيحمله الوفد اللبناني قبل الاتفاق على الوفد نفسه

نقولا ناصيف

بإعلان رئاسة الجمهورية أمس أعضاء الوفد اللبناني الى مفاوضات ترسيم الحدود اللبنانية - الإسرائيلية غير المباشرة في الناقورة، ويضمّ نائب رئيس الأركان للعمليات العميد بسام ياسين رئيساً له والعقيد البحري مازن بصبوص والخبير في نزاعات الحدود بين الدول المقيم في جنيف الدكتور نجيب مسيحي، إلى عضو هيئة إدارة قطاع البترول وسام شباط، اندلع سجال دستوري في التوقيت الخاطئ على أبواب استحقاق خطير كهذا، افتعلته رئاسة مجلس الوزراء. أقرب ما يكون الى التلهّي منه الحرص على صلاحيّات دستوريّة.

على طرف نقيض، تتصرّف قيادة الجيش بجدية أفضل، كأنّها المعنيّة الوحيدة. ما يعنيها في الوفد المفاوض الأسماء الثلاثة الأوّل. رابعهم لا مغزى لوجوده ولا مكان لاختصاصه في مفاوضات ترسيم حدود، لا مفاوضات على النفط. الثلاثة الأوّل، في حسبان القيادة، لا يُستغنى عنهم وتفضّل اقتصار الوفد المفاوض عليهم، كونهم الأوسع خبرة في الملف، والمعنيين المباشرين به غير المنتمين الى أي إدارة تشي بحضور سياسي، في معزل عمّن يضم الوفد الإسرائيلي وعدده.

ما سيكون الوفد اللبناني مهتماً به، أنه تفاوض عسكري تقني بحت، ليس إلا. مع ذلك، ليس واضحاً تماماً بعد حتى الآن الترتيبات النهائية لانعقاد جلسة الافتتاح غداً الأربعاء. أمس عاد ممثل الأمين العام للأمم المتحدة يان كوبيتش الى بيروت، وينتظر اجتماعه في الساعات التالية برئيس الجمهورية ميشال عون لإخطاره بلائحتها. المرجح اجتماع الوفود الأربعة في غرفة واحدة في الناقورة دونما التخاطب المباشر. إلا أن محاذير جائحة الكورونا وتدابير التباعد والوقاية قد تفترض إجراءات مختلفة لا تزال غامضة.

في الاجتماع الذي عقده قائد الجيش العماد جوزف عون مع الثلاثي المفاوض المعني السبت، حدّد لهم توجيهاً رئيسياً هو أن يطالب لبنان بالحد الأقصى. من النادر صدور بيان عن قيادة الجيش، كالذي صدر بعد ذلك الاجتماع، بمثل إفصاحها المقتضب عن الحدّ الأقصى الذي سيفاوض عليه لبنان في ترسيم الحدود البحرية. إلا أنه عكس إرادة توليها هي، ومن خلالها رئيس الجمهورية، إدارة هذا الملف في مراحله الجديدة، وفي الوقت نفسه التمسّك بحجج قانونية وتقنية صلبة في تحديد الخط الذي يحفظ المصالح اللبنانية والثروات في البحر.

لقيادة الجيش حد أقصى جديد لخط ترسيم قديم، وضعه العقيد مازن بصبوص ينطلق من رأس الناقورة بدلاً من نقطة B1، يمنح لبنان 1350 كيلومتراً مربعاً من مياهه انطلاقاً من النقطة 23 نزولاً إليه. نجم هذا الخط عن أطروحة لدورة أركان ترسيم الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، استند فيها الى قوانين البحار والمعايير الدولية وتجارب الدول وترسيم الحدود البحرية في ما بينها والمفاوضات التي أجرتها. اكتشف أن الحقوق اللبنانية لا تقتصر على 860 كيلومتراً مربعاً ما بين النقطة 1، وهي الخط الإسرائيلي، والنقطة 23 وهي الخط اللبناني، بل تمتد جنوباً الى مسافات أكبر في البحر قادته

> **قيادة الجيش تفضّل الثلاثة الأول من اعضاء الوفد الذين «لا يُستغنى عنهم»**

الى النقطة الجديدة التي لا تأخذ في الاعتبار صخرة تخيلت التي هي أقرب الى نتوء صخري، التي تعدّها «إسرائيل» جزيرة مع أنّ هذه أصغر من صخرة الروشة حتى. قفز الخط الجديد، الذي أهمل وجود اللبنانية الصادر به مرسوم في مجلس الوزراء برقم 6433 في تشرين الأول 2011، وكذلك عن خط الموفد الأميركي السابق فيديريك هوف، كي يرسم المساحات الواسعة كحقوق لبنان في مياهه تبلغ 468 كيلومتراً مربعاً شمال خط هوف، و392 كيلومتراً مربعاً جنوبه. بعد سنتين عام 2014، عندما تولّى الوزير جبران باسيل حقيبة الخارجية، راسل قيادة الجيش طالباً سحب الأطروحة تلك، واجتمع ببصبوص يشرح له وجهة نظره.

تقاطع الخط الرابع الذي أعدّه بصبوص مع آخر رسمه، على نحو منفصل، المحامي الدولي والخبير الدكتور نجيب مسيحي يتطابق الى حد بعيد بالأخر بتفاوت قليل الأهمية. كانا قد التقيا للمرة الأولى في مؤتمر دولي في جنيف، فتبادلا الأفكار. وسرعان ما تعاونا مع تبنّي قيادة الجيش الخط الجديد، وتولّى مسيحي تعزيزه بالحجج القانونيّة الصلبة على أنه الخط الطبيعي لترسيم الحدود البحرية بين لبنان و«إسرائيل». وهو ما عناه قائد الجيش في اجتماع السبت. كانت «إسرائيل» قد رسمت النقطة 1 مع قبرص، وسجّلت وثائقها في الأمم المتحدة بناءً على بضعة أخطاء ارتكبها لبنان عندما فاوض الجزيرة، واتفق معها على النقطة 23 على أنها موقّتة بينما عدّتها قبرص دائمة، ثمّ ألحق مجلس الوزراء في خطأ جسيم ثان تالٍ إصدار النقطة 23 بمرسوم نص في مادته الثالثة على الإجازة للبنان إعادة النظر في الترسيم في حال توافر وسائل جديدة لتحديد الحدود البحرية استناداً الى القوانين الدولية. آخذاً بهذه المادة، أعاد لبنان النظر بترسيمه بأن هبط من النقطة 23 الى الخط الجديد.

ما أدلت به قيادة الجيش بدا كأنها تضع سلفاً على طاولة التفاوض أوراقها المكشوفة، وتؤكد تمسّكها بالخط الجديد الرابع، وتحدّد النقطة التي ينطلق منها المفاوض اللبناني على أنها حقوق متينة، ليست برسم التساهل بها أو المقايضة عليها، ولا تأخذ في الاعتبار أي جزر أو صخور في الأراضي المحتلة.

إلا أن المفاعيل الأولى للموقف اللبناني حيال الخط الرابع، ومطالبته بـ 1350 كيلومتراً مربعاً، تعني - ما إن يصبح على طاولة التفاوض - وقف التنقيب في حقلَي كاريش ولافيتان الإسرائيليين في المنطقة المتنازع عليها بين لبنان و«إسرائيل»، وهو ما ترعاه القوانين الدولية، وخصوصاً أن لبنان في ضوء الخط الجديد يعتبر هذا التنقيب داخل مياهه.

لن تكون المفاوضات بالسهولة المتوقعة بين بلدين عدوّين، يحتاج كل منهما إليها من أجل مباشرة تنقيبه عن نفطه وغازه. من دون اتفاقهما، لا شركة أجنبية جاهزة لنصب منصّتها في المناطق البحرية المتنازع عليها. كلاهما يعتبرها في مياهه هو، الأمر الذي يربط مصير البلوك 72 الإسرائيلي بالبلوك 8 اللبناني، قبالة بعضهما البعض. صعوبة المسار الذي ستسلكه المفاوضات، بدءاً من الأربعاء، أن جلسة الافتتاح ستشهد إعلان الوفد اللبناني، في كلمته، أنه يفاوض تقنياً وعسكرياً فحسب في سبيل حل عادل ومحقّ، ويضع على الطاولة الخط الجديد. في المقابل، يضع المفاوض الإسرائيلي خطّ النقطة 1 على الطاولة.

ما يبدو واضحاً حتى الآن، أن لبنان سيدفع نزولاً الى الخط الجديد، بينما «إسرائيل» ستدفع صعوداً الى النقطة 1.

على الغلاف

تقفل أبواب معظم الصيدليات، اليوم، التزاماً بقرار الإضراب التحذيري الذي أعلنه تجمع أصحاب الصيدليات. لم يكن ثمة خيار آخر أمام الصيدليات لمواجهة الكارثة التي تهددهم والمواطنين، خصوصاً في ظل شحّ الدواء. المسبب الأول لتلك الكارثة، برأي هؤلاء، هو تهويل حاكم مصرف لبنان برفع الدعم عن الدواء، والذي شرّع الباب أمام فوضى في سوق الدواء، «أبطالها» بعض تجار الأدوية وأصحاب بعض المستودعات وبعض الصيدليات التي استغلت الأمر للتجارة بالدواء

مافيا الصيدليات الكبيرة «تأكل» الصغيرة

الصيادلة يقفلون أبوابهم: لا دواء اليوم

راجانا حميّة

قبل نحو ثلاثة أشهر، قام عدد من الصيادلة بأول «انتفاضة» على ما آلت إليه أوضاعهم في ظل تراجع سعر صرف الليرة مقابل الدولار، ما تسبّب في أقفال حوالى 200 صيدلية أبوابها نهائياً. يومها، كانت «الجعالة» سبب الانتفاضة، بعدما فاقت مدفوعات الصيادلة - المسعّرة بعملة السوق السوداء - مبيعاتهم التي لا تزال تصرَف على أساس السعر الرسمي. يومها ، لم تحصّل الدعوة إجماعاً، وبقيت محصورة بعددٍ ضئيلٍ من الصيادلة.

اليوم، يستعد هؤلاء لانتفاضة أخرى. هذه المرة، كانت الدعوة شاملة والأسباب أكثر من مجرّد جعالة، على أن تتبع «هذه الخطوة الأولى تحذيرية خطوات تصعيدية في حال استمرار المنحنى الانحداري على ما هو عليه»، بحسب البيان الصادر، أمس، عن تجمع أصحاب الصيدليات. ولئن لم يكن هذا التجمع يحمل في الصباح سوى توقيع صيادلة «ندوة الصيادلة في حزب الكتائب»، سرعان ما بات بياناً جامعاً مع انضمام «مصالح» الصيادلة في عددٍ من الأحزاب والمناطق. هكذا، وبعد ساعات من انتشار بيان الندوة، أعلنت هيئة

> «ثالوث» الدولة - مصرف لبنان - المستوردين وراء أزمة انقطاع الدواء

الصيادلة في التيار الوطني الحر وتيار المستقبل والتجمع الوطني الديمقراطي والجمعية الإسلامية للصيادلة تأييدها للإضراب التحذيري، وإن تفاوتت «ساعات» التحذير في ما بينهم. ففيما دعت الندوة إلى إقفال اليوم بكامله، دعا الآخرون، ومنهم الجمعية الإسلامية، إلى الإقفال 4 ساعات كحدّ أقصى.

هذا أمرّ الخيارات للصيادلة، إذ يصبّ في غير خدمة المواطنين، إلا أن الأسباب التي اجتمعت مؤخراً، جعلت من الصعب التفكير في خيارات أقل «عدائية». صحيح أن الجعالة لا تزال ضمن الأسباب، إلا أن ما أضيف إليها كان «سبب وصولنا إلى هنا»، يقول صاحب الدعوة، رئيس ندوة الصيادلة في الكتائب، جو سلّوم. وبحسب سلّوم، يقف على رأس تلك القائمة «ثالوث» الدولة - مصرف لبنان - نقابة مستوردي الأدوية. هذه الأذرع الثلاث، بحسب سلّوم، هي «التي أذلّت المواطن وجعلت صيدلياتنا خالية من الدواء».

مع ذلك، ليست المسؤوليات هنا متساوية؛ فما تحمله الدولة من مسؤولية، بحسب الصيادلة أنفسهم، يكاد ينحصر بوقوفها متفرجة من دون استخدام صلاحياتها. وهذا لا يمكن أن يقارن بما فعله حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، في بضعة أشهر، وما تبعه فيه مستوردو الدواء ومصانع الأدوية في لبنان. فقد فعل سلامة في الشهرين المنصرمين ما لم تفعله الأزمة المالية المستمرة منذ نحو عام، إذ إن تصريحاته المتتالية عن إمكانية رفع الدعم عن الدواء لعدم توافر دولار الاستيراد انعكس هلعاً بين المواطنين الذين بدأوا بالتهافت على شراء الأدوية وتخزينها خوفاً من انقطاعها أو غلاء أسعارها، وترافق ذلك مع اتباع نقابة المستوردين نهجاً جديداً في التوزيع، كان أشدّ قساوة من... تقنين التيار الكهربائي.

وهنا، يشكو الصيادلة من فرض المستوردين عليهم الدفع «كاش» مقابل الحصول على الدواء. مع ذلك، يؤكد سلوم أن مشكلة «الكاش» لا تكاد تذكر في ظل «الاستنسابية التي يتعاطى بها المستوردون، ما يعزّز قبضة الصيدليات الكبرى على تلك الصغيرة»، إضافة إلى «التأخير في تسليم الدواء. ففيما كنا نتسلم الدواء في اليوم التالي من طلبه، بات اليوم يحتاج إلى أسبوع كامل». أضف إلى ذلك أن سياسة التقنين وصلت إلى حد «تسليمنا الدواء على أساس معطيات العام الماضي، أي على أساس ما كنا نتسلمه في حينه»، على ما يقول حمود الموسوي، رئيس الجمعية الإسلامية للصيدلة.

(هيثم الموسوي)

قد يتفهّم الصيادلة حجة نقابة مستوردي الأدوية لاعتماد خيار التقنين في إطار الحفاظ على المخزون، إلا أن ما لا يفهمونه هو «الاستنسابية في التعاطي». ففي وقت تتسلم فيه صيدلية عادية «3 علب بانادول» تتسلّم صيدلية أخرى 6 صناديق»، وفق ما يقوله الصيدلي علي عز الدين. لا يرى الصيادلة تفسيراً لذلك سوى «تواطؤ» أصحاب الشركات مع بعض الموزعين الكبار وأصحاب المستودعات والصيدليات - المافيا، «وهي شبكة تعمل على خط تهريب الدواء إلى الخارج بعدما بات رخيصاً جداً». أضف إلى ذلك، يتحدث بعض الصيادلة عن «أصحاب مستودعات وصيدليات كبيرة نشطوا مؤخراً في إرسال بعض الأشخاص للملمة أدوية من الصيدليات». صحيح أن هذه الاتهامات لا أدلة موثقة عليها، ولكن يمكن الركون هنا إلى نقاشات لجنة الصحة النيابية التي تحدث رئيسها عاصم عراجي عن حركة تهريب نشطة «على خط العراق وليبيا وحتى سوريا». صحيح أن هذه النقاشات لم ترقَ إلى مستوى التحقيق، إلا أن ما يؤرق اللجنة هو الإجابة عن سؤال: أين ذهبت الأدوية إذا كان مصرف لبنان قد صرف هذا العام مبلغ 775 مليون دولار للاستيراد؟ وهي كمية «أقل من العام الماضي بـ10% فقط». أين ذهبت؟ لا يجد عراجي سوى أحد أمرين: «إما مخزّن أو عم يتهرّب»، وإلا خيار ثالثاً. والضالعون كثر، من المستوردين، إلى أصحاب المستودعات، إلى مصانع الدواء الوطنية التي استغلت سماح وزارة الصحة لها بتصدير الدواء لأغراض تجارية، إلى بعض الصيادلة. وفي النقطة الأخيرة، أوقفت وزارة الصحة العامة، أمس، صيدليتين بوظيفة مزدوجة: شراء الأدوية وتخزينها تمهيداً لتهريبها؛ الأولى، على ما يقول وزير الصحة حمد حسن، اشترت «كمية كبيرة من علب الدواء بسعر مدعوم وتقوم ببيعه للخارج»، والثانية «اشترت 120 صندوقاً من الأمصال وتبيعها بالجملة، وهو أمر ممنوع، لأنه وفق القوانين يجب بيع المصل للعموم».

برعاية مصرف لبنان وحماية التجار وقع ضحيتها المواطنون والصيدليات التي لا تدخل في نطاق المافيا. وهذه مسؤولية تحملها الدولة، التي لم تقم بالصلاحيات التي يمنحها إياها القانون لجهة فرض رقابتها على «كل معني بملف الدواء»، على ما يقول رئيس الهيئة الوطنية للصحة، الدكتور إسماعيل سكرية. لم تتنبه هذه الأخيرة، ممثلة بوزارة الصحة العامة، لصلاحياتها، إلا عندما «وقعت البقرة»، يختم سكرية.

كورونا

العدّاد يواصل ارتفاعه: لبنان «ينافس» على العالمية

لم يحمل عداد كورونا، أمس، البشرى السارة التي كان من المفترض أن تأتي نتائجها بعد ثمانية أيام من إقفال الدفعة الأولى من البلدات المصابة بفيروس كورونا (111 بلدة قبل أن تستتبع بدفعة أخرى شملت 169 بلدة). ففي اليوم التاسع من الإجراءات الجديدة التي تتخذها وزارة الصحة العامة، لا يزال العداد فوق عتبة الألف إصابة مع تسجيل 1056 حالة جديدة أوصلت العدد الإجمالي للإصابات إلى 30 ألفاً و683. وفي الوقت نفسه، واصل عداد الوفيات ارتفاعه مع تسجيل 7 ضحايا جدد ليصبح العدد الإجمالي 466.

لا أرقام مبشّرة لما وصلت إليه الأمور مع انتشار فيروس «كورونا» في البلاد، خصوصاً مع تسجيل لبنان المرتبة الثانية عالمياً بنسبة الإصابات بالفيروس. مع ذلك، يبدي وزير الصحة العامة، حمد حسن، تفاؤلاً «استثنائياً»، مع القول إن البلاد لم تصل بعد إلى خط الالاعودة، مشيراً إلى أننا لا نزال قادرين على التخفيف من عدد الإصابات إلى ما دون الألف ما دام عدد الوفيات متدنياً».

مع ذلك، لا تزال المعركة مع «كورونا» طويلة، خصوصاً في ظل اللامبالاة التي يبديها بعض الناس في البلدات التي أقفلت مؤخراً، والتي لم يكن فيها الالتزام بإجراءات العزل كافياً، إذ «يراوح في أحسن الأحوال بين 70% في بعض البلدات وأقل من 50% في بلدات أخرى». وهو ما دفع بحسن إلى الطلب مجدداً من الناس أخذ الأمور «بمستوى عالٍ من الجدية».

من جهة أخرى، لا يزال قرار وزارتي الداخلية والبلديات والصحة العامة القاضي بإقفال بلدات «مصابة» يثير الجدل، انطلاقاً من التشكيك في الأسباب التي تدفع إلى اتخاذ خيار الإقفال. وقد انتقد البعض استثناء مدن كبرى من هذا الإقفال، وهو ما أخذه حسن على «المحمل الحسن»، معتبراً أن «القرار بإقفال مناطق حيوية قد يكون عاملاً إيجابياً في الحد من انتشار الفيروس وليس الاكتفاء بإقفال البلدات والقرى الصغيرة».

من جهته، اعتبر وزير الداخلية والبلديات، محمد فهمي، أن قرارات الإقفال تأتي «استنادا الى التوصية الصادرة عن لجنة متابعة التدابير والإجراءات الوقائية لفيروس كورونا في السراي الحكومي، وهي بدورها تزود الوزارة بلائحة بالبلدات والقرى ذات المستوى الخطر المرتفع». أضف إلى ذلك أن «دور الوزارة محصور فقط في تنفيذ الشق العملي المتعلق بتأمين السلامة العامة، ولا علاقة له بأي خلفيات أخرى يعمل البعض على تحميلها إياها».

(الأخبار)

تقرير

اليوم الأوّل من العام الدراسي الحضوري: «أفضل من المتوقّع»

فاتن الحاج

(مروان بوحيدر)

عدا الإرباك المتصل بوجود مدارس وأساتذة وطلاب في مناطق «حمراء»، ترك اليوم الدراسي الأول انطباعاً مريحاً في صفوف المعلمين والتلامذة وأهاليهم، ولا سيما لجهة التدابير الصحية الاحترازية والوقائية المتخذة في الثانويات الرسمية والخاصة، أو أنّه أتى بالحد الأدنى «أفضل من المتوقع»، بالنظر إلى التهيّب الذي سبق افتتاح المدارس وبدء التعليم المدمج. مع ذلك، ثمة من خرج من المديرين والمعلمين وأولياء الأمور ليقول إنه يصعب تقييم واقع التعليم الحضوري منذ اليوم الأول، وخصوصاً أن الجميع أمس كان تحت المجهر وأعين الكاميرات، والعبرة بالثبات والاستمرارية، وخصوصاً بعد دخول تلامذة السنوات التعليمية الأخرى.

وبحسب إحصاءات وزارة التربية، فتحت أمس 677 متوسطة وثانوية رسمية أبوابها من أصل 1235 مدرسة، وتراوحت نسبة حضور تلامذة التاسع الأساسي والثانوي الثاني والثانوي الثالث في المدارس المفتوحة بين 65% و100% تبعاً للمناطق. في محافظة الجنوب مثلاً، أقفلت 9 مدارس تقع في مناطق مقفلة وأقفلت مدرستان قسراً لكون المعلمين يسكنون في مناطق محجورة، في حين فتحت 85 مدرسة، وبلغ المعدل العام للحضور 70%. وفي محافظة عكار، بلغت النسبة الأدنى للحضور 74%، ولامست المشاركة في بعض المدارس الـ 100%. الجدير ذكره أن هذه النسبة تخص المجموعة الأولى من التلامذة (المجموعة أ) التي تحضر هذا الأسبوع حضورياً، فيما تحضر المجموعة الثانية (المجموعة ب) الأسبوع المقبل، علماً بأن التعليم الحضوري ينتهي عند الثانية عشرة والربع ظهر كل يوم.

مصادر الوزارة أشارت إلى أنها سمعت كلاماً إيجابياً من المديرين وروابط المعلمين لجهة التزام التلامذة بارتداء الكمامات وبالتباعد الاجتماعي ونسبة حضور الأساتذة، وسجلت بعض الملاحظات التي تتعلق خصوصاً بالنقل المدرسي، وهو ما ستسعى إلى معالجته مع وزارة الداخلية. كذلك يمكن التشاور مع الوزارة بشأن انتقال بعض المعلمين من المناطق «الحمراء» إلى مدارسهم في حالات محددة.

أستاذ الاقتصاد في ثانوية شمسطار الرسمية، علي طفيلي، فوجئ بالتزام التلامذة بالتدابير الصحية، إذ لم يحتاجوا إلى تدخل كبير من الهيئتين الإدارية والتعليمية. ورأى أن الانطلاقة «مقبولة رغم المحاذير»، متمنياً لو أننا «نحقق لطلابنا في التعليم الرسمي، الفقراء في غالبيتهم، الحد الأدنى من تكافؤ الفرص مع أقرانهم في التعليم الخاص».

العدالة مع التعليم الخاص تحدثت عنها أيضاً أستاذة الفلسفة في ثانوية الناعمة الرسمية، عبير قبرصلي، فتمنّت لو أن الوزارة أخّرت العام الدراسي في التعليم الخاص والرسمي على السواء طالما أن المنهج تقلّص إلى النصف ويمكن إنجازه في 4 أشهر، على أن يسبق ذلك تدريب فعلي للأساتذة على المنصة التعليمية الإلكترونية تجنباً للتفاوت الخطير بين التعليمين.

بالنسبة إلى الأستاذ في ثانوية البزري الرسمية عبده شحيتلي، المسألة تكمن في البناء المدرسي وقدرته على تطبيق إجراءات البروتوكول الصحي، «والتقييم يكون إيجابياً عندما تكون الصفوف كبيرة ونموذجية كما هي حال ثانويتنا، إضافة إلى صندوق ممتلئ قادر على تأمين الاحتياجات، وقد وصلتنا كما كل المدارس من مديرية الإرشاد والتوجيه مواد تعقيم وكمامات وزعت على التلامذة والمعلمين».

> نسبة حضور تلامذة التاسع الأساسي والثاني والثالث بين 65% و100% تبعاً للمناطق

الإجراءات الصحية لم تكن الهاجس الوحيد للأهل. بعض الذين أتوا مع أبنائهم في التاسع الأساسي إلى إحدى المتوسطات استفسروا عن الباصات والقرطاسية و«التابليت» والزيّ المدرسي. أحدهم سأل: «إذا تعلّم ابني حضورياً هذا الأسبوع، فماذا سيفعل في الأسبوع المقبل المقرر أن يكون «أون لاين» إذا كان لا يملك أي جهاز تلفون أو كومبيوتر؟ هل سينقطع عن الدراسة».

أتاه الجواب من المدير أن هناك مسعى لتحضير الأنشطة ورقياً، لكن المشكلة تكمن في القرطاسية وتأمين الورق لطباعتها.

في هذا السياق، تمنت مديرة متوسطة معروف سعد الرسمية سعدية بسيوني لو أنّ الأمر ترك للأهل لاختيار شكل التعليم الذي يريدونه لأولادهم حضورياً أو من بعد بناءً على استمارة توزع عليهم، ما قد يؤدي إلى انتظام التعليم بصورة أفضل. لا تخفي بسيوني أن قرار وزير الداخلية الأخير باستمرار إقفال بعض المناطق أربك المدارس بصورة كبيرة، مشيرة إلى أنها طلبت من ثلث الطلاب الحضور وليس النصف منعاً للمجازفة، كون مدرستها كبيرة وهناك خشية من عدم تحقيق التباعد الاجتماعي. ولفتت إلى أن التسجيل لا يزال مستمراً، الأمر الذي سيربك توزيع الطلاب أيضاً.

العام الدراسي الحضوري بدأ أيضاً في بعض المدارس الخاصة التي التزمت التعليم المدمج، لكنها اتخذت تدابير مختلفة. فمدير مدرسة الفرير الجميزة، رئيس نقابة المعلمين رودولف عبود، لفت إلى أنه وضع 20 تلميذاً في الصف وليس 18 كما تقتضي خطة الوزارة، نظراً إلى المساحة الواسعة للقاعات الدراسية، كما أن الطلاب سيدرسون 4 حصص يومياً فقط، ولم يجر تسيير الأوتوكارات حتى الآن لدراسة الأعداد، وخصوصاً أن الباص كان يقلّ في الحالات الطبيعية 20 تلميذاً على الأقل. وأكد أن البداية «مشجعة» وبعض الأهالي كانوا متحمسين للعودة بعد أشهر طويلة من الإقفال.

القاسم المشترك بين الأهالي، بحسب رئيسة اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة لمى الطويل، هو عدم خسارة عام دراسي ثان، وضمان استمرارية التدابير الصحية، سائلة: «هل ستستمر الإجراءات المقبولة التي لمسناها في اليوم الأول، وهل سيضبط الأطفال الذين سيدخلون المدارس في مرحلة لاحقة بالطريقة نفسها؟»، داعية الأهل ولجان الأهل إلى ممارسة صلاحيتهم بالمراقبة الصحية المنصوص عليها في القانون وتبليغ الاتحاد ووزارة التربية بالشكاوى والملاحظات.

LSB

دعوة من مجلس ادارة
البنك اللبناني السويسري ش.م.ل.
لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية

يتشرف مجلس ادارة البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. بدعوة حضرات المساهمين الكرام الى حضور الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستنعقد في مركز المصرف الكائن في الحمراء، شارع اميل اده، بناية الحصّ، الطابق السادس، وذلك في تمام الساعة الواحدة ظهرا من يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠٢٠/١٠/٢٧ للبحث والتداول في جدول الاعمال التالي:

١- تلاوة التقارير العامة لمجلس الادارة ولمفوضي الرقابة عن اعمال المصرف لسنة ٢٠١٩ والتقارير الخاصة عن الاعمال الخاضعة لاحكام المادتين ١٥٩ و١٥٨ من قانون التجارة والمادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف ومناقشتها.

٢- مناقشة حسابات سنة ٢٠١٩ والمصادقة عليها وتخصيص النتائج و تقرير توزيع أتصبة الارباح على المساهمين.

٣- ابراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الادارة عن أعمال ٢٠١٩

٤- المخصصات المنصوص عليها في المادة ١٤٥ من قانون التجارة و تحديد بدلات حضور رئيس وأعضاء مجلس الادارة للسنة المالية ٢٠٢٠

٥- الترخيص لأعضاء مجلس الادارة وفقاً للمادتين ١٥٩ و١٥٨ من قانون التجارة والمادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف

٦- إنتخاب عضو مجلس إدارة جديد

٧- تعيين مفوضي المراقبة وتحديد اتعابهم

٨- أمور أخرى متفرقة أو طارئة.

البنك اللبناني السويسري ش.م.ل.
مجلس الادارة

قضيّة

انتخابات الحكمة المؤجّلة: من ينقذ النادي من الزوال؟

تأجّلت انتخابات نادي الحكمة بقرار من محافظ بيروت القاضي مروان عبود. قرارٌ فتح الباب على الكثير من الكلام والتأويلات. لكنّ البحث في الواقع الحكموي يعكس الصورة الانتخابية والمرحلة التي يمدوان النادي البيروتي العريق باتا مقبلاً عليها

ينتظر الجمهور من ينقذ الحكمة بسبب تراكم مشاكله (أرشيف)

شربل كريم

منح محافظ بيروت القاضي مروان عبود انعقاد الجمعية العمومية لنادي الحكمة لانتخاب لجنة إدارية جديدة مؤلفة من 7 أعضاء، مستنداً الى قوانين الإجراءات الصحية المتبعة في ظل تفشي وباء «كورونا» في البلاد، حيث كان القرار برفض التجمّع الحكموي الانتخابي.

قرارٌ استغربته إحدى الجهتين المتنافستين على الفوز بالانتخابات، ورأت جهة أخرى أنه عادي بالنظر الى المسار الذي اتخذته للحصول على الضوء الأخضر لانتخاب إدارة خليفة لإدارة الرئيس المستقيل إيلي بحشوشي. الواقع أن اسم الأخير لا يزال حاضراً بقوة، فهو يدعم إحدى اللائحتين، واللائحة المدعومة منه تملك بحسب مصادر الجمعية العمومية الحظوظ الأعلى للفوز بالعملية الانتخابية التي كان يمكن أن تحسمها منذ الجلسة الثانية وفق قاعدة النصف زائداً واحداً. لكنّ إشكاليّة كانت قد طفت الى العلن تتمثّل بدخول 108 أعضاء جدد الى الجمعية العمومية، وهم أولئك الذين انتسبوا إليها العام الماضي وأصبح يحقّ لهم التصويت تحديداً في 5 آب الماضي. وهذه المسألة كانت قد واجهت طعناً من الجهة المنافسة للائحة بحشوشي، وذلك رغم أن الإدارة كانت قد أشارت علناً الى فتح باب الانتساب لتدخل الى الجمعية أسماء لها ثقلها في تاريخ النادي وفي مجلس الأمناء، أمثال روز وبيار شويري وميشال أبي رميا والوزير غسان حاصباني. مصادر الجهة الداعية للانتخابات تقول إن الأعضاء الـ 108 يحق لهم التصويت ولا غبار على وجودهم ضمن الجمعية العمومية، وقد تمّ تسديد اشتراكاتهم بالفعل، أي أنهم استوفوا الشروط القانونية، مشيرة في الوقت عينه الى أن اللائحة المنافسة لم تسدّد اشتراكات سوى المرشحين السبعة، ما يعني بحسب اعتبارها أن فوزها حتمي.

وبحسب «البوانتاج» والأرقام، فقد انتخب في المرة الماضية 398 عضواً منتسبين الى الجمعية العمومية، إذ كانت الإدارة السابقة قد سدّدت اشتراكات 173 شخصاً مقابل حوالى 75 اشتراكاً تمّ تسديدها من قبل الجهة التي خسرت الانتخابات وقتذاك. أما الأسماء الأخرى ضمن لائحة من يحقّ لهم الانتخاب فضمّت أشخاصاً غائبين أو متوفّين، على غرار الرئيسين السابقين للنادي أنطوان شويري وهنري شلهوب.

وهذه الأرقام تعني أن إدارة بحشوشي سدّدت اشتراكات 312 شخصاً، ما يعني بحسب مصادرها أنه حتى لو فازت الجهة المنافسة لها بالطعن، تشير العملية الحسابية البسيطة الى حصولها على 204 أصوات في الانتخابات المرتقبة. لكن الانتخابات في هذا النادي الذي اعتاد المشكلات والمواجهات والتخوين بين أبنائه لن تحصل في وقتٍ قريب، فقرار وزارة الشباب والرياضة الذي كان قد دعا الى إجراء الانتخابات، فرض الحصول على إذن من بلدية بيروت لإجرائها. وبعد العودة الى البلدية، تمّ الطلب للحصول على ورقة من وزارة الصحة تجيز العملية، فتمّ التواصل مع رئيسة قسم الطب الوقائي عاتكة بري التي سألت عن عدد أعضاء الجمعية العمومية، لتؤكد أن تجمّعاً كهذا هو مخالف للإجراءات الصحية كون القانون لا يسمح بتجمّعات تزيد عن 8 إلى 10 أشخاص في قاعة مقفلة. كذلك، أقرّ المحافظ منْع الانتخابات بعد حصوله على نسخة عن أعضاء الجمعية العمومية والذين يصل عددهم الى 506 أشخاص.

المطلوب حكموياً هو تعزيز العلاقة مع المصارنية وإبعاد النادي عن الديون التي أرهقته

واللافت أن هذا القرار رأه الطرفان مضرّاً بحظوظهما، ليؤجّل قرار الجمعية العمومية بترك الثقة لاحدهما على الآخر مع تأكيد كل طرف أنه سيخرج فائزاً. واللافت أن اللائحة المدعومة من بحشوشي تضم أسماء كان لها أدوار مختلفة في العائلة الحكموية أو الرياضة اللبنانية، فقد ترشّح المدرب التاريخي للنادي إميل رستم (المشرف حالياً على لعبة كرة القدم)، والزميل إيلي نصار (مسؤول إعلامي ولاعب سابق في الحكمة)، وجوزف مخايل (تسلّم رئاسة رابطة المشجعين)، وجورج مرهج (إداري في فريق كرة القدم)، وجان أبو حيدر (التراس الحكمة)، إضافة الى فادي باسيل (إداري في فريق بنك بيروت للفوتسال سابقاً)، وجورج غريّب (رئيس اتحاد كشاف لبنان – صاحب شركة تدقيق ومحاسبة).

كما أن اللائحة الأخرى تضم أسماء غُرفت منذ زمن طويل بعملها الإداري في النادي واختبرت محطات عدة فيه وشغلت مناصب مختلفة، فقد ترشّح عنها: سامي برباري، روميو أبي طايع، باتريك عون، ميشال خوري، مارك بخعازي، سمير نجم وإيلي ماتوسيان.

لكن السؤال وبغضّ النظر عن اسم اللائحة الفائزة: من سيتمكن من الحفاظ على النادي ويبعده عن شرّ الزوال، ومن سيستطيع تأمين المال وتذويب الديون؟

الواقع أن العقبات أبعد بكثير أيضاً من هذا السؤال، فالمطلوب اليوم تعزيز العلاقة مع مطرانية بيروت للموارنة والأب الروحي للنادي لكي تبقيه على قيد الحياة، وإبعاده عن مشكلة تراكم الديون التي عرفها وارهقته عبر السنوات. أضف الى مسألة أساسية وهي استكمال ما تمّ بدء العمل لتأمينه، وتحديداً لناحية فريق كرة القدم الذي كان بحشوشي قد تكفل بدفع مستحقاته (61 مليون ليرة) الشهر الماضي.

والحديث عن المال يوصل أصلاً الى خلاصة لا يبدو أن هناك مفرّاً منها في الفترة المقبلة، وهي تُختصر بإصرار المطرانيّة على الابتعاد عن كل المشاكل الحاصلة والديون مهما كان شكل الإدارة، إذ تفضّل بوضوح إعادة النادي الى أولاد المدرسة، وهو طلب المطران بولس عبد الساتر الذي لا يمكن تطبيقه بـ«كبسة زرّ» كون النادي ارتبط ولا يزال بعقود مع لاعبين لا يمكنه الخروج منها خلال فترة زمنية قصيرة، وذلك في وقتٍ يُفترض فيه القول إن طلب المطران قد يبدو واقعياً في ظلّ الأزمات المتلاحقة حكومياً ووطنياً حيث سيكون وقف المبالغة في دفع ملايين الليرات والدولارات حجراً أساسياً في العمل على الحفاظ على اسم النادي الذي وصل الى العالمية.

NBA

جيمس ينفض غبار الخيبات عن لوس أنجليس

بعد عشر سنوات عجاف تخلّلها الكثير من المشاكل الفنيّة والإداريّة، عاد لوس أنجليس ليكرز وتحت قيادة «الملك» ليبرون جيمس ليحرز لقب الدوري الأميركي لكرة السلة للمحترفين بعد تجاوز مياضي هيت بنتيجة (2.4) في سلسلة النهائي

أهدى ليكرز اللقب إلى روح كوبي براينت (أ ف ب)

عادل لوس أنجليس ليكرز رقم بوسطن سلتيكس ووصل إلى اللقب رقم 17 في تاريخه في الـ«NBA». لقب هو الأغلى لفريق «مدينة الملائكة» الذي أحرزه بعد أشهر قليلة على رحيل قائده التاريخي كوبي براينت بحادث تحطّم طائرة، فأهداه النادي إلى روح براينت الذي قاد الفريق إلى آخر لقب عام 2010.

فشل ليكرز في بلوغ الأدوار الإقصائية «بلاي أوف» ست مرات متتالية قبل هذا الموسم، ولم يبلغ نهائي الدوري منذ 2010 مع براينت. ست سنوات كانت الأصعب بعيداً عن «البلاي أوف» شهدت أيضاً أسوأ ثلاثة مواسم في تاريخ ليكرز الذي وصل إلى الحضيض في 2016، عندما اكتفى بتحقيق 17 فوزاً مقابل 65 خسارة في الدور المنتظم. غرق الفريق الذهبي أيضاً في مواجهات «مذلّة» خلال تلك الفترة، فتعرّض لأسوأ ثلاث خسائر في تاريخه بين 2014 و2017، بينها خسارة أمام دالاس مافريكس (73-122) في كانون الثاني/ يناير 2017.

السيناريو الأسوأ خلال تلك السنين دفع بالإدارة والقيّمين على النادي إلى التحرّك، وإعادة هيكلة الفريق من جديد بغية العودة إلى المنافسة وتحقيق الألقاب. أُقيل المدير العام ميتش كوبتشاك في 21 شباط/ فبراير 2017 وسُمّي نجم الفريق السابق ماجيك جونسون في منصب رئيس عمليات كرة السلة. بعدها أعلنت «حاكمة» الفريق جيني باس أن شقيقها جيم باس لم يُعد نائباً لرئيس عمليات كرة السلة، وتم تعيين وكيل براينت السابق روب بيلينكا في منصب المدير العام. وفي تلك الفترة أيضاً تم تغيير كامل الموظفين في النادي تقريباً.

شهدت فترة 2017-2018 وصول العديد من اللاعبين الذين ساهموا بنهضة الفريق في 2020، من بينهم كنتافيوس كالدويل-بوب، أليكس كاروسو وكايل كوزما. لكن الجائزة الكبرى تمثّلت بقدوم ليبرون جيمس عام 2018 بعقد بلغ 154 مليون دولار أميركي لأربع سنوات.

ليبرون جيمس أُصيب في موسمه الأول مع الفريق، ولكنه عاد وقاد ليكرز هذا الموسم إلى لقب البطولة، وهو في سن الـ35. ويخوض موسمه الـ17 في الدوري الأميركي للمحترفين، كما أنها المرة الثالثة التي يفوز فيها بجائزة أفضل لاعب في النهائي. (فاز جيمس باللقب مرتين مع ميامي في 2012 و2013، ومرة مع كلّ من كليفلاند في 2016 وليكرز 2020). وأصبح جيمس رابع لاعب في التاريخ يبلغ النهائي عشر مرات مقابل 12 للاعب بوسطن السابق بيل راسل، 11 لسام جونز (بوسطن) و10 لأسطورة ليكرز كريم عبد الجبار.

إضافة إلى جيمس، كان هناك أنطوني ديفيس الذي قدم إلى الفريق من نيو أورليانز بيليكانز، والذي قدّم مستوى رائعاً في الفترة الأخيرة مع الفريق. كان الانسجام بين ليبرون وديفيس حجر الزاوية في نجاحات ليكرز هذا الموسم، خلافاً لثنائيات أخرى ولّدت توتراً في الأندية الكبرى.

ولم يكن طريق ليكرز سهلاً للفوز باللقب، فالفريق المرشّح للفوز كان لوس أنجليس كليبرز، إلا أن ليكرز جاء من بعيد، وربما يكون قد استفاد من فترة التوقف التي فرضها فيروس كورونا المستجد. ومن الأندية التي كانت مرشّحة للمنافسة على اللقب كان بورتلاند. وخلال المشوار إلى السلسلة النهائية تجاوز ليكرز فريق هيوستن روكتس مع لاعبيه المميزين، وعلى رأسهم جيمس هاردن.

وما هو لافتٌ أن ليكرز أحرز لقب البطولة هذا العام، بعد أن كان قد فاز بها في 2010 و2000، أي كل 10 سنوات يحرز اللقب.

(الأخبار، أ ف ب)

محطّم الأرقام

وصل ليبرون جيمس أول مرة إلى النهائي بعمر الثانية والعشرين عندما قاد كليفلاند إلى نهائي 2007، حيث خسر أمام سان أنتونيو سبيرز. وبعدها قاد ميامي هيت إلى النهائي أربع مرات متتالية محرزاً اللقب مرتين ومشكّلاً ثلاثياً قوياً مع دواين وايد وكريس بوش. وبعد ذلك عاد إلى منزله الأول كليفلاند ولعب بطريقة استثنائية مع كايري ايرفينغ وكيفين لوف وفاز باللقب عام 2016 على حساب غولدن ستايت القوي.

ووصل كليفلاند في فترة جيمس الثانية (2015، 2018) 4 مرات إلى النهائي وتوّج باللقب مرة واحدة. ويُعتبر ليبرون ثالث أفضل اللاعبين تسجيلاً في تاريخ الـNBA، وخاض مباراة «كل النجوم» في 16 مناسبة.

حول العالم

الحاج مديرا فنياً للاولمبي

قرّرت اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني لكرة القدم تعيين المدرب جمال الحاج مديراً فنياً للمنتخب الأولمبي اللبناني دون 22 عاماً. ويخلف الحاج المدرب رضا عنتر الذي تعاقد أخيراً مع نادي العهد الرياضي.

لبنان يلتقي البحرين وديّاً

يخوض المنتخب اللبناني الأول لكرة القدم مباراة وديّة مع المنتخب البحريني في 12 تشرين الثاني المقبل في دبي، ضمن معسكره الذي يقيمه في الإمارات من 9 إلى 16 منه، تحضيراً للتصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة لكأس العالم في قطر 2022 وكأس آسيا 2023 في الصين.

ديوكوفيتش بتصدّر تصنيف المحترفين

ابتعد الصربي نوفاك ديوكوفيتش في صدارة التصنيف العالمي لمحترفي كرة المضرب الصادر بداية الأسبوع أمام غريمه الإسباني رافايل نادال المتوّج على حسابه بلقب بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس يوم الأحد الماضي. واستفاد ديوكوفيتش الذي خسر (صفر-6) و(2-6) و(5-7) في نهائي رولان غاروس، من تجمّد رصيد نادال عند 9850 نقطة، على اعتبار أنه حامل لقب البطولة الفرنسية التي نالها الأحد للمرة الرابعة على التوالي والثالثة عشرة في مسيرته الاحترافية، ما مكّنه من رفع غلته من الألقاب في البطولات الأربع الكبرى إلى 20 لقباً ومعادلة الرقم القياسي في عدد الألقاب في الغرائد سلام الموجود بحوزة السويسري روجيه فيدرر.

ووسّع ديوكوفيتش الفارق من 1010 نقاط إلى 1890 نقطة عن الماتادور الإسباني الذي بقي الفارق 925 نقطة بينه وبين وصيفه في العامين الأخيرين النمساوي دومينيك تييم الذي خرج من الدور ربع النهائي على يد الأرجنتيني دييغو شفارتسمان. وصعد اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس الذي خسر أمام ديوكوفيتش في نصف النهائي، إلى المركز الخامس على حساب الروسي دانييل مدفيديف الذي خرج من الدور الأول، ليستعيد اليوناني أفضل مركز في مسيرته الاحترافية والذي كان احتله العام الماضي. وكان الارتقاء الأبرز في التصنيف لشفارتسمان الذي خرج بدوره من الدور نصف النهائي على يد نادال، حيث صعد ستة مراكز ليحتل المرتبة الثامنة الأفضل في مسيرته الاحترافية.

شفيونتيك تدخل نادي الكبار

دخلت البولندية إيغا شفيونتيك المتوّجة السبت بأول لقب كبير في مسيرتها الاحترافية بإحرازها بطولة فرنسا المفتوحة، للمرة الأولى نادي الـ20 الأوليات بعدما ارتقت 37 مركزاً في تصنيف المحترفات الجديد الصادر أمس الإثنين. وصعدت الواعدة شفيونتيك (19 عاماً) إلى المركز السابع عشر بعد إنجازها الرائع في البطولة الفرنسية، حيث خاضت المباراة النهائية الأولى في مسيرتها الاحترافية في إحدى البطولات الأربع الكبرى، علماً بأنها لم تخسر أي مجموعة في رولان غاروس. وبقيت المراكز الثلاثة الأولى على حالها حيث احتفظت الأسترالية أشلي بارتي، الغائبة الأبرز عن البطولة الفرنسية بسبب المخاوف من فيروس كورونا المستجد، في الصدارة أمام الرومانية سيمونا هاليب التي ودّعت المنافسات من الدور ثمن النهائي على يد شفيونتيك بالذات، واليابانية ناومي أوساكا التي غابت بدورها عن رولان غاروس بسبب الإصابة في فخذها. وارتقت الأميركية صوفيا كينن، وصيفة رولان غاروس والتي خاضت المباراة النهائية الثانية لها في البطولات الأربع الكبرى هذا العام وفي مسيرتها الاحترافية بعد تتويجها ببطولة أستراليا المفتوحة مطلع العام الحالي، مركزين وباتت رابعة. وصعدت التشيكية بترا كفيتوفا التي خرجت من دور الأربعة في رولان غاروس بعد أن وصلت إليه للمرة الثانية (الأولى عام 2012)، ثلاثة مراكز وصارت ثامنة.

فورمولا

هاميلتون: سأنافس حتى يشيب شعري

يقترب هاميلتون من لقبه السابع (أ ف ب)

وجّه البريطاني لويس هاميلتون رسالة واضحة إلى منافسيه، بعد معادلته الرقم القياسي لعدد الانتصارات في سباقات بطولة العالم للفورمولا 1 المسجّل باسم الأسطورة الألماني ميكايل شوماخر، عندما أكّد رغبته في مواصلة تحقيق الأرقام القياسية حتى يشيب. وحقّق هاميلتون بطل العالم ست مرات، انتصاره الحادي والتسعين في سباقات الفورمولا 1 الأحد بفوزه في سباق جائزة إيفل الكبرى على حلبة نوربورغرينغ، ليقترب أيضاً من معادلة رقم شوماخر في عدد الألقاب القياسية للسائقين (7).

وكان الفوز الثاني لهاميلتون (35 عاماً) على حلبة نوربورغرينغ التي عادت إلى بطولة العالم للرحلة الأولى منذ سبع سنوات، إذ كان فاز عام 2011 مع فريق ماكلارين، والأول لفريقه مرسيدس منذ الأرجنتيني خوان-مانويل فانخيو في عام 1954. وقال بعد الفوز: «بالطبع بإمكاني تحديد الأهداف، وسأواصل العمل وأرى ما هو ممكن». وأضاف: «أحب ميكايل، إلى هاميلتون وقدّم له إحدى خوذات والده التي نافس بها في عام 2012 في تكريم مؤثر، وهنّأه بالنيابة عن «شومي» بمعادلة إنجازه بقوله: «هنيئاً لك على هذا الإنجاز»، وردّ عليه هاميلتون بالقول: «إنه لفخر كبير لي، لا أجد الكلمات المناسبة للتعبير عن شكري».

وستكون الفرصة متاحة أمام البريطاني الذي نشأ على مشاهدة سيطرة شوماخر وفريقه فيراري على المنافسات، لكسر رقم الألماني في جائزة البرتغال الكبرى على حلبة بورتيماو في 25 من الشهر الحالي. وقال في هذا الصدد: «لم أتخيل يوماً أنني سأعادل أرقامه القياسية، ووصولي إلى هنا أبعد من أكبر أحلامي، أنا ممتنّ لهذه اللحظة». وتابع: «ميكايل سيبقى دائماً أسطورة هذه الرياضة».

أشعر أنني بافع مثلهم في الروح. سيتغير ذلك عندما يبدأ شعري بالتحول إلى رمادي، ولكن بالنسبة إلى الآن أنا بخير».

وحقّق هاميلتون هذا الإنجاز التاريخي في سباقه الشخصي رقم 260، في حين حقّقه شوماخر بعد 246 سباقاً، وتحديداً في عام 2006 في جائزة الصين الكبرى.

وبعد السباق توجّه ميك، نجل ميكايل، إلى هاميلتون وقدّم له إحدى خوذات والده التي نافس بها في عام 2012 في تكريم مؤثر، وهنّأه بالنيابة عن البريطاني: «في حين أنني أكبر هؤلاء الشباب سناً في الوقت الراهن،

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق إيلي حنا امل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للتواصل: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

الإمام موسى الصدر... عن المرحلة الإيرانيّة والعلاقة مع الإمام الخميني

صادق النابلسي *

لم يكن موسى الصدر، المولود عام 1928 في قم المقدّسة، يبحث عن منطقة اعتدال يستقرّ فيها. كان هاجسه يكمن في الخروج من الأطر التي تشكّل عوائق تحول دون إبداعه وإعمال عقله ومواجهة المستحيل بالممكن. لا يكون عنده ثمة عيب إذا أتى فعلاً لم يقدم عليه الآخرون، أو قال مقالة لم يعهدها من قبل المستمعون. دخل الجامعة ليدرس الحقوق والاقتصاد، وهو في زيّ رجال الدين التقليدي، وكان أول معمّم يدخل الجامعات العصرية مكرّساً نهجاً جديداً يتجاوز الاعتيادي والمكرور، مؤكداً أنّ ما بين الحوزة والجامعة نحو اتصال وتكامل لا انفصال وانقطاع. لم يكن ليرغب في الاختفاء والتواري في النمطية «الحوزوية» المتعاهَدة عند بعض طبقة رجال الدين، بل أن يكون مالكاً للمبادرة التي تجعله قريباً من المناطق المجهولة والمغيّبة عن ساحة الاشتغال والحضور.

فالسليل من عائلة توارثت المرجعية الدينية ثمانية قرون، كان يسعى للتمدّد خارج الحوزة من دون فاصلة أو ابتعاد، لأنّها بذره الأولى. مُغرق بالجدّية وصاحب مسلك عرفاني، فيما أصدقاؤه من الشعراء والفنانين والأدباء. يحثّ خطاه دائماً نحو الأماكن التي تختظّ بالأسئلة والأفكار والاشتغالات، لكي يصبح قادراً على سبر أغوارها وتقويمها وتحسّس تطوراتها. لا يريد للمعرفة المتوارثة أن تكون مجرّدة ومبتورة عن تجارب الحياة وهمومها، بل متصلة بنسغ المجتمع وحيويّاته. وقد وعى باكراً الأوضاع الحضارية المعاصرة، وتعقّد المشكلات والروابط الإنسانية، وتطور الأفكار والنظم السياسية والفلسفية والاقتصادية التي انفتح عليها، من خلال قراءته للترجمات والصحف اليومية، وهو أمر، إنْ لم يكن خارج المألوف والسائد في ذلك الحين بين أساتذة وطلبة حوزة قم، فهو على أقل تقدير كان عملاً جانبياً لا يتّصل بانهماكات مجايليه من طلبة العلوم الدينية. ولا شك في أنّ قراءته للصحف على وجه الخصوص، وهي عادة ورثها عن والده، وولعه بمعرفة ما يدور من أحداث ومتغيّرات في إيران والعالم، تكتسي أهمية بالغة لأنها ستتحوّل لمن يدخل لتقريع هوية هذا (الرجل) وطبيعة اهتماماته، وتلخّص سلوكه الثقافي المتمرّد على بعض الأوضاع والمقاييس العلمية والمعرفية، وكأنه عرف بذاته أنّ مخيلته بوابة عبور لسقاية أماله العطشى إلى الإنجاز.

أطلّ الصدر، أثناء دراسته الحوزوية والجامعية، على القيم الفكرية الحديثة وعلى المعطيات الحضارية الغربية، بعدما شكّلت مواضيع الدين والليبرالية وحقوق الإنسان والعلمانية والماركسية، أهمّ الإشكاليات الاجتماعية والاقتصادية على ساحة الجدل الفكري والسياسي الإيراني، في منتصف القرن الماضي. كان المشهد الإيراني، آنذاك، يصطخب بالتطورات والتفاعلات الفكرية والسياسية والخطابات الأيديولوجية. حركات وتيارات وأحزاب ماركسية وإسلامية وقومية وليبرالية، كانت تتنافس وتتصارع في سبيل الاستحواذ على ساحة النفوذ الثقافي والسياسي. كانت هناك مطالبات قوية بتأميم النفط، واحتجاجات من التحرّكات الاجتماعية والسياسية ضد نظام الحكم الملكي المستبدّ. كان الصدر حينها، واحداً من الذين صمّموا على مواجهة الأزمة المعرفية والسياسية واتخاذ مواقف إزاءها، خصوصاً أنّه راكم تجربة مميّزة عن والده المرجع الديني السيد صدر الدين الصدر، الذي قاد حركة دينية تقدمية في شبابه (حزب النهضة العراقي)، ثم وقف ودعم في شيخوخته حركة (فدائيان إسلام) بقيادة نواب صفوي، وهي الحركة الثورية المسلّحة التي طاولت بالاغتيال العديد من رجال الدولة السياسيين والأمنيين، وعملت على قلب نظام الحكم بغرض إقامة حكومة إسلامية. فعلى المستوى الديني الحوزوي، عمد مع عدد من زملائه أمثال السيد محمد حسيني بهشتي، آذري قمي، مكارم شيرازي، إلى طرح مشروع لإصلاح المناهج العلمية في الحوزة (طرحي مقدماتي إصلاحي حوزه)، ثمّ المشاركة في تأسيس أول مجلة علمية وفكرية جادّة هي «مجلة مكتب إسلام»، وذلك بعدما تعاظم الخطر الشيوعي واتسع الجو الثقافي المعادي للدين. كان واضحاً أنّ هدف المؤسسين من إنشاء المجلّة هو التعريف بالمواقف الإسلامية وعرض وجهة نظر الحوزة حيال التحوّلات الفكرية والسياسية التي عصفت بإيران، وأدّت إلى الكثير من الاضطرابات والانتفاضات الشعبية آنذاك. ولاحقاً تم إنشاء مجلة أخرى حملت عنوان «مكتب تشيّع»، والتي شارك فيها الصدر بمقالات علمية أحاطت بمجموعة من الموضوعات الحديثة ردّ من خلالها على أسئلة وإشكالات كانت مثار جدل واسع وعنيف حكمت، آنذاك، الأجواء الفكرية والاجتماعية في إيران.

وبحسب بعض المؤرّخين، فإنّ التاريخ الإيراني المعاصر لم يشهد حقبة مشابهة اتصفت بمثل هذه الديناميّة والفاعلية والتحوّلية. وكان هاجس الفريق الذي تشارك مع الصدر آنذاك هموم الواقع الإسلامي، إنعاش المفاهيم والأخلاق الإيمانية والعمل على نقل التعاليم الدينية وتجارب الأنبياء إلى الناس، حيث كان يُؤمل أن تستعيد طبقة رجال الدين تأثيرها في الحياة الوطنية. وقد صمّم الصدر وفريقه على التصدّي لموجة علمنة المجتمع، وأراد أن يلعب دوراً مهماً في هذا المسعى، فعمل على دراسة المرتكزات التاريخية والفكرية للعلمانية وتقييمها والردّ عليها عبر الكتابات العلمية الجادة. وكتب لـ«مكتب إسلام»، منذ العدد الثالث، وسرعان ما تولّى رئاسة تحريرها فوزّع الأدوار بشكل يكون لكل فرد من أفراد هيئة التحرير مهمة خاصة به. فأوكلت مهمة الكتابة عن الإسلام والفلك، إلى جعفر السبحاني الكتابة عن تاريخ الإسلام، فيما ركّز الإمام موسى الصدر معظم كتاباته عن الاقتصاد الإسلامي، وهي كتابات جديدة لم تألف الحوزة الكثير عنها في ذلك الحين. الصدر الذي انخرط في همّ التأليف والكتابة، كان قد أسّس في حزيران / يونيو 1959 مدرسة خاصة في قم ليزوّد الطلاب بديل أكاديمي مختلف عن منهج التعليم الحكومي، وكانت هذه من جملة خطواته التي لم ترق ولم تعجب حتى العديد من الحوزويين الذين اعتبروا أن الصدر ينشر القيم البعيدة عن الإيمان بين اليافعين.

فترة الأربعينيات والخمسينيات التي قضاها الصدر في إيران، كانت فترة مخاض وتبلور واستقطابات داخلية وخارجية، وقد عايش بالخصوص ظروف تشكّل الجبهة الوطنية، عام 1949، التي ترأسها محمد غلام صُدّق المؤمن بالديمقراطية ومبادئ الحركة الدستورية (الثورة الدستورية 1906)، والتي رفعت شعار التحرّر ومواجهة الاستبداد، وحظيت بدعم الإسلاميين ولا سيما منهم آية الله كاشاني في قضيتي تأميم النفط ومناهضة الاستعمار. وفي عام 1953، شهد الصدر وقائع سقوط حكومة صُدّق وما تلتها من موجة اعتقالات ونفي وإعدام قام بها الشاه محمد رضا بهلوي. وكان الصدر قد أحاط إحاطة واسعة بالمبادئ التي حكمت الثورات والحركات التي قام بها رجال الدين ومراجع الحوزة، منذ الحركة الدستورية ومنظّرها الشيخ النائيني الذي وصفه الكاتب محمد جمال باروت بـ«الوثر الإسلام الشيعي العظيم»، إلى الشيخ فضل الله النوري، وحسن المدرس، وصولاً إلى الكاشاني ونواب صفوي وأخيراً مع الإمام الخميني، حيث كان الصدر واحداً من عشرين هم أصل ونواة الثورة التي فجّرها في شباط / فبراير عام 1979. ومما يُنقل عن آية الله عبد الكريم موسوي الأردبيلي، أنّ السيد موسى الصدر كان على علاقة واتصال بالعديد من القوى الوطنية إلا أنّه لم يكن منها، ولكنّه «كان يُعتبر عضواً في القوى التي تتحمّل مسؤولية التخطيط للمستقبل وإدارة الأمور».

الخميني والصدر

ظلّت إلى وقت قريب، وبسبب النقص الفادح في الدراسات التاريخية والمعلومات التوثيقية، عملية المرور بملف علاقة الإمام الخميني بالإمام الصدر تكتنفها الكثير من التعقيد والغموض. وربما الآف الأشخاص من المناصرين للصدر أو للخميني، يحملون صورة غير دقيقة أو ذاتية جداً عن طبيعة العلاقة بين الرجلين. حلقات كثيرة في العلاقة مفقودة ومبهمة، تجعل الكثيرين يصرّون على تكريس التمايز، ويقيمون المقابلة المنهجية بينهما.

إنّ السؤال الذي كان يُطرح على الدوام هو: ما هي حقيقة العلاقة بين الإمامين الصدر والخميني؟ ولماذا يبدو للبعض بأنّها علاقة غير ممكنة أو غير مكتملة، أو تنطوي على شيء من التضجّر والبرودة، حتى يقفز إلى الذهن ما يوحي بأنّ هناك علامات فاصلة بين الرجلين مكتنفة بالاختلاف والتناقض. ولماذا حين يُذكران في محل واحد وما يتصل بذلك من استثارة أوضاع تاريخية، تمثّل إلى الذاكرة صورة مخدوشة في علاقة أحدهما بالآخر. وهذا ما تفسّره الحالة العامة لدى جماهير واسعة من أبناء الثورة الإيرانية ومن يدور في فلكها، ومن شريحة واسعة من اللبنانيين الذين يعتبرون أن إهمال الخميني لقضية الصدر دليل على أنّ هناك انفصاماً في الرؤى وتباعداً في طرائق التفكير وفي المناهج العملية يشهد عليه هذا الهمود الطويل في المزاج بين أتباع الإمامين. ويعمّق هذا المناخ من الضبابية والغشاوة في علاقة الرجلين، التداعيات التي حصلت بعد اختطاف الصدر في ليبيا، عام 1978، وسكوت الذين كانوا على مقربة من الإمامين عن إزاحة الستار عن حقبة زاخرة بالأسرار، يمكنها لو كُشفت فتح ثغرة كبيرة في جدار تتوارى خلفه الكثير من المعلومات والحقائق والوثائق التاريخية المهمّة، التي من شأنها أن تضعنا أمام صورة واضحة لهذه العلاقة التي اكتنفتها الكثير من الملابسات.

في الحقيقة، تُعدّ البواكير الأولى في علاقة الصدر خصوصاً عند ربط معطياتها بأحداث وأوضاع لاحقة، مؤشراً على ثبات هذه الشخصية وإحساسها بانتمائها الاجتماعي وتفاعلها بعمق مع رجالات تلك المرحلة الذين شكّلوا وعيها الديني والسياسي والتزامها الفعلي بقضايا المجتمع والإنسان من خلال انخراطها في مجالات نضالية فكرية وسياسية في ظروف شديدة الخطر والتعقيد.

وعليه، فإنّ من جملة ما يمكن الاستشهاد به لتحديد شكل العلاقة ومستواها بين الصدر والخميني أموراً ثلاثة:

الأمر الأول: حضور الصدر درس الخميني في الفقه والأصول والفلسفة.

صحيح أنّ الطلاب في الحوزات العلمية يسعون للتتلمذ على اكبر عدد من الأساتذة، من الذين يتبوأون مقام المرجعية، ليكسبوا بالدرجة الأولى المزيد من المعارف على أيديهم، وليحصلوا على بركتهم، وصولاً إلى إقامة الصلات والعلاقات المتينة التي تفيدهم في مستقبلهم العلمي والاجتماعي والتبليغي. لكنّ الصدر الذي كان يمضي بعيداً في تفكيره وقلقه المعرفي والسياسي، كان ينشدّ، في أعمق وأعلى درجات التماس، إلى من يعطيه رؤية ثورية ومن يزيده إحاطة بأسرار الوجود والإنسان، ومن يُثري وينضج تجربته السياسية ويفتحها على أفق الإنسان والحياة. والحقيقة أنّ دراسة الصدر على الإمام الخميني لم تكن شيئاً عابراً بلا محمولات ومدلولات تتصل بمسائل الفلسفة والفكر والسياسة بمختلف أبعادها. بل الأكيد أنها تفصح لنا عن الإحساس الأشد من الشوائج النفسية بين الاثنين، وعن الاختيار اليومي المعزّز بالتفاؤل في إمكانية تجسيد مبادئ الحرية والعدل على طريق حمل رسالة إسلامي.

الأمر الثاني: حضور الخميني حفل لباس الصدر الزي الديني. فإنّ لهذه المناسبة دلالة تتجاوز الفعل العفوي (المجاملاتي) المعروف في أجواء الحوزة، إلى احترام التميّز العلمي والمعرفي والسلوكي الذي كان يتمتع به الصدر، خصوصاً إذا ما علمنا أنّ الإمام الخميني، لا تصدر عنه مواقف فيها إطراء ومديح وتقدير لأشخاص من دون أن يكون ذلك نابعاً عن قناعة راسخة منه، وبأنّ الصدر بات ينتمي فعلياً إلى النخبة المتميّزة داخل الحوزة الدينية التي يعوّل عليها في مهمات وأدوار كبيرة في المستقبل.

الأمر الثالث: اختيار الإمام الخميني الصدر كي يرافقه إلى زيارة مقام الإمام الرضا (ع) في مدينة مشهد، والتي عادة ما تمتد لأيام. وقد تكون الزيارة ضمن المنظور الروحي عادية، لو جرّدناها من السياق التاريخي ومن الظروف السياسية التي كانت سائدة في إيران آنذاك. ومن أنّ الرجلين كانا يحملان مشروعاً إصلاحياً على مستوى الأمة.

العقل الاستطلاعي المستقبلي يستكشف، من جهة، أنّ الإمام الخميني كان يهدف إلى محض الصدر الثقة والحب وإشراكه في خصوصياته الفكرية والروحية والسياسية. ومن جهة ثانية، كان يسعى إلى تعميق معرفته به ومحاولة اكتشاف مواهبه، من خلال الملامسة والمعايشة المباشرة. فالخميني وهو صاحب مذهب عرفاني ورؤية ثورية في العمل السياسي يدرك أهمية وجود القدوة والقيادة الحركية في حياة الناس، وما تفترضه مسؤوليته كمرجع ديني في استقطاب العديد منهم.

ومع تطور الأحداث في إيران واشتداد الضغوط على نظام الحكم الملكي، توصّلت مجموعة من العلماء إلى تصور للقيام بانتفاضة شعبية للإطاحة بنظام الشاه، وكان الصدر من ضمن هذه المجموعة التي التقت حول الإمام الخميني باعتباره المرجع الوحيد الذي كان يدعو لإقامة حكم إسلامي ويعلن صراحة عداءه للشاه ونظامه.

يقول آية الله السيد عبد الكريم موسوي أردبيلي وهو أحد أصدقاء الصدر في الحوزة:

«نواة الثورة الأولى شكّلها الإمام الخميني ولم يكن من حوله يتجاوز عددهم العشرين هم الأصل والحجر الأساس، وهم نمط وطبيعة الثورة، وعلى يد هؤلاء تأسّست، والصدر كان في الصف الأول من بين هؤلاء، إنهم نواة الثورة الأولى وهم المخطّطون للمستقبل وواضعو أساس الثورة لما بعد، والسيد موسى كان عضواً بارزاً فيهم».

وتأكيداً على ما قاله أردبيلي، فإنّ المخابرات الإيرانية، وبحسب وثائق تم نشرها بعد انتصار الثورة، كانت قد رصدت في مرات عديدة لقاءات خاصة ومنفردة كانت تُعقد بين الصدر والخميني في منزل الأخير، ما يقطع الشك باليقين حول وجود قنوات اتصال وتعاون وتنسيق ومداولات وأمور سرية كانت تجري بين الرجلين.

ولاحقاً، سوف يظهر للعلن صدى هذه العلاقة التي كان يحكمها قانون داخلي يستند إلى شيء من السرية والتمويه، وذلك حين قام الصدر بجهود عربية ودولية مضنية لإطلاق سراح الإمام الخميني من سجون الشاه بعد المواجهة الدموية والساخنة بين الشعب الإيراني والنظام في حزيران / يونيو من عام 1963 والمعروفة بانتفاضة 15 خرداد. وكان الصدر موفداً من السيد أبو القاسم الخوئي قام بزيارة مقر الإمام المتحدة لإجراء الاتصالات اللازمة لعرض الأوضاع في إيران وشرح القضية بأبعادها المختلفة. كما تنقّل بين الفاتيكان وبعض البلدان الأوروبية لإجراء اتصالات مع كبار الشخصيات الأوروبية الفاعلة. وهناك أجرى العديد من المقابلات مع أهم الصحف العالمية لشرح قضية اعتقال الإمام الخميني. وقد أشاد السيد الخوئي بالنتائج الإيجابية التي حقّقتها هذه الزيارة مادحاً الجهود التي بذلها الصدر في هذا السبيل قائلاً: «إنّ أطلاق سراح السيد الخميني يعود الفضل الأكبر فيه إلى رحلة السيد موسى الصدر».

وحين نُفي الإمام الخميني إلى العراق استمرت الاتصالات بينه وبين الصدر على قدم وساق، وقد كُلّف الدكتور صادق طباطبائي وهو ابن أخت الصدر بنقل العديد من الرسائل من الصدر والدكتور بهشتي إلى الإمام الخميني، حيث يقول في هذا الصدد: «كانت بعض أسفار خالي (الصدر) إلى المانيا للاجتماع إلى الدكتور بهشتي، واستعراض آخر التطورات، ومناقشة الخطوات اللاحقة، وكنت أكلّف أحياناً بحمل رسالتيهما إلى الإمام الخميني في النجف، وكنت أحضر بعض اجتماعات التقييم العام، ولكن الجلسات التي يتخذون فيها مقررات كانت مغلقة». ومن لبنان كان يُرسل الصدر مبالغ مالية إلى الإمام الخميني التزاماً منه بخط الثورة وتحصيناً لمشروعها. وتُظهر إحدى الوثائق الأمنية عن إلقاء السلطات العراقية القبض على الشيخ حسن حريري مبعوثاً من الصدر إلى الخميني وفي حوزته ثمانية عشر ألف ليرة لبنانية. وعند اغتيال نجل الخميني الأكبر السيد مصطفى على يد النظام الشاهنشاهي سارع الصدر إلى توجيه برقية تعزية إلى الخميني الذي رد بدوره برسالة شكر ومحبة، كما أرسل ولده الثاني السيد أحمد المتزوّج من ابنة أخت الصدر إلى لبنان للتباحث مع الصدر في أمور الثورة وشؤونها.

ثم تتوالى حلقات التواصل والتعاون وإرسال البرقيات التي تنقل إحداها تأييداً من الخميني للصدر على التحركات الشعبية التي قادها الأخير وهدفت إلى رفع الحرمان والمظلومية عن الشيعة في لبنان. فيما تعبّر أخرى عن افتخار الخميني بالصدر لقيامه بتجنيده المجاهدين لمحاربة إسرائيل.

ويبلغ التفاعل بين الرجلين مبلغه الواسع، حينما يصف الصدر الإمام الخميني بـ«الإمام الأكبر»، وهو وصف لا يخفى على أحد دلالاته السياسية والدينية، وذلك في مقال شهير نشره في صحيفة «الموموند» الفرنسية مدافعاً عن أصالة هذه الثورة التي يتزعمها مَنْ حركتُه «تُذكّرنا بنداء الأنبياء». والدلالة أكثر، أنّه وفي سياق الحديث عن شكل التكوينات السياسية لإنشاء حكم إسلامي في إيران، مع ظهور بوادر النصر لمصلحة المعارضة الإيرانية، نجد الإمام الخميني قد حسم أمر موقع الصدر داخل السلطة. فقد أكّد آية الله السيد محمد علي موحد الأبطحي وهو أحد كبار الشخصيات العلمية في قم المقدّسة، على صحة ما دار من جدل بين قيادات المعارضة وطلبة الإمام الخميني، الذين كانوا يدرسون عليه دروساً في الحكم الإسلامي، حول هوية وشخص الرئيس المقبل للجمهورية الإسلامية وعن إمكانية وجود شخصية تتمتع بالمواصفات التي ينشدها الإمام الخميني. يقول الأبطحي عن تلك اللحظات: «في نفس الوقت الذي كان الإمام موسى الصدر يشكّل المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان كان الإمام الخميني يُلقي محاضراته في النجف الأشرف حول الحكومة الإسلامية، وذات يوم قلنا له: لنفترض سيدنا أنكم استطعتم إسقاط نظام الشاه وإقامة الحكومة الإسلامية في إيران فهل لديكم الشخص المناسب لتسلّم الحكم وإدارة شؤون الحكم، فردّ الإمام الخميني سريعاً (نعم لدي السيد موسى الصدر)».

وعلى ما يبدو فإنّ الصدر كان في جو هذه الصورة، وكان على دراية بموقف الإمام الخميني، وأنّه سيكون في المستقبل القريب على رأس السلطة السياسية الجديدة في إيران. ويظهر ذلك بوضوح حين أوعز الصدر إلى مدير مكتبه أن يقول (للرئيس) نبيه بري، إثر كلام كان الأخير استثاره به ما يلي: «قل لصديقك [الرئيس بري] أن ينتبه إلى أنّه يخاطب رئيس دولة إيران».

وفي هذا الصدد، لا بدّ من القول أيضاً، إنّ الجهود التي راكمها الصدر على مدار سنوات وجوده في لبنان، والتجربة الغنية له في السياسة والاجتماع والتوجيه والإصلاح الديني والعلاقات الدولية، جعلته محطّ أنظار الجميع وليس الإمام الخميني فقط بفعل علاقاته الواسعة خصوصاً في الأوساط العربية، ما مكّنه من أن ينشر مبادئ الثورة ويعرّفها إلى الجمهور العربي، وهذا ما كان يعوّل عليه الإمام الخميني لمواكبة حالة الاستنهاض في المنطقة بأسرها. ومع دخول الثورة منعطفاً حاسماً في صراعها مع الشاه تكفّل الصدر، نتيجة علاقاته القوية بالمراكز الإعلامية المتعددة في لبنان والخارج، إلى ترتيب أول إطلالة إعلامية للإمام الخميني على الجمهور الغربي من خلال صحيفة «لوموند» الفرنسية، ولاقت حينها صدى واسعاً.

في النتيجة، فإنّ الإمام الخميني لم يتصرّف يوماً تصرّفاً يوحي بوجود خلاف مع الصدر بل على العكس من ذلك، فبحسب تعبير الشيخ علي حجتي كرماني «أنّ الإمام الخميني يُفسح له في نفسه موقعاً خاصاً، إذ كان يعتبره ابنه وربيبه وأمل الإسلام ومستقبله».

وفي السياق ذاته، يمكن استحضار كلام الدكتور صادق طباطبائي من كون: «الاستراتيجيا التي وُضعت من قبل الإمام الخميني وطلابه قد استهدى بها الصدر ونفذها في لبنان ولكن بطبيعة لبنانية». وفي هذا أكثر من دلالة على وحدة الأهداف والمنطلقات وتطابقها بين الإمامين، ولكن مع إدراك لما تنطوي عليه ظروف كل ساحة.

مع الأيام تصبح نظرتنا إلى القضايا والأشخاص أكثر صقلاً وجلاء وأقل إيماء. لعبة التوازنات والصور المتعددة الألوان لا يألفها التاريخ طويلاً. ضغط الظروف أحياناً يموّه الصورة ولا يكشف حقيقتها ثورة جماعة من هنا وجماعة من هناك. لكن اليوم لا يجوز التردد والتلعثم أنّ الإمامين كانا جزءاً من حركة واحدة هي حركة الإسلام!

* كاتب لبناني، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الدولية

المدرحية فلسفة النظام الجديد

أسامة سمعان *

يشهد واقعنا، اليوم، التباسات عديدة في أنظمة الحكم في مشرقنا العربي، لجهة المستند الفكري الذي تقوم عليه هذه الأنظمة، الذي يُراوح بين نظريتين، النظرية الليبرالية التي يرى فيها البعض حرية سياسية، والنظرية الاشتراكية التي يرى فيها البعض الآخر حرية اجتماعية، لذلك شئنا اليوم أن نعيد طرح فلسفة بديلة عن النظريتين المذكورتين، أطلقها أنطون سعادة في النصف الأول من القرن العشرين، والتي لم تأخذ حقها في الدرس والتمحيص، إنها الفلسفة المدرحية التي نحت سعادة اسمها من مصطلحَي المادة والروح.

تُعد الفلسفة المدرحية، التي أطلقها أنطون سعادة من خلال كتاباته العديدة، فلسفة النظام الجديد الذي رمى من خلالها تحقيق وحدة سوريا الطبيعية، وتحقيق دولتها القومية الاجتماعية. ولئن حظيت الفلسفة الليبرالية التي أنشأها فلاسفة الغرب الرأسمالي، والتي فتحت الباب واسعاً أمام الحرية السياسية التي تتضمّن حرية الاعتقاد، وحرية التعبير، وحرية الإبداع الفني، وحرية البحث العلمي، بدون ضمانات في تحقيق الحرية الاجتماعية التي تُعنى بالعدل الاقتصادي، فقد لحظت الفلسفة الاشتراكية، التي أرسى قواعدها كارل ماركس، تحقيق العدل الاقتصادي من دون السياسي، فجاءت كلتا الفلسفتين من وجهة نظر سعادة قاصرتين عن تأمين شروط العدل السياسي والاجتماعي معاً.

إزاء هذا الواقع، قدّم سعادة فلسفته المدرحية التي تهدف إلى تحقيق العدل السياسي والاجتماعي، وقد وضع لها ركائزها الأساسية وقيمها الاجتماعية.

والمدرحية مصطلح نحته سعادة من مصطلحَي المادة والروح، إذ أن المادة عنده هي بشرية مكوّنة من الأجسام المتسلسلة من بعض العناصر، وهي المحيط الطبيعي بجغرافيته وجوّه وكنوزه الطبيعية. أما الروح، فهي بناء يقوم على المادتين الأساسيتين المذكورتين من الثقافات المتوالية التي تميّز أمّة عن غيرها من الأمم.

المرتكزات الأساسية

تتشكّل الفلسفة المدرحية من مرتكزات فلسفية وقيم اجتماعية أبرزها:

لقد حدّد سعادة غاية العقيدة الاجتماعية بقوله: «نعرّف العقيدة بأنها قومية اجتماعية، فهي قومية لأنها تقول بالأمة والولاء القومي، وهي اجتماعية لأن غايتها الاجتماع الإنساني المجتمع وحقيقته ونموه وحياته المثلى، والمجتمع الأكبر هو الأمة، ولذلك جاء في تعاليمه «أمة واحدة مجتمع واحد».

وكونه عدّ الإنسان كائن حاجات، لأنه يتميّز بصورة أساسية عن غيره من الكائنات الأخرى بكون حاجاته قابلة للتطور والتكاثر، وبكون سدّ حاجاته يستلزم قيام حركة جدلية بين الإنسان والطبيعة لتأمين حاجاته، لذلك عدّه الكائن التاريخي الوحيد. فالتاريخ الإنساني هو تاريخ تفاعل الإنسان مع الطبيعة لتأمين حاجاته المتطورة باستمرار وبحكم قدرة الإنسان على الخروج من علاقته مع الطبيعة من مستوى المباشر إلى مستوى التفاعل.

ورأى أن الدين في أصله، لا قومي ومنافٍ للقومية وتكوين الأمة، لأنه إنساني ذو صبغة عالمية ومع ذلك نجد في المجتمعات الإنسانية نزعة إلى اكتساب العقائد العامة صباغات وألواناً وأذواقاً من خصوصيات شخصياتها، فكل مجتمع يجب أن يرى نفسيته وشؤونه الخصوصية في معتقداته ومذاهبه، والواقع أن الدين واحد.

ولكن الأمم متعدّدة وفي احتكاك الأمم في ما بينها تتمسك كل واحدة بكل عقيدة أو بأية عقيدة، سواء أكانت دينية أم غير دينية للتحافظ على استقلالها الروحي، فلا تخضع لأمة أخرى بواسطة السلطة الروحية الدينية، ولذلك ظلت استكلنده كاثوليكية لكي تحتفظ بشخصيتها القومية ولا تذوب في إنكلترا... وهكذا لجأ الفرس إلى التشيّع ليتخلّصوا من سيطرة سوريا الأموية.

وقد قرّر سعادة أن مصلحة المجتمع فوق مصلحة الفرد، وقد قيّد جميع المرتكزات الفلسفية للمدرحية بمصلحة الشعب، فلا يعدّ الشعب يقاد بالدعوات لمبادئ تخدم غير مصلحته هو، إذ أن حياة الأمم هي حياة حقيقية تمكن من إحداث النهضة القومية في الوطن السوري، فالفضل يعود إلى أنه يمثل مصلحة الأمة السورية وإرادتها في الحياة، فسوريا تمثل للسوريين شخصيتهم الاجتماعية ومواهبهم وحياتهم المثلى ونظرتهم إلى الحياة والكون والفن كما تمثل شرفهم وعزتهم ومصيرهم، لذلك هي سورية فوق كل اعتبار فردي.

ويرى أن الحروب كانت منذ غابر الأزمان، وستبقى طالما أن المجتمع الإنساني ليس الإنسانية مجتمعة، ذلك أن الواقع الإنساني هو واقع مجتمعات، واقع أمم تتصادم وتتنازع موارد الحياة، وتتحارب وتظهر مواهبها ومؤهلاتها للبقاء في تأمين سلامتها وسلامة أهدافها قبل تأمين السلام، فكل تفكير في أعمال الإنسان وأغراضها يجب أن يبتدئ من أساس هذه المعرفة، من فهم الواقع الإنساني وفهم تاريخ الأجناس والأمم والمدنيات.

والدولة حسب سعادة شأن ثقافي بحت لأن وظيفتها، من وجهة النظر العصرية، العناية بسياسة المجتمع، وترتيب علاقات جزئية في شكل نظام يعني الحقوق والواجبات إما بالعرف وبالعادة في الأصل، وإما بالغلبة والاستبداد، فهي إذاً شأن سياسي بحت ومع ذلك فهي ليست شأناً غير اجتماعي فكما أن الدولة لا وجود لها إلاّ في المجتمع كذلك السياسة لا وجود لها دون اجتماع.

لذلك، دعا سعادة إلى فصل الدين عن الدول من أجل تنزيه الدين عن الموبقات والمثالب، وفي دعوته إلى ذلك لا يرمي إلى فصل الدين عن المجتمع لأنه يؤمن بأن الدين يشرّف الحياة الاجتماعية ويحسّنها ويرقيها، وهي نابعة من الإحساس بحاجة المجتمع السياسي السوري إليها.

رفض سعادة الدولة الدينية لأنها ضيقة بطبيعتها، فهي لا تساوي بين أتباع مذهبها في الدين وأتباع الديانات الأخرى ولأنها تضطهدهم فإن التنافر سيكون سيد الموقف حتماً فهي لا تستطيع أن تجسد المساواة بين المواطنين.

ورأى سعادة لناحية العالم العربي سلك طريق المؤتمرات والمحالفات التي هي الطريق العملية الوحيدة لحصول تعاون الأمم العربية وإنشاء جبهة عربية، ولكن السيادة القومية يجب المحافظة عليها في جميع المحالفات، إن إنشاء جبهة عربية هو دعوة سعادة إلى الأمم العربية التي يهمّها الأمر ويتم تأليف هذه الجبهة بواسطة مؤتمر مشترك.

هذه المرتكزات الفلسفية للمدرحية جاءت في كتاب «المدرحية فلسفة النظام الجديد»، الصادر عن «دار أبعاد»، للكاتب الدكتور أسامة سمعان، حيث يمكن للقارئ أن يجد تفسيراً واسعاً لكل هذه المضامين الفلسفية التي تضع الحلول للمشكلات التي نعيشها، لكي نتمكن من العبور إلى التقدم والتطور.

أما قيم المدرحية فتتجسد في ما يلي: الحرية والحق، الحرية والديمقراطية التعبيرية، الحرية الاجتماعية، الواجب، النظام، القوة، الحق والخير والجمال (الاكسيولوجيا) والأخلاق، والمعرفة، التي سنعالجها في مقال آخر.

* كاتب لبناني

العراق

طلب وساطة أميركي أفضى إلى «التهدئة»

المقاومة تربط النزاع... إلى حين

قبل شهر تقريباً، بلغ معدّل العمليات ضدّ قوّات الاحتلال الأميركي و«التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، إلى جانب صفر، أدنى مستوياته منذ أشهر. وبعد مفاوضات سرّية، توصّلت الأخيرة إلى اتفاق مع «المقاومة العراقية» يقضي بتجميد الأخيرة عملياتها ضدّ القوات الأميركية، مقابل تعهّد الأولى بالعمل على إخراج القوات الأميركية من العراق على مراحل، وصولاً إلى نهاية عام 2021. وبالفعل، التزمت الفصائل بالاتفاق، وهو ما ظهر جليّاً في الأسابيع الماضية، التي شهدت تراجعاً كبيراً في وتيرة الهجمات، وصولاً إلى توقّفها بشكل شبه تامّ. وفي ما يلي، تفاصيل الاتفاق، وأسباب التزام الفصائل به، وما إذا كان سيصمد أم لا

نور أيوب

بعد الرسالة التحذيرية لوزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، إلى بغداد (راجع «الأخبار»، عدد 4156)، عادت الحرارة سريعاً إلى خطوط التواصل بين الأخيرة وطهران. ووفق معلومات «الأخبار»، نفّذت حكومة مصطفى الكاظمي موقفها وفق الآتي:

1- نحن في بغداد ملتزمون بإخراج قوات الاحتلال الأميركي، والولايات المتحدة تريد ذلك أيضاً، وقد سبق أن أبلغتنا وأبلغتكم أنها تريد انسحاباً «لا يريق ماء وجهها».

2- أبلغنا من جانبكم بدعم خيار الدولة، وتكريس مبدأ التعامل عبر الدوائر الرسمية. وعليه، فإن أيّ خطوة في هذا الصدد يجب أن تمرّ عبر الحكومة.

3- لبغداد خصوصيّتها التي لا تسمح لها بالتموضع في معسكر بعينه. لذا، فمصلحتنا تطوير العلاقات مع الجميع.

لاحقاً، وعلى مدى الأيام الماضية، تناول النقاش تداعيات أيّ عقوبات أميركية جديدة على الاقتصاد العراقي، وتالياً على اقتصادات محور المقاومة، المستند بشكل أو بآخر إلى الحركة المالية لـ«بلاد الرافدين».

بين واشنطن وطهران

الردود الإيرانية على الموقف العراقي جاءت متناقضة. وهو تناقض يعزوه البعض إلى غياب قائد «قوّة القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني، قاسم سليماني، والذي كان يمنع - بحسبهم - أيّ تباين في المواقف على اعتبار أن المواجهة القائمة تتطلّب قراراً واحداً، يتّسم بسرعة صناعته وتنفيذه. وفي المقابل، يذهب آخرون إلى أن الإيرانيين يجيدون لعبة «توزيع الأدوار»، تحت سقف التوجّه الاستراتيجي للمرشد علي خامنئي، والقاضي بإخراج القوات الأميركية من منطقة غرب آسيا، وتحديداً من العراق وأفغانستان. هكذا، تبرّأت جهات إيرانية من العمليات الأخيرة، داعمة مساعي الكاظمي الدبلوماسية، فيما ربطت جهات أخرى وقف العمليات بالإعلان الرسمي عن «جدولة الانسحاب».

في هذا الوقت، كان النقاش يتزخّم حول إمكانية الدخول في «تهدئة»، بدا أن بعض الدوائر الأميركية تتوقّعها، على اعتبار أن طهران لا تريد أن تمنح الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، فرصة للفوز بولاية ثانية. ثمّة من دافع في إيران عن خيار «التهدئة»، من منطلق أنه يتيح شراء المزيد من الوقت لدراسة توجّهات واشنطن الجديدة، خصوصاً أن «شهر الرسائل» (الذي تكثّفت فيه العمليات ضدّ الأميركيين)، أثمر طلب واشنطن «وساطة جانبية» مع الفصائل، عن طريق الممثلة الخاصة للأمين العام لـ«الأمم المتحدة» في العراق جانين هينيس بلاسخارت، التي التقت رئيس أركان «هيئة الحشد الشعبي»

> الاستعدادات جارية لجولة ثانية خصوصاً إذا استمرّت حال المراوحة

أبو فدك المحمداوي.

أبلغت بلاسخارت المحمداوي أن واشنطن «تريد وقف القصف، ووضع حدّ لتهديد سفارتها». والاستفسار أيضاً عن «وضع الحشد، ومدى ابتعاده عن خطّ المرجعية الدينية في النجف». ردّ المحمداوي جاء كالتالي:

1- نحن مؤسسة عسكرية مرتبطة بالقائد العام للقوات المسلّحة، وناتمر بأوامره.

2- وضعنا الحالي كما السابق، نحترم أوامر المرجعية وتوجيهاتها، و«الحشد» تشكّل بأمرها، ولا نعتقد بأنها تريد حلّه وما شابه، وهذا «كلام فيسبوكي ليس إلّا...».

3- القصف الذي استهدف البعثات الدبلوماسية ليس من اختصاص «الحشد».

4- هناك عداوة مع الأميركيين، الذين ارتكبوا حماقة باغتيالهم «شهداء النصر»، واعترافهم بذلك.

5- من حقّ المقاومة أن تقصف واشنطن إذا استمرّت في سياساتها العدوانية، ولن نقف مكتوفي الأيدي.

6- نحن كـ«هيئة» لا نعرف هؤلاء المقاومين، ولن نقحم أنفسنا في موضوع مماثل.

7- لن يكون هناك اقتحام للسفارة، وهذا أمر ملفّق من جهات سياسية معروفة.

إلى «التهدئة»

توصّلت واشنطن إلى اقتناع بأن إغلاق السفارة قرارٌ صعب التنفيذ، ويعني انتصاراً ساحقاً لطهران، فيما ازدادت الأخيرة اقتناعاً بأنه ما من بديل حالياً من الكاظمي، الذي يُخشى من أن يؤدّي تشديد الضغوط عليه إلى دفعه إلى التموضع بشكل نهائي في المعسكر الأميركي (علماً بأن الرجل يريد، بحسب ما تقول أوساطه، الحفاظ على مسافة أمان من المعسكرين، حتى لا يلقى مصير سلفَيه حيدر العبادي الذي انحاز إلى الأميركيين، أو عادل عبد المهدي الذي مال إلى الإيرانيين). وما بين الاقتناعين، وُلد الاقتناع بـ«التهدئة» التي جرى إعلانها في بيان باسم «تجمّع الفصائل»، التي لم تكشف عن هويّتها، لتصدر لاحقاً بيانات أكثر وضوحاً، كان آخرها للمسؤول الأمني لـ«كتائب حزب الله - العراق» أبو علي العسكري. وعلى ضوء تلك البيانات، يمكن إيراد ما يلي:

1- «التهدئة» المرتقبة لن تكون طويلة الأمد، بل هي مربوطة بنتائج الانتخابات الأميركية وما بعدها.

2- الانفجار واقعٌ في نهاية المطاف، ولا يمكن التكهّن بمداه، فيما ستكون المواجهة مواجهة مفتوحة وصريحة وبعيدة من الشعارات.

3- الاستعدادات جارية لجولة ثانية (بعد أن أسفرت الأولى عن انسحاب الأميركيين من نقاط مُحدّدة، علماً بأنه لم تُستخدم فيها الأسلحة الدقيقة، لكن بعض عملياتها دلّت على تطوّر نوعي في التكتيك والأسلوب، وهذا ما أوجع واشنطن)، خصوصاً إذا استمرّت حال المراوحة: لا التزام أميركياً، وفي الوقت نفسه تلكؤ حكومي.

طلبت واشنطن «وساطة جانبية» مع الفصائل، عن طريق الممثلة الخاصة للأمين العام لـ«الأمم المتحدة» في العراق (أ ف ب)

اليمن

فشل هجمات الجوف:
تقدّم قوات صنعاء في مأرب متواصل

صنعاء ـ رشيد الحداد

فشلت القوات الموالية للرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، في وقف تقدّم قوات حكومة صنعاء في محيط مدينة مأرب من محاور متعدّدة، بعدما حاولت ذلك من خلال التصعيد في جبهات الجوف والساحل الغربي في الأيام الماضية، والسعي إلى تشتيت جهود الجيش واللجان الشعبية وإعاقة تقدّمهما في جبل مراد والمخدرة والجدعان شمال صرواح.

ووفقاً لمصدر قبلي موالٍ لحركة «أنصار الله» في الجوف تحدّث إلى «الأخبار»، فإن القوات الموالية لـ«التحالف» دفعت بكلّ ثقلها العسكري إلى شرق صحراء الجوف في مديرية خب والشعف، «محاولةً إحداث اختراق عسكري هناك، لكنها وقعت في فخّ كبير، ولم تنقذها طائرات العدوان السعودي». وأشار المصدر إلى أن «قوات الجيش واللجان تمكّنت من استعادة جميع المناطق التي تعرّضت للهجوم، وخصوصاً منها معسكر الخنجر الذي سقط جزء منه أواخر الأسبوع الماضي، فضلاً عن قتل قائد المعسكر الموالي للعدوان»، مضيفاً أن «المعارك امتدّت إلى شمال غرب جبال السعراء والدحيضة في بوابة بئر المزاريق في الجوف»، نافياً «أيّ تقدّم لقوات هادي في جبهة النضود شرق صافر، كما تمّ تسويقه».

وفي جبهات محافظة مأرب، اشتدّت المواجهات العسكرية بين الجيش واللجان وقوات هادي خلال الأيام القليلة الماضية في جبهة جبل مراد، حيث تمكّنت قوات صنعاء من التوغّل في مناطق جبل مراد جنوب مأرب، والسيطرة - بمساندة قبائل المحافظة - على مناطق الرغ والأوشال والصنف والعمود، فضلاً عن تأمين مناطق سبحله والدورة والموجاء وهضب الصوملة والبديع في مديرية جبل مراد المتاخمة لمدينة مأرب. ووفقاً لمصادر في حكومة هادي، فقد سقط الجبل الشرقي شرقي رحوم وقرية آل حذينة، واحتدمت المواجهات في مناطق الحمراء وجبل قريضة. واكد الشيخ ناجي الحنيشي، أحد القيادات القبلية الموالية لـ«التحالف»، في منشور على صفحته في «فيسبوك»، تمكّن قوات صنعاء من الوصول إلى عمق جبهة حريب، والسيطرة على أجزاء من مناطق آل جناح العليا من دون قتال. وأضاف أن الجيش واللجان سيطرا على أجزاء واسعة من حريب مأرب، المتاخمة لمديرية بيحان التابعة لمحافظة شبوة، وعلى نقيل المثفر ومنطقة حمراء لحيان ومفرق حرة الكبير، وتمركزا في منطقة الصبرات، وتمدّدا في السلسلة الجبلية المطلّة على مناطق القويم، وصولاً إلى منطقة الجرف، وتموضعا أعلى منطقة الضيق الكبير، واقتربا من منطقة ذيوجان، من دون معارك، في ظلّ تسهيلات لهما من قبائل حريب بموجب اتفاقات بين الأخيرة و«أنصار الله». والجدير ذكره، هنا، أن الجبهات الموالية لـ«التحالف» في مأرب تشهد توتراً من جرّاء تفضيل السعودية قبائل على أخرى في المال والسلاح.

> أكدت قيادات قبيلة موالية لـ«التحالف» تمكّن قوات صنعاء من الوصول إلى عمق جبهة حريب

وفي جبهة الساحل الغربي، زار محافظ الحديدة المحسوب على صنعاء، محمد عياش قحيم، مدينة الدريهمي التي فُكّ الحصار عنها الأسبوع الماضي لأول مرة منذ عامين. جاء ذلك في وقت تمكّن فيه الجيش واللجان من نقل المعركة إلى ما بعد الدريهمي، ليتموضعا حالياً في مناطق المعاريف والحايط ووادي نبع. وتشهد جبهة مدينة حيس غرب الحديدة مواجهات متقطّعة بين قوات صنعاء والمليشيات الموالية للإمارات، والتي حاولت استعادة الدريهمي منذ عدّة أيام، ونفذت عدّة هجمات انتهت بالفشل.

تصاعد المواجهات في الحديدة، المشمولة بـ«اتفاق استوكهولم»، دفع المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، إلى زيارة صنعاء والرياض خلال اليومين الماضيين، في محاولة لوقف التصعيد الذي يهدّد الخطوات التي نفذتها الأمم المتحدة وفريقها في الحديدة وفق «اتفاق استوكهولم»، ودعا غريفيث طرفي الصراع إلى وقف كلّي لإطلاق النار في المحافظة. ووفقاً لمصدر سياسي، فإن صنعاء رحّبت بتلك الدعوة، لكنها أكّدت أنها ستردّ على أيّ هجوم. وعلى رغم قبول الحكومة الموالية لـ«التحالف» دعوة غريفيث، إلا أن المليشيات التابعة للإمارات ارتكبت، أمس، 227 خرقاً، وعمدت إلى استحداث تحصينات جديدة في منطقة الجبلية. وقال مصدر عسكري إن 14 طائرة تجسّسية حلّقت في أجواء مناطق التحيتا والجبلية وحيس خلال الـ48 ساعة الماضية.

من مخيم للنازحين في محافظة حجة أمس (أ ف ب)

مقالة

هل رفع النخالة البطاقة الصفراء لاجتماع الأمناء العامين؟

خالد أبو حيط *

قلت في مقالة سابقة («الأخبار»، 14 أيلول) إن الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي في فلسطين»، زياد النخالة، سيربك الخطاب الفلسطيني النمطي الغارق في تدوير الزوايا وضبابية الألفاظ والصياغات الإنشائية في البيانات السياسية. فالرجل لا يؤمن أصلاً بهذا «التشاطر» الإعلامي، ويرى فيه «تكاذباً» لا يحلّ مشكلة ولا يعالج أزمة، و«كذباً» على الشعب الفلسطيني الذي لا يحرّر أرضه إلا بالحقيقة وحدها. ومَن تابع الخطاب الذي ألقاه النخالة، في السادس من الشهر الجاري، بمناسبة الذكرى الـ33 للانطلاقة الجهادية للحركة، سيدرك كم كان صريحاً وواضحاً وشفافاً في مجمل مواقفه، وبالأخصّ في ما يتعلّق باجتماع الأمناء العامين، بوضوح تام، أفصح الأمين العام لـ«الجهاد» عن الدافع وراء مشاركته في لقاء الأمناء العامين الذي انعقد في الثالث من أيلول/ سبتمبر الفائت بين رام الله وبيروت، في ردّ غير مباشر على التأويلات التي تناولت مشاركته في ذلك اللقاء لمزاً وهمزاً أحياناً وتصريحاً في أحيان أخرى. قال: «لقد شاركنا في هذا اللقاء إيماناً منا بضرورة وحدة شعبنا، وضرورة وحدة الموقف الفلسطيني، في مواجهة ما يستهدف تصفية القضية الفلسطينية لمصلحة المشروع الصهيوني». ثمّ حدّد الأسس والمنطلقات، ويمكنك القول الشروط، التي على أساسها اتخذت الحركة قراراً بالمشاركة والاستمرار فيها، وهي بلسانه: «سحب الاعتراف بالكيان الصهيوني، وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، لتصبح الإطار الوطني الذي يمثل قوى الشعب الفلسطيني كافة، وإعلان أن المرحلة التي يعيشها شعبنا ما زالت مرحلة تحرّر وطني، وأن الأولوية هي للمقاومة، وإنهاء الوضع الراهن، وتحقيق الوحدة الوطنية على قاعدة برنامج وطني قائم على المقاومة بأشكالها كافة». وفي ردّ مبطن على مقرّرات اجتماع تركيا بين «فتح» و«حماس»، قال: «إننا نضع في حواراتنا أولوية صياغة برنامج وطني مقاوم وواضح، ولا تسوية، وأن المشروع الوحيد الذي عُرض عليه هو «صفقة القرن» الذي يهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية والقضاء على الشعب الفلسطيني. مع ذلك، أكد استمرار الحركة في حضور اجتماع الأمناء العامين، من دون أن يعني ذلك التنازل عن أيّ من ثوابتها ومواقفها، بل فقط لإيمانها بأن «الوحدة الوطنية هي صمام الأمان لقضيتنا». وبأن «الوحدة الحقيقية تقوم على قاعدة الاقتناع بضرورة مواجهة المشروع الصهيوني بكلّ السبل والوسائل المتاحة». لم ينتظر النخالة اجتماع الأمناء العامين المقبل لكي يحدّد موقف حركته من مسألة الانتخابات على الشعب الفلسطيني أيّ مشاريع أولوية (لدينا) لأي شيء آخر. إن القوى الفلسطينية لا تستطيع بحكم أحجامها أن تأخذنا إلى برنامج لا نعرف حدوده، ولا نعرف إلى أيّ مدى يمكنه أن يستمر في موقف المواجهة للمشروع الصهيوني».

يؤسّس النخالة موقفه على جملة من الحقائق التي لطالما أشار إليها في مناسبات عديدة، وأكدها في خطاب الانطلاقة هذا العام، وأهمّها أن الضفة المحتلة هي جوهر المشروع الصهيوني في فلسطين، وأن السعي وراء تسوية مع هذا الكيان هو جري وراء سراب ثبت فشله طوال ربع القرن المنصرم، وتشير القوائم كافة إلى استحالته، وأن أحداً لم يعرض التي تمّ التطرّق إليها في اجتماعات تركيا، فقال بوضوح إن «الجهاد الإسلامي» مستعدة لأن تشارك في انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني «بشرط أن تكون هذه الانتخابات مفصولة عن انتخابات المجلس التشريعي». وبخصوص انتخابات الأخير، قال بوضوح: «إن مجلساً تشريعياً يعترف بالعدو، ووفقاً لاتفاقات أوسلو، لن نكون جزءاً منه أو مشاركين فيه». الخلاصة هنا أن «الجهاد» تؤكد تمسكها بموقفها الثابت بالقطع التامّ مع «أوسلو» وإفرازاتها كافة. فلا مشكلة لدى الحركة في المشاركة في «منظمة التحرير» بعد سحب اعترافها بالكيان الصهيوني، ولا مشكلة في المشاركة في أيّ انتخابات على ألّا تكون مرجعيتها «أوسلو». لكن، قبل هذا وذاك، تُصرّ الحركة على «صياغة برنامج وطني يتناسب وحجم تضحيات شعبنا ونضالاته». والسؤال الآن: كيف ستتصرّف القوى الأخرى إزاء ما أعلنه النخالة بوضوح تام؟ هل تمضي في اجتماعاتها من دون توجيه دعوة إلى «الجهاد الإسلامي»؟ أم ستلغي هذه الاجتماعات وترى فيها لزوم ما لا يلزم بما أن التوافق بين «فتح» و«حماس» قد شقّ طريقه؟ أم تتجرّع مرارة أن تتحمّل مواقف «الجهاد» داخل القاعات؟ من شبه المؤكد أن أخذ المواقف التي أعلنها الأمين العام للحركة بالاعتبار سيؤدي إلى تغيير الاستراتيجية التي تمضي فيها هذه الاجتماعات، وهو ما يبدو بعيد المنال حتى اللحظة، مع ذلك، يُصرّ «أبو طارق» على أن يبقى الصوتَ الذي ينبّه من المضي وراء الوهم والسراب. في الملف الإقليمي والدولي، لم يكن النخالة أقلّ وضوحاً، فهو يرى أن ما يجري اليوم هو «إعادة رسم التحالفات في المنطقة والعالم، بإشراف أميركي وقح، يستند إلى معايير القوّة اللاأخلاقية التي تميّزت بها الولايات المتحدة الأميركية منذ نشأتها». أمّا مسألة التطبيع، فتأتي «في إطار إعادة ترتيب المنطقة، ولها هدف واحد وواضح، هو إدخال المنطقة العربية بتاريخها وحضارتها بيت الطاعة الإسرائيلي»، لافتاً بوضوح إلى أن «الجامعة العربية مشلولة، ولا تستطيع حتى أن تعيد قراءة قراراتها السابقة». النخالة، وإذ يؤكّد تمسك الحركة بالنهج الذي أرساه الدكتور الشهيد فتحي الشقاقي، وما راكمه القائد السابق رمضان شلح، رحمهما الله تعالى، فإنه يؤكد تمسك الحركة بالمقاومة المسلحة سبيلاً وخياراً وحيداً يمكنه إنقاذ الوضع الفلسطيني المأزوم من أزمته، وأن كل رهان على غير المقاومة هو رهان على سراب وتسويق للأوهام. قد يرى البعض أن خطاب الأمين العام لـ«الجهاد» كأنه لا يستجيب لتطورات الأوضاع والمستجدات الداخلية والإقليمية والدولية، لكن، أليست هذه هي التهمة الدائمة منذ نشأت الحركة؟ ألم تتردّد مثل هذه الاتهامات في محطات مفصلية كثيرة، فيما أثبتت الأيام أن التمسك بخيار المقاومة وسلاحها هو النهج الوحيد الذي أنتج انتصاراً حقيقياً أعاق المشروع الصهيوني ويمثّل له تهديداً وجودياً؟ ألم يكن واضحاً منذ البداية أن زياد النخالة لا ينتمي إلى الخطاب النمطي المهيمن على الساحة الفلسطينية، وأن له أسلوبه الخاص والمتفرّد الذي سيربك كثيراً من الحسابات والتكتيكات لمصلحة استراتيجية واضحة هي التمسّك بالمقاومة حتى التحرير الكامل، أيّاً تكن التحديات والظروف، ومن دون مواربة أو تشاطر؟

* كاتب فلسطيني

الولايات المتحدة لا يروّج دونالد ترامب لفوزه في الانتخابات الرئاسية، بقدر ما يروّج لفكرة عدم تقبّله النتيجة في حال لم تكن لصالحه. وإن كان ذلك يعني شيئاً، فهو أن الباب بات مفتوحاً على احتمالات كثيرة. قد يكون أحلاها مرّ، في حال فاز منافسه جو بايدن

«القائد الأبدي» لن يتقبّل الهزيمة
ماذا لو خسر ترامب؟

علي دربج

بعيداً من قضية إصابة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بفيروس «كورونا»، بحبس العالم أنفاسه مترقباً اللحظة التي ستلي إعلان اسم الفائز في الانتخابات الأميركية، إذ يحذّر خبراء قانونيون من أن الظروف الحالية في الولايات المتحدة مهيّأة لأزمة دستورية، من شأنها أن تترك الأمّة من دون نتيجة موثوقة.

قبل تسعة عشر عاماً، عندما حذّر محلّلو مكافحة الإرهاب من هجوم وشيك من قبل تنظيم «القاعدة»، لم يتمكّنوا من توقّع الكارثة إلّا يوم حدوثها في 11 أيلول/ سبتمبر. وهذا العام، إذا كان محلّلو الانتخابات على حق، فمن المحتمل جداً أن تظهر الأزمة في الفترة الفاصلة بين يوم الانتخابات وتاريخ أداء الرئيس المقبل لليمين، خصوصاً إذا لم يكن الفائز ترامب. يقول ريتشارد هايسن، الأستاذ في كلية الحقوق في جامعة كاليفورنيا: «يمكننا أن نشهد صراعاً مطوّلاً بعد الانتخابات، في المحاكم والشوارع، إذا كانت النتائج متقاربة». ويضيف أن «نوع الانهيار الانتخابي قد يكون أسوأ بكثير من قضية جورج بوش ضدّ آل غور عام 2000».

لا يترك سلوك ترامب ونيّاته المُعلنة أيّ مجال للافتراض أنه سيقبل حكم الجمهور، إذا كان التصويت ضدّه. ومن هذا المنطلق، كتبت المدّعية العامة الفدرالية السابقة، باربرا ماكويد، في مجلّة «ذي أتلانتك» في شباط / فبراير 2020: «لقد كان من المستحيل تصوّر أن يتحدّى الرئيس نتائج الانتخابات، أمّا الآن، إن لم يكن احتمالاً حقيقياً، فهو على الأقل شيء يمازح به أنصار ترامب».

فضلاً عمّا تقدّم، فإن قائمة الشخصيات المؤمنة بعدم التنازل والتسليم بالهزيمة، بسهولة، تطول؛ فقد غرّد حاكم أركنساس السابق، مايك هوكابي، قائلاً إن «الرئيس ترامب سيكون مؤهّلاً لولاية ثانية، بسبب المحاولات غير القانونية التي قام بها الديموقراطيون ووسائل الإعلام، وأخرون ممّن يحاولون إطاحته». وفي أيار / مايو، قال الزعيم الديني، جيري فالويل جونيور، في تغريدة على موقع «تويتر»: «أنا الآن أؤيّد التعويضات»، وذلك في إشارة واضحة إلى التحقيق الذي تولّاه المستشار الخاص، روبرت مولر، في قضية التدخّل الروسي في الانتخابات. وأضاف: «ينبغي أن تُضاف سنتان إلى ولاية ترامب الأولى، كتعويض عن الوقت الذي سرقه هذا الانقلاب الفاسد». اللافت أن ترامب نفسه أعاد تغريد منشور فالويل. وما يجب التوقّف عنده، أيضاً، هو تأكيد المحامي السابق للرئيس، مايكل كوهين، أن «ترامب لن يغادر». ففي شهاداته أمام الكونغرس، قبل التوجّه إلى السجن، قال كوهين: «بالنظر إلى خبرتي في العمل مع السيد ترامب، أخشى أنه إذا خسر الانتخابات، فلن يكون هناك انتقال سلمي للسلطة».

> قد يستخدم الرئيس الأميركي سلطته لمنع التوصّل إلى نتيجة حاسمة ضدّه

لكن أنصار ترامب ليسوا الوحيدين الذين يفكّرون بطريقة غير دستورية، وبصوت عالٍ؛ إذ سُئل ترامب، مرّة، عمّا إذا كان سيحترم نتائج الانتخابات، فترك خياراته مفتوحة. وأجاب بالقول: «سأخبرك في حينها. سأبقيك في حالة تشويق. حسناً؟». وفي مقابلة مع قناة «فوكس نيوز» في حزيران/ يونيو الماضي، قال ترامب: «يجب أن أرى، لن أقول نعم فقط. لن أقول لا». أكثر من ذلك، أخبر ترامب حشداً من الناس في بنسلفانيا أنه سيترك منصبه في «خمس سنوات، وتسع سنوات، و13 عاماً، و17 عاماً، و21 عاماً، و25 عاماً، و29 عاماً». في الواقع، فإن ترامب، بعد فوزه في المجمّع الانتخابي في عام 2016، رفض الأرقام المعتمَدة التي أظهرت أنه خسر في التصويت الشعبي، مدّعياً أن ما لا يقلّ عن ثلاثة ملايين مهاجر غير شرعي أدلوا بأصوات مزوّرة لصالح هيلاري كلينتون.

في هذه الأثناء، تحدّثت مجلّة «ذي أتلانتيك» عن أن جزءاً من خطّة ترامب، التي تقضي بالمطالبة بالفوز حتى لو خسر في الانتخابات، هو التشكيك في النتائج، وإقناع المجالس التشريعية في الولايات التي يسيطر عليها الجمهوريون بإعادة تخصيص أصواتهم الانتخابية له. وفقاً للمقال، فقد أقنع ثلاثة قادة جمهوريين في ولاية بنسلفانيا بأن حملة الرئيس ناقشت هذا الأمر معهم. المثير للاهتمام، هو أن المستشار القانوني لترامب أكّد الأمر، كاشفاً أن المجالس التشريعية للولاية ستسارع إلى تنفيذ أوامر الرئيس.

الأسوأ من كلّ ما تقدّم، ليس أن ترامب قد يرفض نتيجة الانتخابات، بل أنه قد يستخدم سلطته لمنع التوصّل إلى نتيجة حاسمة ضدّه، وفقاً لـ«ذي أتلانتك». وإذا تخلّى ترامب عن ضبط النفس، ولّعب حلفاؤه الجمهوريون الأدوار التي كلّفهم بها، فقد يعيق ذلك ظهور انتصار لا لبس فيه لبايدن، من الناحية القانونية، إن كان في المجمّع الانتخابي أو في الكونغرس. وما يساعد في هذا الأمر، هو أن الغموض في الدستور يجعل من الممكن تمديد النزاع حتى يوم التنصيب، الأمر الذي من شأنه أن يوصل البلاد إلى الهاوية.

ثمّة اقتناع تكوّن لدى الكثير من السياسيين الأميركيين، وقادة الرأي العام، بأن ترامب قد يفوز أو يخسر، لكنه لن يتنازل أبداً. هو نفسه يريد أن يشيع اعتقاداً بأن باستطاعته التحكّم في نتيجة الانتخابات، وأن القوانين لم تعد مهمّة، لكونه قادراً على تحطيمها وإعلان نفسه الفائز. هكذا، يتظاهر بأنه جبّار، ويقوى على كلّ شيء، وكلّ ما عليه فعله هو قول الكلمة الفصل، ليقتنع الجمهور.

تطول قائمة الشخصيات المؤمنة بعدم التنازل والتسليم بالهزيمة بسهولة (أ ف ب)

مقالة

واشنطن تعيد اكتشاف «الشيعة»

وليد شرارة

اعتقد أطراف كثيرة بعد عمليات الحادي عشر من أيلول 2001، وشنّ ما سُمّيت بـ«الحرب على الإرهاب»، الذي صَمّ قوى كثيرة بحسب التعريف الأميركي كما تيار السلفية الجهادية المعولم في مقدّمتها، أن الأولوية بالنسبة إلى واشنطن ستكون مواجهة هذا التيار ميدانياً وسياسياً وفكرياً. قطاعٌ لا يُستهان به من النخب العربية والإسلامية، وبينها نخب إسلامية أو ليبرالية لحوار «عميق» مع الولايات المتحدة الأميركية بشكل خاص، والغرب بشكل عام، للتأسيس لعلاقات جديدة على قاعدة التصدّي للعدو المشترك، وهو التطرّف الإسلامي «السني» الصاعد في تلك المرحلة. وقد غذّت المناخاتُ التي سادت في السنوات الأولى التي تلت غزو العراق في عام 2003 مثلَ هذه الآمال الوردية.

طبعاً، بقيَت السياسة الأميركية الفعلية مُوجّهة ضدّ القوى المناهضة للهيمنة في العالم وفي منطقتنا، بمعزل عن خلفياتها العقائدية والفكرية، وفي طليعتها في إقليمنا إيران وسوريا وحركات المقاومة في لبنان وفلسطين. غير أن الطبيعة العابرة لتيار السلفية الجهادية، وكونه تحوّل إلى أيديولوجية يتعاظم انتشارها بفضل ثورة الاتصالات، شكّلا تحدّياً غير مسبوق بالنسبة إلى القيادات الأميركية والغربية. هذه الأخيرة كانت مدركة أن السبب الحقيقي لمثل هذا الانتشار يعود إلى ما وَلّده تضافر حروب العدوان الأميركية والإسرائيلية في طول الفضاء العربي الإسلامي وعرضه، مع الخراب المقيم في مجتمعاته والناتج من سياسات أنظمة التبعية والاستبداد والفساد، من شعور عميم بالمهانة ورغبة عارمة في الانتقام. وما ضاعف من قلق القيادات المذكورة كان قدرة الجهادية المعولمة على اجتذاب أوساط شبابية، في غالبيتها من أصول عربية وإسلامية، في الغرب نفسه، ودفعها إلى القيام بهجمات في عواصمه كتلك التي وقعت في مدريد ولندن وباريس، وعشرات أخرى أُفشلت.

تحدّي التصدّي للجهادية المعولمة، عبر فهم أدقّ لها كظاهرة، وبلورة السياسات الملائمة لحصارها وعزلها بين عامة المسلمين، خاصة الجناح الذي يعتبر قتال الولايات المتحدة أولوية، واحتواء الأجنحة التي تُقدّم الحرب على أعداء آخرين في داخل بلادها أو خارجها، كلّ ذلك حدا بالإدارات الأميركية المتعاقبة وبحكومات غربية عديدة إلى تخصيص موارد مالية ضخمة وتجنيد جيوش من الخبراء والمستشارين لتحقيق هذه الغايات. وازدهرت، منذ تلك الفترة، ما سُمّيت بـ«برامج مكافحة التطرّف»، المُوجّهة إلى المسلمين، والتي باتت مصدراً للارتزاق لبعض نخبهم «المستنيرة». لكن التراجع الملحوظ في قوة وشعبية الجهاديين بتنظيماتهم المختلفة، خاصّة بعد هزيمة «داعش» واضمحلال «القاعدة» من جهة، واحتدام الحرب الهجينة بين محور المقاومة، وفي القلب منه إيران، وبين الحلف الأميركي ـ الإسرائيلي من جهة أخرى، والتي تفوق مخاطرها وأكلافها بمرّات عدّة الأولى، أيقظا بشؤون المنطقة، ولسان حالهم اليوم هو : تَبّاً، لقد نسينا الشيعة!

أحد هؤلاء، وهو أندرو بيك، نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق لشؤون العراق وإيران بين عامَي 2017 و2019، كتب مقالاً لافتاً على موقع «الأتلنتك كاونسيل»، بعنوان «الشيعة ثقب أسود للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط». يشير بيك إلى أن الفارق الجوهري بنظره بين ما يُسمّيه الراديكالية السنية وتلك الشيعية هو المركزية الشديدة السائدة في الثانية، بحكم دور إيران القيادي الذي يحكم حركة الأحزاب والتنظيمات المنضوية تحت لوائها. هو يعتبر أن الإيجابية الرئيسة لسياسة دونالد ترامب حيال الإقليم هي نقل التركيز من الجهادية السنية إلى إيران وحلفائها. غير أن هذا التركيز على المستوى السياسي لم يترجَم انفتاحاً على الواقع الشيعي المتعدّد. يقول بيك إنه «في حال فوز ترامب برئاسة ثانية، فإن أحد الأهداف الأساسية لسياستنا الشرق أوسطية هو استكمال انتقال التركيز على الحالة الشيعية بدلاً من السنية. يجب أن يترافق الانفتاح على بعض أوساطها والرسائل المُوجّهة إليها مع الغارات والعقوبات التي تستهدف أخرى... الغاية ليست جعل الشيعة ثقب أسود للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط»، يشير بيك إلى أن الضروري بنظره بين ما يُسمّيه الراديكالية السنية وتلك الشيعية تمثيل الشيعة هو البدء، في ممارسة ضغوط على الأطراف الراديكالية والتضييق عليها، ليس فقط من خلال المواجهات والاعتقالات، بل عبر فرض تراكيب سياسية على الأحزاب التي تُمثّلها. لقد رأينا بمعنى ما ترجمة ميدانية لهذا الكلام في العراق في الأشهر الـ18 الماضية. تعميم هذه التجربة في بلدان أخرى يجب أن يكون هدفاً أميركياً».

لا حاجة إلى القول إن لبنان هو على رأس قائمة هذه البلدان، وإن المطروح هو، إضافة إلى تنشيط دور «شيعة السفارة»، الانفتاح على البيئات الشيعية التي تُصنّفها الولايات المتحدة متضرّرة من خطّ المقاومة وأثمانه المرتفعة. وقد يكون الردّ الأبلغ على الاستراتيجية الأميركية الساعية إلى حشر المقاومة في جزء من طائفة هو العمل على بناء جبهة وطنية عريضة عابرة للطوائف، تضمّ الأغلبية المتضرّرة من الهيمنة الأميركية ـ الإسرائيلية ومن النظام الطائفي المتحضر.

قضية

ناغورنو قره باغ: كرة النار التي أوقَدها إردوغان

يُفسّر النزاع المتجدّد في ناغورنو قره باغ، بين أرمينيا وأذربيجان، أحياناً، بالاحتقاد التاريخية القديمة. الواقع أن الأمر ليس كذلك. على الرغم من أن كلا الجانبين يوظّف التاريخ لتعزيز مطالبه في المنطقة، الأصابع التركية في إشعال النزاع ظاهرة للعيان. وموسكو تلتزم حذراً استراتيجياً، فيما طهران لا تريد التورّط في صراع ملغوم قد يتدحرج إلى حرب إقليمية واسعة

لندن ـ سعيد محمد

شهد الأسبوع الأخير من أيلول/ سبتمبر الماضي هجوماً أذربيجانياً أعاد إشعال نزاع استمرّ عقوداً بين أرمينيا وأذربيجان حول منطقة ناغورنو قره باغ، وكان قد جُمّد على شكل وقف لإطلاق النار، بعد حرب انتهت شكلياً في عام 1994. وخلال أيام عديدة، تصاعد الصراع إلى ما بعد خطّ التماس بين القوات الأرمينية والأذربيجانية، وتعرّضت ستيباناكيرت (50 ألف نسمة)، عاصمة جمهورية الإقليم المُعلنة من جانب واحد، لقصف عنيف، قالت «منظمة العفو الدولية» إنه استُخدمت فيه الذخائر العنقودية، فيما ضربت أرمينيا أهدافاً في أذربيجان خارج منطقة قره باغ.

بقراءة سريعة لجولة القتال الحالي، يبدو من الجلي أن الأحداث مختلفة فإن القرار الذي اتخذته البيروقراطية السوفياتية، عام 1921، بدمج الإقليم بأذربيجان السوفياتية بدلاً من أرمينيا، كان حاسماً في التأسيس لصراع دائم بين الطرفين.

في ظلّ الحكم السوفياتي، على مدى سبعة عقود، حافظ الأرمينيون والأذربيجانيون على علاقات سلمية إلى حدّ كبير، إن لم تكن دائماً متناغمة. وكانت كلّ جمهورية موطناً لأقلّيات كبيرة من الجمهورية الأخرى، ولكن التكريس السوفياتي للهويات القومية في جنوب القوقاز تسبّب في جعل وضع إقليم قره باغ أكثر شذوذاً بشكل متزايد، حيث ظلّ أرمينيو قره باغ يلتمسون - ولو بشكل متقطّع - التوحيد مع أرمينيا. ولاحقاً، في أجواء «البيريسترويكا» عام 1988، نُظّمت تظاهرات واسعة النطاق في كلّ من قره باغ وأرمينيا، للمطالبة بتوحيد الشعبين في بلد واحد، وقُدّمت إدارة الإقليم السوفياتية، بالفعل، طلباً رسمياً بذلك إلى موسكو.

ومع أن نظام غورباتشوف رفض الطلب حينها، إلّا أن الأمر أثار غضباً وانعداماً للأمن في أذربيجان، أعقبهما عنف مجّاني بسرعة. وقد أسفرت الهجمات التي شُنّت على الأرمينيين في مدينة سومغايت عن مقتل 26 أرمينياً وستّة أذربيجانيين، فيما ثبُت أن سلطات موسكو غير قادرة على فعل الكثير، لتتصاعد الأزمة وتتوسّع أعمال العنف بين الطوائف وحوادث الطرد المتبادل، وليصبح مصير قره باغ محوراً للحركات القومية في أرمينيا وأذربيجان. ومع حصول الجمهوريتَين على الاستقلال في عام 1991، تحوّل الصراع إلى حرب كاملة حقّقت أرمينيا فيها، بحلول عام 1994، تفوّقاً عسكرياً لم يقتصر على ناغورنو قره باغ فحسب، بل شمل المناطق المحيطة بها من الأراضي الأذربيجانية، والتي شُرّد منها السكان الأذربيجانيون المحلّيون، فيما لم يُفض وقف إطلاق النار إلى حلّ دائم. وإذ يدخل الصراع، هذا العام، عقده الرابع، فإن المنطقة لم تكن في وضع هدوء حقيقي منذ وقف إطلاق النار؛ إذ إن المجتمعات المحلية عاشت حالة من انعدام الأمن والعنف المتقطّع والذعر المستمر، وفقد المجدّون حياتهم في اشتباكات متكرّرة ومميتة على نحو متزايد، من دون أن يحتكر أيّ من الطرفَين العنف أو الضحايا.

> تخشى روسيا أن تؤدّي الحرب على حدودها الجنوبية إلى إشعال صراعات قديمة داخلها

إن ذكريات الفظائع - مذابح سومغايت بالنسبة إلى الأرمينيين، والمذابح التي راح ضحيّتها مئات المدنيين في خوجالي في عام 1992 بالنسبة إلى الأذربيجانيين - استمرّت تضيف صدًى عاطفياً للنزاع، وتعزّز الصور النمطية عن عدو لا يتغيّر. لكن الأمر، الآن، يتجاوز بكثير مرحلة النزاع المحلي؛ فالإقليم بمجموعه، نظراً إلى موقعه الجغرافي كعقدة بين أوروبا والبحر الأسود والشرق الأوسط، وتوافره على إمدادات غنية من النفط والغاز، تحوّل منذ 1991 إلى نقطة ساخنة للتنافس بين الإمبرياليات، وخصوصاً الولايات المتحدة وحلفائها، ومن ضمنهم إسرائيل. وقد لعب إردوغان، تحديداً، دوراً خاصاً في إذكاء الصراع العسكري هذه المرّة؛ إذ بعد فترة طويلة من النموّ الاقتصادي في بلاده، نجح بدعم من البرجوازية التركية المتديّنة في تقويض النفوذ الذي كان لا يتزعزع للجيش التركي على حياة المجتمع، قبل أن يُدخِل البلاد في مغامرات عسكريّة فاشلة عبر الشرق الأوسط والمتوسط، تسبّبت في مرور الاقتصاد التركي في فترة من الأزمات والركود، فانخفضت قيمة الليرة التركية أكثر من ثلاث مرّات خلال السنوات الخمس الماضية مقابل الدولار الأميركي، وهو ما تسبّب في انخفاض ملموس على مستويات المعيشة. ومع تغيّر الوضع على هذا النحو، بدأ إردوغان في البحث عن طريقة للمصالحة مع نخبة الجيش. ونظراً إلى حقيقة أن هذه الأخيرة قد نشأت على ثقافة كمال أتاتورك المعادية للإسلام، فإن القومية الطورانية تبقى نقطة الالتقاء الوحيدة بين الطرفين، وهنا يأتي شعار الإسلاميين الدعائي «شعب واحد في عدّة بلدان». إردوغان بحاجة إلى حرب صغيرة منتصرة، بعدما فشل في سوريا وليبيا، وفي ناغورنو قره باغ سيحصد نصراً سهلاً، فيما ستذهب التوابيت الخشبية إلى امّهات الجنود الأذربيجانيين والأرمينيين والمرتزقة السوريين.

تصريحات البيت الأبيض، حتى الآن، بشأن تصاعد النزاع غير واضحة، إذ تزامنت أعمال العنف في ناغورنو قره باغ مع مرحلة من الفوضى في أجواء الانتخابات وتفشّي فيروس «كورونا» بين العاملين في البيت الأبيض، بمَن فيهم الرئيس ذاته. في هذا الوقت، أطلقت دعوات ملحّة من داخل فرنسا للحكومة إلى الوقوف إلى جانب أرمينيا، وسط التزام إسرائيلي بدعم باكو، بينما تمتنع إيران، كما روسيا، عن اتخاذ مواقف متشنّجة، وتصرّ على الدعوة إلى مفاوضات ووقف إطلاق النار. ويبدو أن المشاعر المعادية للأرمن تتزايد في إيران، حيث يقيم ما يقرب من 300 ألف أرمني (فيما تشكّل أقلّية من أصول آذرية - تعدادها 20 مليوناً - خُمس سكان البلاد، وتعيش الغالبية العظمى منها في شمال إيران، إلى جوار الحدود المباشرة مع أذربيجان)، ولا سيّما أن السردية التركية - الآذربيجانية عن الصراع تضعه في سياق الدفاع عن الإسلام من هجوم أرمينيا المسيحية. ولا يمكن لهذه السردية إلّا أن تؤثّر كذلك على جوار روسيا، حيث تشكّل الشعوب التي تعتبر تقليدياً مسلمة نسبة كبيرة من السكان، في مناطق مثل الفولغا وشمال القوقاز، فيما هناك وجود قوي للشتات الأرمني، أيضاً، في البلاد. ومما لا شكّ فيه أن هدير المدافع في المدن الأرمينية والآذربيجانية لا يمكن إلّا أن يتردّد صداه في موسكو بشكل أو باخر. بالطبع، لدى روسيا، أكثر من غيرها، القدرة السياسية والعسكرية على تسوية الأوضاع في القوقاز. ولكن، من أجل إبقاء أرمينيا في منطقة نفوذها السياسي والاقتصادي، فإن الصراع المشتعل مفيد للكرملن على المدى القصير؛ إذ تبدو روسيا بشكل متزايد المدافع الوحيد عن الشعب الأرميني وشُرطياً لأزمات أوروبا المستعصية. ولعلّ التريّث الروسي في التدخّل، على مدى الأسابيع الماضية، إلى درجة البرود، يكون نوعاً من الانتقام من الثورة المُلوّنة هناك عام 2018، إذ لا شكّ في أن فلاديمير بوتين يريد أن يُظهر لدول جوار روسيا، والتي تستجيب للثورات الأميركية الهوى، أنها لا تستطيع الاعتماد على حمايته لها وقت الحقيقة. ومع ذلك، فإن الكابوس الذي يخشاه الكرملن هو أن تؤدّي الحرب على حدود روسيا الجنوبية، وخصوصاً بوجود المرتزقة الإسلاميين، إلى إشعال صراعات عرقية ودينية قديمة داخلها. لذا، فإن بوتين سيجد قريباً أن كرة النار التي أشعلها إردوغان لا بدّ أن تُطفأ قبل أن ينتشر شررها عبر المنطقة برمّتها.

كانت شرارة الصراع في منتصف تموز / يوليو عندما قُتل 7 جنود أذربيجانيين خلال اشتباك حدودي (أ ف ب)

العالم | كورونا

قدّم جونسون نظام إنذار مؤلّفاً من ثلاثة مستويات: «معتدل» و«مرتفع» و«مرتفع للغاية» (أ ف ب)

إعادة تشديد القيود عالمياً

إنكلترا تفعّل المستشفيات الميدانية

بعدما أصبحت المستشفيات في إنكلترا على شفير الاختناظ، رفعت السلطات، أمس، مستوى التدابير لمكافحة تفشّي فيروس «كورونا»، في وقت أطلقت فيه الصين حملة فحوص واسعة النطاق في مدينة ساحلية كبيرة. وفي مواجهة عودة ظهور الوباء، خصوصاً في شمال غرب إنكلترا، قرّرت الحكومة البريطانية إغلاق الحانات في ليفربول، وإعادة فتح ثلاثة مستشفيات ميدانية أُقيمت في الربيع. وقدّم رئيس الوزراء، بوريس جونسون، نظام إنذار جديداً مؤلّفاً من ثلاثة مستويات: «معتدل» و«مرتفع» و«مرتفع للغاية»، يُفترض أن يبسّط، اعتباراً من يوم غد الأربعاء، مجموعة القيود المفروضة حالياً في إنكلترا. أما المناطق الأخرى، فلديها الصلاحيات لتطبيق نظامها الخاص للاستجابة للأزمة الصحية بصورة مستقلّة. وقال جونسون: «أعرف مدى صعوبة ذلك، لكن لا يمكننا أن نترك الجهاز الوطني للصحة ينهار عندما تكون هناك أرواح على المحكّ». وأضاف: «لا نريد أن نعيش على هذا النحو، لكن هذا هو الطريق الضيّق الذي ينبغي علينا سلوكه، بين الأضرار الاجتماعية الاقتصادية للعزل الكامل والكلفة الاقتصادية لوباء خارج عن السيطرة».

وبات عدد الأشخاص الذين تمّ نقلهم إلى المستشفى، إثر إصابتهم بـ«كوفيد - 19» في إنكلترا، أعلى ممّا كان عليه عندما فُرضت تدابير العزل العام في نهاية آذار/مارس. وفي المناطق الأكثر تضرّراً، في شمال غرب البلاد، بدأ الوضع يؤثّر على خدمات المستشفيات غير المسؤولة بشكل مباشر عن الوباء.

ولمساعدة النظام الصحي على التأقلم، أُنشئت ثلاثة مستشفيات ميدانية كبيرة بصورة طارئة في الربيع، تمّ توقفت عن العمل.

> سيخضع تسعة ملايين شخص في الصين لفحوص «كوفيد - 19» خلال خمسة أيام

ولكن طُلب منها «التحرّك خلال الأسابيع القليلة المقبلة، لتكون جاهزة لاستقبال المرضى إذا لزم الأمر»، وفق ما أعلن المدير الطبّي للخدمات الصحية في إنكلترا، ستيفن بويس.

في هذه الأثناء، دفع رصدُ ستّ إصابات في مدينة تشينغداو الصينية، السلطات، إلى القيام بحملة فحوص واسعة النطاق. وسيخضع تسعة ملايين شخص، هم جميع سكان المدينة، لفحوص «كوفيد - 19»، خلال خمسة أيام. ووفقاً للسلطات الصحية المحلية، يبدو أن جميع المصابين كانوا على اتصال بمستشفى في المدينة يُعالج مرضى «كوفيد - 19». لكن بؤرة العدوى لم تُعرف بعد.

كذلك، أعلن في ماليزيا عن قيود مهنّة جديدة سيبدأ تطبيقها، اعتباراً من يوم غدٍ، في العاصمة كوالالمبور وولاية سيلانغور المجاورة والعاصمة الإدارية بوتراجايا، وكذلك في مجمل ولاية ساباح على جزيرة بورنيو. وسيتمّ إغلاق المدارس والمعابد، كما سيُسمح للسكان بمغادرة منازلهم فقط من أجل القيام بأمور أساسية، مثل شراء المواد الغذائية. وفي فرنسا، سيتمّ وضع مدينتين كبيرتين جديدتين، هما تولوز ومونبيلييه في جنوب البلاد، في «حال الإنذار القصوى»، اعتباراً من اليوم. وفي هذا السياق، قال رئيس الوزراء الفرنسي، جان كاستيكس، إن البلاد تشهد «موجة ثانية قوية» من الإصابات بالوباء، و«لا يمكن أن يكون هناك تراخٍ»، من دون استبعاد احتمال فرض عزل محلي في بعض الأماكن. وأضاف أنه «يجب، بالوسائل كافة، فرض عزل معمّم»، لأن «عواقبه ستكون مأساوية للغاية». ولا يكفّ عدد الإصابات في فرنسا عن الارتفاع (أكثر من 16 ألف إصابة جديدة في 24 ساعة)، وكذلك بالنسبة إلى عدد المصابين الذين يجري إدخالهم إلى أقسام الإنعاش (1483 مصاباً الأحد، وهو عدد قياسي منذ أيار/ مايو).

في المجمل، سُجّل رسمياً أكثر من 37,5 مليون مصاب في العالم، توفي منهم 28,497,416 شخصاً على الأقلّ، بينما توفي أكثر من مليون شخص إلى الآن.

(الأخبار، أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
الموضوع: تبليغ استئنافي
ورقة دعوى صادرة عن المحكمة الشرعية الجعفرية العليا. موجهة إلى أحمد حسن شقير مجهول محل الإقامة في الدعوى الاستئنافية المقامة عليك من المستأنفة سهام أحمد المحمد نوع الدعوى نفقة. رقم أساس 2020/132.
وعليك الحضور أو إرسال وكيل قانوني عنك وفي حال تخلفك يجري بحقك الإيجاب القانوني وكل تبليغ لكم على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى الحكم القطعي النهائي يكون صحيحاً.
بيروت في 2020/10/06
رئيس قلم المحكمة الشرعية
الجعفرية العليا
سهاد زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب كمال محمد الخطيب بصفته الشخصية سند ملكيه بدل ضائع للعقار 5393 برجا
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت زهره عبد القادر الخولي بصفتها الشخصية سند ملكيه بدل ضائع للعقار 1638 المغيرية
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب طلال أسعد سبليني بالأصالة ولموكليه فخرالدين وعبدالله أسعد سبليني سندات بدل ضائع للعقار 246 لوبية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حافظ المحمد بوكالته عن واصف محمد حيدر لموكلته حليمه علي جعفر سند بدل ضائع للعقار 895 الصرفند
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسن مصطفى فقيه سند بدل ضائع للعقار 1079 المرواني
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت سهيلة اسعد سبليني بصفتها الشخصية ونعمه اسعد سبليني لموكله وسام اسعد سبليني سندات بدل ضائع للعقار 130 لوبية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب جواد عبدالله الزين لموكله محمود حسن بعلبكي سند بدل ضائع للعقار 3717 العباسية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ابراهيم طالب وكيل محمد مسلم وحيد لموروثته فايزي ابراهيم برجي سند بدل ضائع للعقار 328 الرمادية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ايهاب حبيب دياب لموكلته جميلة ابراهيم دبب سندات بدل ضائع للعقارين 350 و1450 بازورية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي واكد صالح وكيل ابراهيم كوثراني وكيل جواد كوثراني بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 25 تفاحتا باسم حسن محمد عموري
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (12:00) تاريخ 2020/11/11 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد معيرة خاصة بتحديد كمية السموم والمخدرات في سوائل الجسم. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2020/11/10
بيروت في 2020/10/07
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 983

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) تاريخ 2020/12/21 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب تجهيزات لتطوير مختبري الاسنان في ثكنتي محمد ناصر وإميل الحلو. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:00) تاريخ 2020/12/18
بيروت في 2020/10/07
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 983

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (09:30) تاريخ 2020/11/9 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد غذائية لإعاشة السجناء خلال عام 2021 (غب الطلب). للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:00) تاريخ 2020/11/6
بيروت في 2020/10/07
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 983

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مناقصة عمومية على أساس تنزيل مئوي حده الأقصى 15% العائد لمشروع صيانة وإصلاحات غب الطلب لمجموعات الضخ المائية والأعمال المرتبطة بها في المحطات الواقعة في دوائر صيدا، صور والزهراني لعام 2021/2020، وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذ الغاية.
وقد تحدد اجراء المناقصة الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الاربعاء الواقع في 2020/11/4.
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قبل المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لتقديم طلبات الاشتراك بالمناقصة نهاية الدوام الرسمي من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة.
الرئيس/ المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
الدكتور وسيم ضاهر
التكليف 981

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر من يوم الاربعاء الواقع فيه 2020/11/18 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«حفر وتجهيز بئر وإنشاء خزان في الوردانية - قضاء الشوف» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي - بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الاول - من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار - الحازمية - قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 986

إعلان
يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن رغبته في استملاك 300 سهم من العقار رقم 115 منطقة النفاخية العقارية العائد ملكيتها للسيدة ليا جميل وطفه وذلك لزوم إنشاء مطمر صحّي على كامل العقار المذكور.
يطلب إلى كل من يعنيه الأمر مراجعة الاتحاد خلال خمسة عشر يوماً اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
صور في: 2020/10/13
رئيس إتحاد بلديات قضاء صور
المهندس حسن دبوق

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاربعاء الواقع فيه 2020/11/18 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تموين خزان بصاليم المجذوب من آبار نهر الموت» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي - بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الاول - من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار - الحازمية - قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 985

فقرة حكمية غيابية
صادر عن محكمة جزاء بعبدا - الرئيس نصار
رقم الأساس: 2005/4287
رقم القرار: 2010/2878
اسم المدعي حسن أحمد غلايييني
اسم المحكوم عليه ومحل اقامته شادي علي أيوب الحدث شارع الجاموس بناية غارديتيا
نوع الجرم 564 و565 ق. ع. قلة إحتراز وعدم مراعاة أحكام السير
المادة القانونية 564 و565 ق.ع.
تاريخ الحكم 2010/5/27
بنتيجة المحاكمة الجارية بحق المدعى عليه المحرر إسمه اعلاه حيث ثبت انه اقدم على ارتكاب الفعل المذكور المسند اليه بناء عليه وسنداً للمادة المذكورة قررت المحكمة إدخال شادي علي أيوب بصفته المسؤول بالمال وإلزام المدعى عليه حمدان والمقرر ادخاله شادي أيوب بالتكافل والتضامن فيما بينهما بدفع مبلغ وقدره عشرون مليون ل.ل. الى الجهة المدعية - ورثة إحسان غلاييني كتعويض عن العطل والضرر الذي أصاب هذه الجهة. حكماً غيابياً بحق المقرر ادخاله صدر وافهم علناً في بعبدا بتاريخ 2020/5/27
رئيس الكتبة

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

استراحة

كلمات متقاطعة 3570

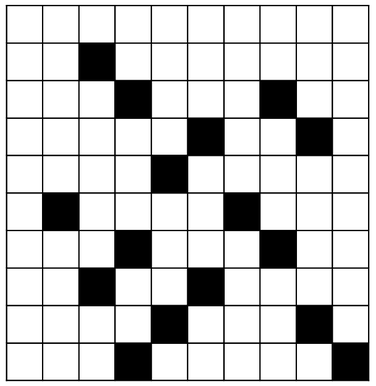

أفقيا
1- زعيم قرطاجي والد هنيبعل – 2- فرعون مصري – أمر فظيع – 3- أرشد - خلط الشحم بالعجين- إمارة عربية – 4- حرف عطف – مدينة مصرية – 5- نهر فرنسي – عاصمة النمسا – 6- شعار بلد – رئيس الغستابو ووزير الداخلية في العهد النازي في ألمانيا – 7- مقياس مساحة – من أيام الأسبوع – يقل ماء الينبوع – 8- من يحلّ مكان شخص آخر أو إحتياطي في عمل فني – إله مصري – من أعضاء الجسم – 9- دخل الى البيت – مدينة سورية – 10- مغنّية من أهل المدينة في العهد الأموي – من الحيوانات

عمودياً
1- ملحنّ وموزّع موسيقي لبناني – 2- آلة من حديد تُقلع بها الحجارة – صفة شاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته – 3- حرف نصب – من الأشجار المعمّرة – نهار وليل – 4- كريزوس آخر ملوك ليديا إشتهر بعظم ثروته وضرب به المثل – خلاف علوي – 5- جاءت – تندلع النيران وتنفخ الريح – إحترم الشخص – 6- حُسن وبهاء وإشراق – من مقاييس الطول – 7- من الحبوب – أحرف متشابهة – حسب المال – 8- وطني ومحلي ومسكني – سرب من الطيور – 9- سلطان عُمان الراحل – ودّعه ورافقه تكريماً له – 10- شاعر ومؤلف وممثل لبناني راحل عُرف بشخصية أبو ملحم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- ساكرامنتو – 2- أستير – دودج – 3- نُباح – الرجز – 4- تاب – ألهو – 5- بن – قلم – نما – 6- فروت – 7- غريب – صيوان – 8- بلابل – رخ – 9- فيولا – دبي – 10- الأرانب – حل

عمودياً
1- سانتياغو – 2- اسبان – فل – 3- كتاب – ليبيا – 4- ريح – بلوّر – 5- أر – ألف – إلا – 6- المرصبان – 7- دلّه – ويل – 8- تورونتو – 9- ودج – أربح – 10- جزر النخيل

sudoku 3570

8				7		3		
1	3	6					7	4
5				4	6			
6		4	2					3
		3	7					8
	8			9			2	
		1			4			7
	5			2			9	
4				1	8	5		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3569

8	5	3	6	4	9	7	2	1
4	2	9	7	5	1	3	8	6
1	6	7	8	3	2	5	4	9
3	9	2	4	6	7	8	1	5
6	7	8	2	1	5	4	9	3
5	4	1	3	9	8	2	6	7
2	1	5	9	7	4	6	3	8
9	3	4	5	8	6	1	7	2
7	8	6	1	2	3	9	5	4

مشاهير 3570

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أول صدر أعظم تركي (1494-1536) بعينه سليمان القانوني بعد ارتقائه عرش الدولة العثمانية. اكتسب شهرة بعد صعوده السريع في الدولة وظروف إعدامه الغامضة
2+3+5+7 = مفر ■ 8+6+10+1 = ذو الشيب ■ 11+9+4+1 = أحرف متشابهة

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **اميلي برونتي**

نتائج اللوتو اللبناني

6 | 39 | 37 | 35 | 32 | 30 | 15

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني لإصدار الرقم 1848 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 15 - 30 - 32 - 35 - 37 - 39
الرقم الإضافي: 6
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الاضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 473,658,469 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 473,658,469 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 46,089,180 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,194,723 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 46,089,180 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 865 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,282 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 98,832,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 12,354 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,162,564,483 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1848 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 86814
■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء
قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 6814.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 814.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم 14.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1070 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 786
● يومية أربعة: 8407
● يومية خمسة: 40021

◄ مبوب ►
◄ للبيع ►
للبيع مكتب 70م2 - سنتر تجاري - تلة الخياط كورنيش التلفزيون قرب الحديقة - شك مصرفي. الاتصال 70651500

فنون معاصرة

إيرادات المعرض ستذهب لترميم البيوت المتضرّرة جراء انفجار المرفأ

عبد القادري: محاولة للملمة ركام... الروح!

ساعات طويلة من العمل امضاها الفنان اللبناني وهو يشيّد شجراته في حيّ مار مخايل المهدّم. بدا كأنّه منغمس في ورشة أخرى لرفع الركام الفنيّ الذي سقط في «غاليري تانيت». وفي المبنى والحي والمدينة على أثر انفجار 4 آب. معرضه «أودُّ اليوم أن أكونَ شجرة» كان طريقته الوحيدة «لمواجهة ذلك «الشعور بالاختناق

الفنان في المعرض (ليتيسيا حكيم)

كان يُفترض لمعرض «رفاة آخر وردة حمراء على وجه الأرض» لعبد القادري أن يستمرّ حتى 25 أيلول (سبتمبر) في «غاليري تانيت» (مار مخايل ـ بيروت). لكن ذلك لم يحدث بسبب انفجار المرفأ في

يتألف العمل من جداريتين مقسمتين إلى 80 رسماً من الكرتون

الرابع من آب (أغسطس) الماضي. لم يخسر القادري لوحاته فحسب جرّاء العصف الهائل. انهارت بعض جدران الغاليري في شارع مار مخايل تماماً، ولقي مهندس المبنى المعمار اللبناني الفرنسي جان مارك بونفيس حتفه في ذلك النهار في المبنى نفسه.

هل كان مصير كهذا متوقّعاً لتلك اللوحات القاتمة التي رسمها القادري للتعبير عن لحظة دخول البلاد حلقة مظلمة؟ ربّما كانت هذه الاحتمالات واردة، باستثناء أن ينتشل لوحاته كركام في النهاية. كثيرون لم يُتح لهم ربّما زيارة ذلك المعرض، فلم يكن قد مضى على افتتاحه بضعة أيّام. تبدّلت بيروت كلّها خلال تلك الفترة. لكن القادري اختار فضاء الغاليري نفسها مجدّداً، كمساحة لمشروعه الجديد «أودُّ اليوم أن أكونَ شجرة» الذي رسم فيه جداريات عملاقة تحمل أشجاره. العمل الذي دشّن أخيراً يتألّف من جداريتين مقسمتين إلى 80 رسماً من الكرتون (مقاس كلّ منها 100 × 70 سم). طوال تلك المدّة، أمضى الفنان اللبناني معظم وقته في الغاليري. يرسم بين ركام الحيّ المدمّر، شجراً وأغصاناً تمتدّ، وتتفرّع على مدى أمتار طولاً وعرضاً، بينما تلوح بينها شمس حمراء. هذه كانت طريقته الوحيدة لمواجهة «الشعور بالاختناق»، كما وصف الفنان رحلة عمله في نصّ مرفق بالمشروع، مضيفاً «عند محاولتي رصد الألم الذي يحيط بي، لطالما راودتني فكرة متكررة: تمنّيت لو أكون شجرة».

في معرضه الفردي «قصة شجرة الكاوتشوك» قبل عامين، استعان القادري بالأشجار، كمحاولة لرسم تاريخ المدينة، وبيوتها، وعائلاتها فنياً، بالرصاص والفحم مستغنياً عن كل الألوان. بعيداً عن تلك الأشجار التي حوت جزءاً من تاريخ بيروت، فإنّ الأشجار الحالية هي «أشجار بيروت، أشجار أحلامي اليوتوبيّة، وأشجار التغيير» كما كتب القادري في النص. ساعات العمل الطويلة التي أمضاها القادري يشيّد شجراته في حيّ مهدّم، تبدو كورشة أخرى لرفع الركام الفني الذي سقط في الغاليري، وفي المبنى والحي والمدينة. قبل أيّام، أفرج عن المشروع الجديد (إدارة مارك معركش) وسيذهب ريع أجزاء الجداريات المعروضة بعد بيعها إلى جمعيّة «بسمة» التي تعمل حالياً على ترميم بعض البيوت المتضرّرة، وإصلاح الأضرار في الأبواب والشبابيك والزجاج...

فنون مشهدية

تونس تعود إلى المسرح من بُنصف «ذاكرة» ضحايا الاستبداد؟

تونس ـ ريم بن خليفة

يقول محمود درويش في ذاكرة النسيان: «نحن نتاج هذا الواقع وهذا الزمن الذي تختلط فيه الانهيارات الواضحة بالولادات الغامضة، ولا تنوب عن أحلامنا مهما تكرّر انكسارها». تجدد الأمل لدى الانسان والرغبة في المصالحة رغم عوامل الانهيار المتعددة هو ما عكسته مسرحية «ذاكرة». ففي خضم الأزمة الصحية التي ألقت بثقلها على البشرية وفي ظلّ الخوف من

النص مقتبس من مسرحية «العذراء والموت» لارييل دورفمان

شبح موت يحوم حولها منذ سنة تقريباً، يشكّل المسرح متنفّساً يحيي أحلام الشعوب ويخلق مساحة للتحرّر، فاتحاً نوافذ التفكير في قضايا أخرى.

استأنف «قطب المسرح والفنون الركحية» لمسرح الأوبرا في تونس أخيراً نشاطه مع تظاهرة «الخروج إلى المسرح». العرض الأول كان من نصيب مسرحية «ذاكرة» لمخرجيها صباح زوبتة وسليم الصنهاجي (إنتاج «شركة أرتيس» بالشراكة مع مسرح الأوبرا ودعم وزارة الشؤون الثقافية). شهدت المسرحية حضوراً مقبولاً بين فنانين وصحافيين وغيرهم، وقد راعى الجمهور تطبيق البروتوكول الصحي من تعقيم وارتداء الكمامات وتباعد اجتماعي.

تتمثل قصة المسرحية في استرجاع الشخصية الرئيسية «كنزة» ما تعرّضت له من قهر وظلم على يد طبيبها المغتصب الذي استغلّ الوضع إبان الثورة للإفلات من العقاب، في حين آثر زوج الضحية المحامي المرموق تغليب مصلحته وطموحاته الشخصية على كرامة زوجته. «ذاكرة» صباح بوزويتة وسليم الصنهاجي قدّمت شخصيات مركّبة وجامعة لما يعيشه التونسي، ولما يمكن أن يعيشه الإنسان عامة من ضياع الحلم بغد أفضل. إذ قدّمت موقفاً من العدالة الانتقالية في تونس التي لم توفّر مصالحة حقيقية ولا رتقاً للنسيج الاجتماعي الممزّق بعد أفول النظام الدكتاتوري، إنّما تركت الجلادين في مناصبهم، وربما حصل بعضهم على ترقيات فيما أُجبر الضحايا على موقف «بوس خوك» من دون أن يأخذ كلّ ذي حق حقه. مسرحية «ذاكرة» هي من اداء صباح بوزويتة (صاحبة النص) ورضا بوقديدة وعلاء الدين أيوب. اقتبس النصّ من مسرحية «العذراء والموت» لأرييل دورفمان. بطلة المسرحية تُدعى باولينا احتفظت ذاكرتها بجراح السجن والتعذيب، بعدما تعرّضت للاغتصاب من قبل البوليس السري قبل 15 عاماً، عندما كانت طالبة في كلية الطب. وقد التقت الضحية صدفة بالجلاد ليتم تبادل الأدوار. تُرجمت هذه المسرحية إلى لغات عدة، وتم اقتباس النص في مسرحيات كثيرة على غرار مسرحية «ذاكرة». عُرضت هذه المسرحية للمرة الأولى في تشيلي في سانتياغو سنة 1991 وهي توثّق التعذيب تحت حكم دكتاتورية بينوشه في تشيلي حين بدأت تنكشف قصص المعذبين داخل المعتقلات. تُرجمت إلى العربية سنة 1992 ليتم تقديمها في دمشق

من مسرحية «ذاكرة»

على خشبة «مسرح القباني» بأداء الممثلة الراحلة مي سكاف. أطلق على المسرحية ذاك الأسم لأن عمليات التعذيب كانت تجري على إيقاع رباعية «الموت والعذراء» لفرانز شوبرت. تنطلق «ذاكرة» بدخول شخصيتين تحملان حقائب سفر، ودخول الجمهور من ذاكرة كنزة إلى خشبة المسرح حيث تناثرت الكراسي في إحالة على الخراب والفوضى، وفي قراءة أخرى لغرفة التوقيف والتعذيب والسجن. رغم أن الترميز كان الأسلوب الطاغي، إلا أنّ البطلة تقول بأسلوب مباشر باسم الشعب: «في أرحام الشارع.. وما أدراك ما الشارع.. في صوت برشا أحرار معتقين الشمس.. القمرة، النجوم، الضوء.. تسهى ونفيق وإذا موش أنا.. إنت ما زال عندي الوقت.. نتخدم، نتكم، وفي منامي صوت مكتوم، هايج مايج يرحى.. يرحى ما يجب يرقد.. قوم.. قوم».

تُتّهم «كنزة» بالجنون حين تطالب بالمحاسبة واسترجاع حقها المسلوب. في المقابل، يكون زوجها صاحب الصيت والجولات بين وسائل الإعلام رئيس لجنة التحقيق، غير أن طموحه يحول دون رغبتها في إخراج كمّ الآلام ومحاسبة الجلادين. يأخذها إلى مستشفى الأمراض النفسية حيث تشاء الصدف أن تجتمع الشخصيات الثلاث الضحية والجلاد والحكم (الحقوقي) وتتضارب وجهات النظر. تطلب كنزة شهادة الطبيب على ما يحدث في غرفة التوقيف، فيما يرى هو أنه يطبّرقته تلك كأن يحاول إنقاذ الضحايا حتى لا يتم التنكيل بهم أكثر. أما الزوج فيصرّ على رواية أنه حاول تنبيههما، لكن الجلادين كانوا أسرع في الوصول إليها.

الإيقاع والموسيقى على غرار الضوء تماهت مع حركات الممثلين. ذاك التوتر يأخذ الجمهور للتفكير في صراعات سياسية واجتماعية خلفتها الثورة التي لم تحقّق أهدافها. رغم قتامة ذاكرة ضحايا التعذيب، تتلو البطلة وزوجها فصولاً من الدستور تتعلق بالحريات الفردية وهي أهم مكاسب الثورة وربما الوحيدة.

مسرحية «ذاكرة» كذاكرة ضحايا الاستبداد في تونس تسائل من تراسوا لجان التحقيق وهيئات مكافحة الفساد والمصالحة الوطنية عن الحقوق المـوؤدة وتسائل الجلادين الذين عادوا إلى حياتهم كأن شيئاً لم يكن عما جرى تحت أسقف الزنزانات. وحدها الضحية حملت كل تلك الأنات وذاكرة تطاردها ككلب مسعور وهي عبثاً تحاول النسيان.

رادار

«لطش» موظفي «الفيوتشر»... ماضياً في بيزنس «الثورة»

هكذا اقتحم بهاء الحريري المشهد الإعلامي

الصراع بين الشقيقين تظهّر أخيراً في موقع وإذاعة يشكّلان رافعة لمشروع بهاء الحريري السياسي. التمويل بالدولار. ويجري استقطاب إعلاميين لتقديم برامج سياسية ذات وجهة محددة

زكية الديراني

في عزّ التظاهرات التي انطلقت في 17 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، أبصر موقع إلكتروني النور بين ليلة وضحاها، حاملاً اسم «بيروت سيتي» (تبعته إذاعة «صوت بيروت انترناشونال» التي تبثّ برامجها عبر شبكة الإنترنت فقط). حينها، كان الموقع متخصّصاً في نشر الأخبار السياسية والتغطيات المصوّرة للحراك الشعبي في مختلف المناطق اللبنانية. بالطبع، ما لفت الانتباه هو سياسة «بيروت سيتي» التحريرية التي تعتمد على أخبار تهاجم المقاومة وإيران وتدافع عن السعودية وحلفائها، إضافة إلى تلميع صورة بهاء رفيق الحريري عبر نشر أيّ تصريح يدلي به، ودعم التظاهرات بشكل قوي تحت غطاء «الثورة».

كانت أخبار الموقع يتمّ دعمها عبر خطة إعلانية ترويجية واسعة على صفحات السوشال ميديا (فايسبوك وتويتر...). ظلّ «بيروت سيتي» يعمل ضمن خطته الإخبارية، لكن برزت على الساحة أيضاً منصّة (إذاعة) «صوت بيروت انترناشونال» التي وضعت نفسها تحت المجهر، بعدما بدأ التعاقد مع عدد من المقدّمين المعروفين على رأسهم طوني خليفة. فقد أطلّ الأخير الجمعة الماضي في أولى حلقات برنامجه «سؤال محرج» (إنتاج طوني خليفة) الذي استضاف نائبة رئيس التيار الوطني الحرّ مي خريش. البرنامج كناية عن «توك شو» باسئلة فيها القليل من الجرأة والبهارات، ويرتكز إلى المفاضلة بين الدول والشخصيات السياسية. كادت حلقة الانطلاقة أن تكون عادية لولا سؤال طرحه خليفة على ضيفته بعدما عرض علمَي إيران والمملكة العربية السعودية. من تفضّل خريش؟ بعد أخذ ورد، كان جوابها «أختار إيران لأني أحب حياكة السجاد التي تعلّم الناس الصبر» على حدّ تعبير الضيفة. وتابعت أن اختيارها إيران يأتي من منطلق أنّ ثمة هامشاً أوسع من الحرية هناك مما هو متوافر في المملكة. جواب تحوّل إلى مادة مثيرة للجدل على الصفحات الافتراضية، وتعرّضت خريش على أثره لهجوم، ما دفعها لاحقاً إلى التغريد بأن رأيها بالسعودية وإيران شخصي لا علاقة للتيار به. هكذا، عاد الحديث عن الجهة السياسية التي تقف خلف موقعَي «بيروت سيتي» و«صوت بيروت انترناشونال»، فهل هما توأم لجهة سياسية واحدة؟ ومن يدعمهما مادياً، خاصة أن وسائل الإعلام اللبنانية تعيش أصعب أيامها وسط مشاكل مالية تعانيها القنوات والصحف، وأدّت إلى إقفال عدد كبير من تلك المؤسّسات أو دفع نصف راتب للموظفين منذ بداية العام الحالي.

في جولة سريعة على صفحة «صوت بيروت» الرسمية، يتّضح أنها إذاعة تأسّست على الإنترنت عام 2005. وبحسب التعريف الذي تذكره على صفحتها الإلكترونية، أنه بعد «اندلاع ثورة 17 تشرين، دخل راديو «صوت بيروت انترناشونال» مرحلة جديدة من التغطية الإخبارية المباشرة بالصوت والصورة على صفحة فيسبوك الخاصة بالإذاعة وبالتعاون مع صفحة «بيروت سيتي»».

في هذا السياق، تلفت بعض المصادر لـ«الأخبار» إلى أن الموقعَين الإعلاميين يموّلهما بهاء الحريري الذي يتلقى الدعم المادي من أطراف سعودية ودول خليجية وغربية، ويديرهما جيري ماهر (مستشار بهاء الحريري) بشكل مباشر لناحية المضمون التحريري والرسائل السياسية. وتوضح المصادر أن الموقعَين لا يملكان مكتبين ثابتين في بيروت، بل يتمّ التعاقد مع الإعلاميين من دون عقد عمل قانوني، كي لا يدخل الحريري في متاهة الضمان الاجتماعي مع الموظفين (داركو دراجيفيتش ـ مونتينغرو)

ودفع حقوقهم في حال تمّ الاستغناء عنهم. هكذا، يعمل الصحافيون على شكل «فري لانسر» بفريق كامل من المصوّرين والمنتجين والمراسلين في مختلف المناطق اللبنانية.

وتشير المصادر نفسها إلى أن غالبية الصحافيين الذين يعملون في «بيروت سيتي» و«صوت بيروت انترناشونال» كانوا موظفين في وسائل الإعلام التي كانت تابعة لسعد الحريري وتحديداً تلفزيون «المستقبل» الذي أغلق أبوابه قبل عامين تقريباً. وكان أولئك الإعلاميون من مؤيّدي سعد، ولكنهم عدلوا عن رأيهم بعدما أخلّ رئيس الحكومة السابق بدفع أتعابهم بعد إقفال الشاشة التي أسّسها الراحل رفيق الحريري في تسعينيات القرن الماضي. وتؤكّد المصادر أن بهاء يحاول أن يخوض تجربة إعلامية تشكّل رافعة في مشروعه السياسي المدعوم من الخارج، مستفيداً من تجربة شقيقه سعد الذي فشل في الحفاظ على مؤسساته الإعلامية التي وقعت في أزمة مالية وأغلقت أبوابها بدءاً من صحيفة «المستقبل» وصولاً إلى التلفزيون. أمر أفقد سعد جناحيه الإعلاميَّين اللذين أسّسهما والده رفيق وكان يتكّل عليهما في الترويج لمشاريعه.

الموقعان يديرهما جيري ماهر بشكل مباشر لناحية المضمون التحريري

وتشير المصادر إلى أن بهاء قرّر دخول الساحة السياسية اللبنانية عبر واجهة الإعلام («نيو ميديا») وتمرير مشروعه السياسي من دون تكبّد كلفة مالية ضخمة كإطلاق قناة تلفزيونية، مشيراً إلى أن مشروع الحريري الإعلامي سيتوسّع قريباً عبر وسائل إعلامية أخرى لم تتضح صورتها بعد. كما تم تخصيص ميزانية مالية لافتة للموقعين، ويتمّ دفع المستحقات بالدولار الأميركي (fresh money). على الضفة نفسها، تلفت المصادر إلى أن «صوت بيروت» ستوسع قريباً من دائرة الإعلاميين الذين سيقدمون حوارات فيها، إذ يجري التفاوض مع ماريو عبود مذيع أخبار قناة lbci، لتولّي مهام برنامج سياسي. باختصار، في ظلّ الأزمات المالية التي تتخبط بها وسائل الإعلام، يأتي موقعا «صوت بيروت انترناشونال» و«بيروت سيتي» ليظهّرا الصراع السياسي بين الحريريَّين بهاء وسعد.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 13 تشرين الأول 2020 العدد 4172

صورة وخبر

تواصل هانوي احتضان الدورة السادسة من معرض هانوي سايغون للنحت التي تنظّمها مجموعة من الفنانين من هانوي ومدينة هو تشي منه. يشارك في الحدث الذي تبلغ مدّته شهراً كاملاً 32 فناناً مميزاً بـ 63 عملاً معاصراً. ومن بين هؤلاء الفنان فام تاي بينه الذي تجذب قطعته Land Genie الأنظار لارتباطها الوثيق وتعبيرها الصريح عن الأزمة الصحية العالمية. (مانان فاتسيايانا ـ أف ب)

هنري زغيب وميسا قرعة: «وينَك؟ تعا»

«وينَك؟ تعا»، أغنية منفردة جديدة صدرت أخيراً بصوت الفنانة اللبنانية ـ الأميركية ميسا قرعة (الصورة). العمل الذي أبصر النور على طريقة الفيديو كليب من كلمات الشاعر اللبناني هنري زغيب، فيما تولّت قرعة تلحينه وأداءه. أما النسخة المصوّرة، فاستخدمت فيها ميسا خبرتها الفنية التي حصدتها من «معهد بركلي للموسيقى والفنون» في لوس أنجليس.

«وينَك؟ تعا» دعوة إلى كلّ لبناني في العالم، ليُسهم في نهضة بلاده التي تضربها عواصف من كل نوع. وفي النص أجواء الأمل وتخطّي الآلام الراهنة وعدم الوقوع في الإحباط القاتل، لأنّ الوطن لن يقوم من عثراته إلّا بإرادة أبنائه. تدعو الأغنية إلى «شبك الأيادي المخلصة لإعادة البناء والثقة والمستقبل كي يعود لبنان نموذجاً كما كان»، بحسب النص التعريفي عنها. وإذ يجمع اللحن بين الجو الغربي والإيقاعات الشرقية، يمزج غناء ميسا قرعة مشاهد جميلة من بيروت ومن كل لبنان.

وتحثّ الفنانة من خلال هذه الأغنية على النهوض الذي أراده هنري زغيب «فجراً جديداً سيطلّ حتماً على لبنان بعد انحسار الغيوم السود العابرة اليوم في سمائه، لتكون قيامته من الدمار إلى العَمار، إيماناً بأنّ الإرادة اللبنانية قوية طالعة من إرث لبنان التاريخي العريق».

الشباب ومخاطر الإنترنت: ندوة على فايسبوك

تدعو «سوياً في بيروت»، غداً الأربعاء وبعد غدٍ الخميس، إلى ندوة إلكترونية ستبثّ مباشرة عبر صفحتها على فايسبوك بعنوان «الشباب ومخاطر الإنترنت». وخلال اللقاء، تقدّم الاختصاصية زينة معلوف نصائح لحماية الأطفال على الشبكة العنكبوتيّة. تتناول الجلسة الأولى حقوق الشباب عبر الإنترنت (الحق في المعلومات والتعليم والحماية واللعب...)، فيما تتطرّق الثانية إلى تحدّيات العالم الافتراضي وآلية تخفيف المخاطر (التنمّر ومعلومات التعريف الشخصية والرسائل ذات المحتوى الجنسي والإتجار والابتزاز والإدمان...).

*ندوة «الشباب ومخاطر الإنترنت»: الأربعاء 14 والخميس 15 تشرين الأوّل ـ الساعة السادسة مساءً بتوقيت بيروت ـ صفحة «سوياً في بيروت» على فايسبوك.

كليوباترا (أيضاً) بين براثن الصهيونية الخارقة

في خطوة أثارت موجة عارمة من الانتقادات في صفوف النقاد والمتابعين وروّاد مواقع التواصل الاجتماعي، أعلنت الممثلة الإسرائيلية غال غادوت، أوّل من أمس الأحد عبر تويتر، استعدادها لأداء شخصية ملكة مصر كليوباترا في فيلم المخرجة الأميركية باتي جنكينز المرتقب الذي تكتبه مواطنتها لايتا كالوغرياديس (منتجة منفّذة أيضاً)، فيما ستتصدّى لإنتاجه استديوات «باراماونت».

الشريط الذي لا يزال قيد التحضير عبارة عن إعادة سرد لقصة الفيلم الملحمي الشهير «كليوباترا» الصادر في عام 1963 ويحمل توقيع جوزيف آل. مانكيفيتس، وجسّدت بطولته إليزابيث تايلور. وأضافت المجنّدة السابقة في جيش العدو وملكة جمال «إسرائيل» في عام 2004 أنّ حياة هذه الشخصية العظيمة ستُنقل إلى الشاشة الكبيرة «بطريقة لم يسبق لها مثيل... أن نحكي قصّتها للمرّة الأولى بعيون النساء، خلف الكاميرا وأمامها». وفور الإعلان عن هذا النبأ، غصّت المواقع الإخبارية والسوشال ميديا بالتعليقات الناقدة لهذه الخطوة، لا سيّما أنّ مَن ستجسّد هذه الشخصية المصرية التاريخية البارزة هي فنانة صهيونية. على خطٍّ موازٍ، استغربت الصحافية سميرة خان اختيار غال للعب هذا الدور بدلاً من ممثلة عربية مثلاً، مضيفةً: «بلادك تسرق أراضي عربية وأنت تسرقين أدواراً تمثيلية».